2

# إبداعات

العدد الثاني - ربيع الثاني ١٤٤٠ هـ - شتاء ٢٠١٩ م

فصلية ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

2

# إبداعات

العدد الثاني - ربيع الثاني ١٤٤٠ هـ - شتاء ٢٠١٩ م

فصلية ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

المملكة العربية السعودية

رئيس التحرير فؤاد نصرالله

دار الخط

**للحصـول على العدد: ٠٠٩٦٦٥٠٥٨٤١٩٥١**

Email: ibdaatMag@yahoo.com

web: ibdaat.net

# المحتوى


| الموضـــــــوع | الكـــاتب | الصـفـحـة |
|---|---|---|
| عبدالواحد الخنيزي .. شاعر يرحل نحو القمم العالية | فؤاد نصرالله - رئيس التحرير | ٨ |
| احتِجَاجُ الحُرُوف | الدكتورة آلاء خالد الحليلي | ٢٧ |
| دَمُ الشِّعر | ناجي حرابة | ٣٠ |
| تَشْبَهُـني مُوسِيقَـاهُ | سيد أحمد العلوي | ٣٧ |
| أَبْجَدِيَّةُ المَاءِ وَالهُويّة | ناصر زين | ٣٩ |
| تعبت غربتي | علي الناصر | ٤٥ |
| أَرْوِقَةٌ لأَزِقَة الضِيَاءْ | إدريس علوش | ٤٧ |
| ترنيمة إيابا لشاعرة | ديمة محمود | ٥٢ |
| نقشٌ على القلب | أحمد محمود مبارك | ٥٤ |
| وطنُ الذاكرةِ .. وطنُ المخيلةِ | ياسر آل غريب | ٥٥ |
| الإنكسار الطارئ - على بوابة النظر | ياسين البكالي | ٥٩ |
| وجه العدالة | أنوار الفرس | ٦٢ |
| عندما يضحك الذئب | علوي هاشم | ٦٣ |
| جبل القاره | جواد فارس الشيخ | ٦٨ |
| بالعرش استظلّا | السيد هاشم الشخص | ٧١ |
| نورٌ منْ كوةٍ غيبيةٍ | أحمد اللويم | ٧٤ |
| قِلاعُ صَبْرِيَ | جاسم بن محمد المحيبس | ٧٩ |
| لست تدري | محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي | ٨١ |
| عطر الليلك | محمد الجار الله | ٨٣ |
| كنتِ فجرا | عباس العسكر | ٨٦ |
| الفلسفة | عبد الله آل إبراهيم | ٨٨ |

# المحتوى


| الموضـــــــوع | الكـــاتب | الصـفـحـة |
|---|---|---|
| كان سحرا | نبيلة حماني | ٩٠ |
| سَيّدُ الأوطان | خليل إبراهيم الفزيع | ٩٣ |
| مع أسماء الله الحسنى | د. شهاب غانم | ٩٦ |
| نُبُوءَةُ الحَجَرِ | حسن الرُّبيح | ٩٨ |
| وسائدٌ من حريرِ الرمـال | جاسم محمد عساكر | ١٠٣ |
| وشوشة قلب | يحيى العبد اللطيف | ١٠٨ |
| كيتوس | مرتضى الخويلدي | ١١٣ |
| أغنياتٌ غيبية | سيد أحمد الماجد | ١١٨ |
| آهات الزمان | سميرة الجابرية | ١٢٢ |
| شفَّ في الغيب ظلَّه | حوراء الهميلي | ١٢٤ |
| ..نحو المبرز | علي الشيخ (بو الحسن) | ١٢٨ |
| وطني يحيرني الكلام | فريد النمر | ١٣٠ |
| الفَضْحُ ..آدَمِيُّ النَّعَب | رائد أنيس الجشي | ١٣٤ |
| تَرانيمُ الربيع | حمزة حسين | ١٣٧ |
| قصص قصيرة جداً | حسن عبد الله آل غزوي | ١٣٩ |
| قصص قصيرة جداً | حسين علي البطران | ١٤٤ |
| شهادتان ! | قصة قصيرة: هبة قريش | ١٤٩ |
| ذاكرة الموت | قصة: حليم الفرجي | ١٥١ |
| في كتابه هوية القصة المحلية حسن الشيخ يرصد المعرب والمبنى في القصة القصيرة | سلمان العيد | ١٥٤ |
| التخفف من قيود الحب | محمد الحميدي | ١٦٦ |
| الجشّي وعشق الوطن | حسن علي الزاير | ١٧٤ |
| هرمونطيقيا الزمن وأثره في تطور الجدليات المنطقية | رياض أحمد محمد السليم | ١٨٣ |

# الافتتاحية

## عبدالواحد الخنيزي ..

## شاعر يرحل نحو القمم العالية ..

فؤاد نصر الله - السعودية

من بين كتاب وشعراء القطيف الذين أسهموا في رفعة الأدب العربي يقف الشاعر عبدالواحد حسن الخنيزي شامخا ، فهو من المواهب الناصعة التي قدمت الكثير لديوان العرب. ولد شاعرنا بقلعة القطيف سنة ١٣٤٥ هـ ( ١٩٢٦ م) ، وتوفى سنة ١٤٠١هـ ( ١٩٨١م) ، وتنقل بين المملكة ومصر ، وعمل بإدارة

الأحوال المدنية بالقطيف قبل أن يتحرر من ضغط الوظيفة ليشتغل بالأعمال الحرة.

وهو كأغلب شعراء جيله تعلم على أيدي علماء مدينته ، وتشرب منهم الأدب والبيان والفقه ، وشعر المجتمع بنباهته، فقدروه أحسن تقدير ، وهو ما تحقق بالفعل مع مسيرته العطرة عبر الكلمة ، ونتناول هنا شيئا من حياته وشعره في هذه الدراسة.

صدر للخنيزي ديوان شعر واحد هو ( رسمت قلبي ) عن (مكتبة الأنجلو ) المصرية ، سنة **١٩٧٣** ، كما أن له قصائد وثق لها في كتاب ( أدباء من الخليج) ، وقصائد مفردة نشرت في صحف ومجلات متخصصة سواء في المملكة أولبنان أومصر، بالإضافة إلى ديوان مخطوط تحت عنوان (حب وأمل).

من سمات القصائد الشعرية لعبد الواحد الخنيزي ، ميله الشديد للتجربة الوجدانية ، والنزعة الواضحة للسرد في أشعاره، ومعالجته الهادئة لقضايا اجتماعية وسياسية عبر مسارات القص، الشيء الذي جعل أعماله ممتعة ، تجمع بين البساطة في التناول وبين عمق التأثير، الشيء الذي حفظ لقصائده التفوق والخلود.

لقد ظل الشاعر ملتزما بالعروض الشعرية ، وحرص على الوزن والقافية باعتبارها مرتكز كل نص شعري متماسك، وقد حلق طويلا في أجواء الطبيعة الخلابة معبرا عن قوة العاطفة ليكون العمل الشعري قادرا على النفاذ لقلوب المتلقين بسهولة ويسر.

ومن خلال تفحص نصوصه الشعرية نلمس إقباله على الحياة بحب وتفاؤل واستبشار، فهو يرى الكون منبعا للمشاعر

الدافئة ، وهذا لم يسقط تطلعه للمساهمة في بناء وطنه حيث يتناول قضاياه بشيء من الشفافية والرهافة والجدة . هو إذن مخلص للقطيف ، مسقط رأسه ، كمدرسة للطبيعة البكر، وكسند لتجربة شعرية وشعورية تتميز بالإقبال على الحياة، ولوطنه المملكة العربية السعودية ،حيث الإخلاص لهذا الوطن الكبير ونبذ روح التعصب . لذا نراه محبا لأهله ولأبناء وطنه، وللعرب والمسلمين ، وفي نفس الوقت متصالح مع الآخر بما في نفسه من مساحات للإشراق والمحبة ، مع رؤية الكون في أزهى أحواله.

* تأملات في الحياة :

للشاعر منهج فني واضح ، فهو يرى الحياة مليئة بالتناقضات، فيها يتصارع الخير والشر ، الطيبة والدهاء ، القوة والضعف، وهو يقف معبرا عن ذلك الفارس الذي ينتصر للصدق ويميل ميلا شديدا نحو زرع الأمل في النفوس ؛ فبدونه تتحول الحياة إلى قطعة مظلمة تنعكس على الواقع فتزيده قبحا .

يقول بقلب مملوء بالبهجة ، ويختار لنصه معجما بسيطا يشع بالدفء والمودة :

تزرع اليأس في طريق مساعيـ .. ك ، وتشكو الزمان والأقدارا
ابتسم للحياة في ظلمة الأحـ .. ـداث تبصر على الظلام نهارا..
إنما هذه الحياة أعـــدت .. لطموح يُنـــازل الأخطـــارا

هي التفاتة ذكية تجعل الشاعر يلوم الذي يكبل نفسه بالوساوس والهواجس ، ويستغرق في أحزانه ، واصفا إياه بمن يزرع اليأس في طريقه قبل غيره من الخصوم، وهو ينكر هذا المسلك على صاحبه ، ويسأل ذلك المرء المكبل بمخاوفه : لماذا يزرع اليأس ليقع في حبائله المتشابكة ؟

ينصحه أن يبتسم للحياة مهما بلغت شدة الأحزان وقسوة الأحداث فهذا هو الشيء الوحيد القادر على النهوض من عثرة التردي في موقف الانكسار . وراء ذلك الموقف القوي رؤية ترى الحياة قد أعدت لأناس تغلبوا على ضعفهم ، وتمكنوا من مجابهة الأخطار بقوة وبأس وروح وثابة.

هذا المعنى نجده عند شعراء المهجر ، ونجده كذلك عند أصحاب النزعة الرومانتيكية في الأدب ، وهو يتجسد عند عبد الواحد الخنيزي في شعر قوي يتسم بالقوة ومناوءة القوى الشريرة ، ذلك أن انتزاع الحق في حياة كريمة ، قرينة الشعور القوي المتجذر في أرض الواقع بقوة الموقف والشعور بالعزة والكرامة الشخصية.

وهو ينعطف لمزيد من التأملات حول موقف هذا الشخص الذي يرى أنه يحقق نجاحا، فيتمكن بقوة عزيمته من تجاوز المحن مهما كانت عاتية :

ويرى الليل مشرقا بالمســـاعي .. ويرى الشوك روضة معطــارا
لا لمن يبصر النهـــار ظلاما .. ويرى الخصب فدفـدا وقفــارا

فالشاعر يستعين بالأضواء والظلال ليوضح قضيته ، ويعتقد

أن الشخص الذي يمتلك تلك الروح الوثابة يمكنه أن يرى الشوك روضة معطرة ، لأنه قادر على تخطي المحنة ، وهذا شيء يحول الظلمة إلى نهار ، والأرض المقفرة إلى أرض تنبت كل زرع بهيج. هذا معناه بكل بساطة أن الخنيزي تنبه لحقيقة فكرة أن الجمال ينبعث من الداخل الثري بالقوة وعنصر الإرادة . وهو ما يذكرنا بأبيات للشاعر إيليا أبي ماضي:

أيّهـذا الشّاكي وما بك داء  كيف تغدو اذا غدوت عليلا؟
انّ شرّ الجناة في الأرض نفس  تتوقّى، قبل الرّحيل ، الرّحيلا
وترى الشّوك في الورود، وتعمى  أن ترى فوقها النّدى إكليلا
هو عبء على الحياة ثقيل  من يظنّ الحياة عبئا ثقيلا
والذي نفسه بغير جمال  لا يرى في الوجود شيئا جميلا

لكن الخنيزي يقف في موقف الراصد ، والمتابع الأمين لنوعية من البشر يتفننون في جلب المتاعب لأنفسهم ، وفي تحويل الرضا والقناعة إلى رفض وشعور بالحرمان. عليه أن يطلق كلمته التي ترى الحياة ملكا لهؤلاء البشر القادرين على فهمها ومعرفة أسرارها. وهنا يرتبط البعد السيكولوجي بالمعرفة الأصيلة بطبائع الأمور:

وهي ليست لكاسل يشرب الأحـ  ـلام خمرا، ويسكن الوهم دارا
ليس يرقي مدارج المجد من لم  يركب الصعب سلما مختارا

هي دعوة للقوة والصلابة ، عبر صور بيانية رائعة وقاموس شعري متوازن ، مقتبس من الطبيعة ومن قراءة متعمقة في كتب التراث.

يضع الخنيزي الآخرين أمام حقيقة كون الحياة ليست للكسالى أو لمن يعيشون أحلام اليقظة أوللذين يمضون في نسج الأوهام. فالحياة كما يعرفها هي للقادرين على الارتقاء في مدارج المجد، وصعود سلم الصعب ، وهي صورة تقترب من مقولة الشاعر التونسي أبوالقاسم الشابي :

( ومن يتهيب صعود الجـبال يعش أبد الدهر بين الحفـــر..)

ها هو الخنيزي يلقي بفكرته في ثوب بلاغي قشيب ، منوها عن حقيقة كونية خالدة ، وهي أن الذي يريد الرقي لمدارج الكمال عليه أن يركب الصعب ليحقق أهدافه فهي نصيحة يقدمها لأجيال قادمة من الوطن ، كي يسيروا على هديها ، ويعملوا بها.

* الإقبال على الطبيعة :

يمتلك عبدالواحد الخنيزي مخيلة نشطة ، ويمكنه أن يشكل صورا بديعة بطلاقة لأنه يصر على أن يتفاعل مع عناصر الحياة في نسقها الفطري الأول ، قبل أن تداهم الدنيا مظاهر التطور والحداثة. هو متفرد في رؤيته التي تتسع للعالم كله ، ولكنه يذهب إلى الطبيعة فيتناغم معها ، مفضيا إليها بأسرار نفسه ، فهي وحدها الصادقة مع البشر ، لا تخادعهم ولا تناورهم ، لذا

نجد روح الشاعر الوثابة تستريح تماما حين تلتقي مع عناصر الطبيعة الساكنة أو المتحركة . لكن علينا إدراك أن الشاعر لا يقف موقفا سلبيا بل يمد البصر متسلحا برؤية إشراقية تبعث على التفاؤل والإقبال على الحياة بقلب مسكون بالبراءة :

ملعبي كانت النجوم العوالي ووسادي مخدة من عبير..
وإذا ما ظمئت كان شراب من يد الفجر أكؤسا من نور..
وإذا الليل مد في الأفق جنحا أطلعت شهبه صباح سروري..

النص يحمل عنوان ( شموخ) ، والعنوان له دلالاته الثرية ، فالشاعر يضع نفسه في مواجهة مظاهرالطبيعة ليتآلف معها، شاعرا بما يمتلكه من قدرات روحية ، وطاقات تبعث على الثقة بالنفس والسكينة ، لذا لن يكون غريبا أن يكون ملعب طفولته في تلك النجوم العالية كما أن شرابه من كؤوس مترعة بالنور حتى إذا حط الظلام رحله وجد نفسه تستدعي الصباح بوضاءته.

هو إحساس قوي بالقدرة على فهم الحياة والتناغم معها، وهو مظهر لرفض كل شكوى أو صرخة ألم لأن الله كرم الإنسان بعقل يقظ ، قادر على الفهم والإدراك والعمل بما فيه رقيه .

نجد تلك الصفات المتفائلة تتشعب في القصيدة فتموج هالات ضوء ، هنا وهناك ، لأن الإرادة الإنسانية قادرة بحق على فعل المستحيل. تلك النزعة الإشراقية تشمل الحياة ومظاهرها وتمتد

لتملأ النفس باليقين في كون إرادة الإنسان قبس من الله سبحانه وتعالى.
الجميل أن هذا العالم المتحرك والذي تشعر فيه بصراع يموج تحت السطح يشمل لمسة إنسانية هادئة يسوقها الشاعر بقدر كبير من الإبداع والبراعة والتمكن :

كل شيء.إذا أردت.مبـــاح  ليس صعبا على صعاب الأمور
فكأن الأقدار تجري بأمري  ورغابي رغابُها ، وشعوري
فتراءت خلف الرشيق من البا  ب فتــاة مذهولة التـفكـير

هنا يسعى الشاعر لتجسيد المعنى عبر صورة ملموسة ، ولتكن لفتاة قادمة من خلف الباب وهي في حلة من الذهول ، وقد لفها حزن وطوقها صمت فبدت كقطعة صخر. هنا يضع الشاعر المفعم بحرارة التجربة نفحة من فلسفته التي تعلي من شأن الروح ، فيصبح الكلام ليس له دور في التعبير والإبانة :

لفّها الحزن في وشاح من الصمـ  ـت ، فـــلاحت كقطعة من صخور
وإذا الحرف ضاق بالقصـــــد  ر صار الصمت أقوى وسائل التعبير

هي لمسة إنسانية تجمع بين قوة المخيلة وصدق التجربة ، فهنا تتمثل قوة الإرادة في القدرة على جعل الصمت أقوى من كل كلام. وهي رؤية تدل على أن الخنيزي كان يستخدمها لدحض

كل محاولة للتقليل من شاعريته أو لضرب كل مقصد للاستهانة بقوة منطقه. أي أن الشاعر يمزج التجربة الواقعية بحكمة الكبار في عالم يفتقد المصداقية.

* الكلمة والموسيقى :

سؤال المعنى والمبنى يتجلى في قصائد كتبها الشاعر متوسلا مضامين جديدة لم تطرق بعد، مثل قصيدة ( عازف الكمان)، التي يبحث فيها عن سر الأنغام التي تسري في الحياة فيشعر السامع لها بالنشوة والخفة ، وهنا يتخلى الشاعر عن الرؤية التقليدية للأشياء ، وينهض ليتعامل مع صورة شديدة الخصوصية .

إنها روح الفنان المحلقة ، والتي ترى الجمال في كل شيء يشعر النفس بالمسرة، فما أجمل أن تصف عازفا يتسلل برفق نحو القلوب ويمنحها كثيرا من السعادة والمتعة:

يلثم في رفق شفاه الكمان  فيسكب اللحن سخي الحنان
يحرر الأنمـــل في نـــقلة  ســـاحرة الإيقاع ، بكر البيان

هو وصف لصورة العازف ، ينقلها الشاعر بأسلوبه الرشيق ، ومعها تسري الألحان للأرواح الظامئة للخير والحق والجمال. هناك صورة العاشق الذي يلثم شفاه الحبيبة ، غير أن الحبيبة هنا هي آلة ( الكمان) والأوتار بديل للشفاه الرقيقة.

أليست تلك الأوتار هي التي تصدر أنغامها بكل عذوبة ؟ .. إنه

يحرر الأنامل في تنقلها الدائم بحثا عن نغمات معينة ، ويصف الشاعر تلك النقلات بكونها ساحرة الإيقاع ، بكر البيان . ثمة توحد بين النغمة والكلمة . فهذا بيان نغمي وذلك بيان لغوي، وكلاهما يهدف لصقل الأرواح والارتقاء بها من مواضعات الأرض.

أنغامه النشوى صدى آهـة وبـوح مفتون خليع العنـان
ينتفض الدمع على لحنـــــه شجوا كما يرقص عقد الجُمـان

إن معاناة الفنان لحظات العزف تشبه إلى حد كبير معاناة الكاتب لحظة تشكيل النص الشعري. حقيقة أن كلاهما يتضمن نوعا من الإيقاع ، وكلاهما يتوسل بنغمة أو بلغة كي يرسل خطابا مؤثرا تهتز معه ذبذبات النفس غير أن العازف يحصل على آهات الإعجاب فور ملامسة القوس للأوتار المشدودة. لذا فمن المنطقي أن نلاحظ دموعا منسابة على خدود المستمعين. أليس هذا شبيها بالعقد النضر وقد تلألأ وهو يتراقص على جيد حسناء ؟

نلاحظ في هذه الأبيات قدرة الشاعر على الانتقال السلس من حالة إلى حالة بقدر من المرونة والبساطة ، ذلك أنه يتحدث عن خبرة إنسانية مر بها ، واقترب من تفصيلاتها. كما نكتشف رشاقة اللغة بكل رقة.

فماذا يمكن للأنغام أن تفعل وهي تنساب في صدق وحرارة

وجمال؟ هذا ما يتركه الشاعر لنا كي نجيب عليه على مهل بينما الموسيقى تصدح والقلوب مفعمة بالنشوة والسرور.

ويمكننا أن نحدد بعض جوانب التجربة الشعرية من خلال قراءة قصائده ، حيث يتضح بجلاء اقترابه من العاطفة ،حيث تبرز الثنائيات في تلك العلاقة المتشابكة بين الرجل والمرأة ، فهي تدور في حيز من الاقتراب والابتعاد ، ومن الحب والهجر ، ومن الفرح والحزن ، ذلك أن المرأة هي روح الحياة وسرها المكنون.

لذا كانت قصيدة ( نجوى ) منفتحة على الروح المتألقة للحياة في جريانها ، وعنفوانها، وتفتحها. وكل نجوى حقيقية هي نفثة صدر محزون يبتغي الفرح والسعادة الحقة . نتأمله في فضاء القصيدة يلقي بثقله نحو تلك المنطقة المشحونة بالمعاني الثرة:

نجواي يا روح الحياة وضوءها.. وتألق البسمات في أشجاني..
أنا صبك المفتون ، كل جوارحي .. قلب يرف إليك بالتحنان..

هذا الصب ، المحب ، المقبل على تلك العاطفة الصادقة يتألق بالابتسام ، وكل جوارحه تفيض بتلك العاطفة المتقدة ، فليس هناك إذن ما يمنعه من الاعتراف بمشاعره المشبوبة تجاه حبيبته، حيث يسوق شيئا من أسرار الهوى:

لا الفجر يستهوى فؤادي مغريا  كلا ، ولا الفتيات في الريعان

والأمسياتُ المذهبات ضواحك والنهر يصدح ساحر الإرنان والروض
في عرس الربيع مفوف والطير تسكب أعذب الألحان

تختلف علاقة المرأة بالرجل عما سواها ، فهي علاقة تاريخية بها دفء ومحبة وسعادة رغم ما قد يعتورها من لحظات نكوص أو ضعف أو تشتت ، لذا فالشاعر يلجأ للطبيعة التي يشعر في حضورها بنفسه ، في سكينة تمس القلب فيرى النهر يرنو لسعادته ، والروض يلف المكان بعطره ، كما يشاهد الطيور أليفة تحط هنا وهناك . هذا التفاعل القوي مع عناصر الطبيعة يتناثر في أغلب قصائد الخنيزي فيمنح النص حياة جديدة .

إنه يسوق نجواه بقدر من الافتتان والحبور تجعله يغمض العين عن كل سوء أو ضغينة ، ولم لا وهو المشحون بسعادة غامرة تملأ كيانه ، وتحوله إلى كتلة من الأحاسيس الدافئة. هنا يلجأ الشاعر إلى التخييل في التقاط مظاهر الصفاء النفسي والسعادة الروحية التي تجعله على شفا الأمنيات حين تجسدها:

أنت الرجا الزاهي وكل مطامعي مالي سواك مطامعٌ ، وأماني
هل خف قلبك لمحة لتشوقٍ أو ذكرةٍ لمحبك الهيمان؟
نجواي كم غنّيت باسمك في الهوى وملأت منك قصائدي وبياني

هي جدلية الحب والمشاعر الصادقة حين تتضافر مع شعور قوي بالبهجة الورافة عبر علاقة حب تشير إلى رجاء كي تصبح الحياة أجمل. والحقيقة أن مفردات الكون وصوت الكمان ووجه

المرأة وترقرق الماء ، وزرقة البحر ، تمثل عنده مجالات لحقيقة الوجود في أجمل تجلياته ، وهو ما يجعلنا ندرك كم كان الشاعر صادقا حين منح نفسه بكل أريحية للعناصر التي تبعث في النفس كل المشاعر الإيجابية لتعود لتنعكس على الحياة بشرى وصفاء وسرورا :

(نجوى)! امنحيني من حنانك موئلا  آوي إليـــه، وناظرايرعـاني
في كل جارحـة إليك تشـــــــوقٌ  ومنى، وقلبٌ دائم الخفقـان

القلب ترجمان الأشواق ، وهو يعود إليه ليشعر بخفقانه يفيض سعادة على الذات ، ومن ثم على العالم ، وهو ما يمثل ينبوع محبة تشعر به يتدفق بكل محبة وشفافية .
نلاحظ كذلك استخدام الشاعر قاموسا شعريا رقيقا ، يفيض بالموسيقى كما أن لديه من الحس الجمالي ما يجعله يختار الألفاظ الموحية ، المعبرة عما يريد ، بلا زيادة أو نقصان ، لتسري في القصيدة : دفئا وسلاما.

* مرثية ، وبكاء على الأطلال :
على عادة الشعراء الذين يستقون من تجاربهم في الحياة مادة ثرية لمضامين قصائدهم ، نجد الشاعر عبد الواحد الخنيزي في قصيدته ( يا هند) ، وفيها يعالج فكرة الحب الذي يتصدع فيهوي قلب المحب وجعا وحسرة. ربما لهذا سنجد المعجم

الشعري يتخلى عن بهجته ، ويتجه لمفردات يغلب عليها طابع الحزن والكآبة ، خاصة أنه يبدأ نصه القصير نوعا ما بنداء لتلك القريبة التي صارت بعيدة، فقد كانت الأمل ولكن حدث ما استدعى ابتعادها فبدت الحياة مقفرة والمشاعر جامدة والأرض قفار:

يا هندُ ، يا أمل الغدِ الـــــ مرجو في قلبي الحزين
يا بسمة تنـــــــــدى عليـ شفتي وتشرق في جفوني

إلى هذا الحد ، جاءت تلك الجميلة ، فملأت الدنيا سعادة ثم وجدها تتسرب من بين أصابعه فبدت الحسرة في تعبيراته ولغته وصوره البيانية التي تضمخت بمثل هذا العذاب ، كونها فارقته وتركته وحيدا في عزلته:

يا خفقة الحب النقـي .. تطوف في دنيا سكـوني ..
كنت النداء الشاعـري .. يعيش في أشهى لحوني ..

يصف الشاعر مشاعره المؤججة بالحب تجاهها لكنه قبل ذلك يذكرها كلحن انساب فملأ حياته بالمسرات . فجأة تنسحب تاركة فراغا هائلا ، فإذا باللحن قد توقف وبالوتر قد سكن وبالجملة الموسيقية وقد ران عليها الصمت. لذلك استخدم الشاعر مفردة ( الكفن) لتعبر عما في نفسه من لواعج الألم

ومرارة الفقد وإحساس بالفجيعة . لعلنا نسترجع حديثه عن الدعوة للابتسام وملاقاة السعادة في قصائد سابقة ، يبدو أن حجم مأساته بغياب الحبيبة قد بدد كل ما قاله فوقف يشكو ويتألم وينسج لحنا جنائزيا يعبر عن محنته :

واليوم مات اللحن فـي .. وتري وكفنه أنينــي ..
كنت اليقين يشع فـي .. نفسي فغادرني يقينــي ..
فتوارت البسمات عن.. ثغري ، وتاهت في شجوني ..
فدفنت جثة حبي الـد.. امي ، بأعماق الظنــون..

هذا الدفن الرمزي يتصاعد درجات ، إلى حد الشعور بالأزمة الخانقة التي تدفع الشاعر ليبث حزنه للآخرين ، فها هو يواري ابتسامته ، ويتوه بأنات قلبه الحزين ، ويرى ( جثة) حبه تدفن فتعلو الظنون حتى تشمل كيانه كله فتحطمه الأحزان وتطرد من عينيه الراحة.
هكذا يصف الشاعر أزمته ، وتتحدد المأساة في ذلك الغياب الذي واجه به العالم مع هجر ( هند) له ، فجاء البكاء المتشح بالكبرياء ، أشبه بالوقوف على الأطلال في القصيدة القديمة.
فهل تتغير العاطفة الإنسانية بتغير العصور؟
هذا ما ينفيه الشاعر بتلك القصيدة المثقلة بالأحزان ، والتي تعبر تعبيرا صادقا عن محنة الحب المجهض في واقع عربي لا يعرف الشفافية والوضوح .

* البساطة والعمق ، معا :

يتميز المعجم الشعري للشاعر عبد الواحد الخنيزي بالاقتصاد في اللغة ، والبساطة في التناول الشعري دون التخلي عن العمق، وهو يحب مسقط رأسه ،القطيف،وأهل منطقته وأهل وطنه كما يتجلى ذلك في أكثر من قصيدة ، وهذا لم يمنعه من الحديث في تيه وإعجاب عن بلد آخر يحبه لطبيعته الساحرة ، وأقصد ( لبنان) ، وكأنه أحد شعراء المهجر الذين افتتنوا بالمصيف الهادىء والأشجار الباسقة ، والخضرة الزاهية كما موطنه القطيف الذي يمتلك تلك الخضرة ، وذلك البهاء فلها من العمق الحضاري ما يجعلها حاضرة باستمرار في الوجدان.

قصيدة ( لبنان) تحضر بكل عبقها وسحرها فتمتليء الأجواء بالنور والسحر والجمال فيما يحلق الخيال فيحط على فرع شجرة أو موجة بحر أو ربوة قرية :

لبنان يا مسرح الولدان والحور رضعت حبك في كأس من النور
لبنان يقظة أحـلام مجنحـــة وغفوة الحب في أجفان مسحور
يغفو على قبلة سكرى وأغنية ويستفيق على نجوى الشحارير

هي إغفاءة محب، حيث الأحلام تترى في سماء تزينها النجوم، وحيث الطيور من كل جنس وصنف تغرد فتنبعث في النفس سعادة لم يمسسها حزن أو وجع.

هنا إذن دائرة مكتملة بالأحاسيس الرقيقة ، وبلغة أهل بيروت وكافة المدن المطلة على البحر المتوسط حيث الزرقة تبعث في النفس الراحة والهدوء:

سمعت في ليله الساجي صدى قبل وبوح آهات مفتون ومهجور
كم قبلة عذبة الإيقاع لحنّها فم على شفتي سكرى ومخمور
تطوى لياليه في أجفان ساحرة بين الكؤوس وأنغام المزامير
وينطوي يومه الكسلان متكئا على وساد من الأحلام مغمور

هنا يلعب الشاعر بالعناصر المتنوعة من صورة وصوت وظلال ونور ليشكل فضاء شعريا يضج بالمتعة والرهافة ، فالناس سكارى ليس من خمر بل من جمال الطبيعة. يواصل الشاعر اكتشافه لمواطن الحسن بعين يقظة لرؤية الفنون واستلهام الجمال ، فهو بذلك يعكس مشاعره على الحياة من حوله بما تتصف به من رخاء وسحر ورقة فهنا يحضر قلب الفنان وتعمل ريشته:

ربيعه المبدع الفنان أغنية طافت على فم شلال وعصفور وحومت
وارتمت في حضن ساقية وذوبت سحرها في ثغر شحرور

لا يكتفي شاعرنا بالرصد بل يدخل بنفسه في قلب اللوحة المكتملة الخطوط والألوان والظلال لينصت إلى صوت عصفور

صغير يشقشق في سماء لبنان ، وإذا به في قلب هذا العالم الحي الموار بالحركة والرقة والفتنة الساحرة :

وعربدت في السفوح الخضر وارتجلت رياضها البكر ألوان الأزاهير
ولامست ذروات الشـم فاغتسلت هاماتها السمر بالأطياب والنور

هي لمسات ومشاهد من الجمال والروائح الذكية يرصدها الشاعر دائما بالتقاط مثير خارج من أجواء طبيعة خلابة تثير فينا مشاعر بعد أن سكنت وخمدت فإذا بها تستيقظ من جديد في موكب الجمال .

* نظرة أخيرة :

لقد ظل الشاعر عبد الواحد الخنيزي يلامس الجمال والنبع والحب والوطن في قصائده المجنحة ، الشفافة ، مكتسبا أرضا جديدة ، مؤكدا على سعة صدره وقوة مخيلته متوسلا بلغة رشيقة ، بسيطة في تراكيبها الأسلوبية مع عمق كاف للتعبير عن الأحاسيس.

شعر منفتح على التجربة الإنسانية في مساراتها المختلفة ، شعر رقيق به مسحة من البهجة لا تغيب عن فطنة المتلقي، يدعو من خلالها للإقبال على الحياة وعدم الوقوع في شرك اليأس ، معلما الأجيال الجديدة أن تتخطى الصعاب لتسهم في بناء الوطن الناهض بكل ما في عقلها من مشاعر رقيقة، وتأملات تبحث

عن الحكمة ، وبكل ما في وجدانها من مشاعر صادقة.
هذا هو الطريق الذي اختطه هذا الشاعر المبدع في تعامله مع اللغة، فإذ به يجد في المعجم ما يمد أفكاره بكل ما يريد من معان ومبان وصور . وإذا بروحه المليئة بالأحاسيس الرقيقة نحو الطبيعة والحب تنعكس في قصائد تتسم بالتفاؤل ، وتنزع نحو الجمال. وهكذا شأن كل شاعر أصيل ، أن يبحث عن حقيقة الوجود في الوردة والبستان.

عَجِزَت دَوَاتِي أَن تَصُوغَ صَبَابَتِي
فَالقَلــبُ أَعمَىً وَ المَشَاعِرُ رَابِيَة
وَ الحَرفُ يَأبَى وَصفَهَا فِي أَسطُرِي
وَ الرّوحُ تَلهَثُ وَ الأَيَادِي رَاجِيَة
لِلأَبجَدِيّةِ أَنحَنِي .. لِدَفَاتِـــــرِي
أَن أَســعِفُونِي بِالحُرُوفِ الشّافِيَة
كَي أَسكُبَ الأَشعَارَ نَهراً لِلقَــطِيـ
ـفِ أُصَيّرَ الأَبــيَاتَ جِدّ اً حَالِيَة
أَحبَبتُهَا وَ أَذُوبُ فَوقَ تُرَابــــــهَا
رَخَصَت لَهَا حَتّى دِمَائِي الغَالِيَة
فَبِعِشقِهَا طَهّرتُ كُلّ مَشَاعِــرِي
وَ بـــــهَا تَيَمّمَتِ النّجُومُ العَالِيَة
هِيَ أُمّة .. هِيَ دَوحَة مُزدَانَـــــة
هيَ وَاحَــة فَرحَـــــانَة مُتَفَانِيَة
هِيَ لَوحَـــــة فَنّيَـــــة خَلاّبَــة
أَلوَانُـــــهَا رُوحُ الإِخَاءِ الصّافِيَة
قّد أَبدَعَ الخَلاّقُ رَسمَ جَمـــــاَلِهَا

هِيَ جَـــنّة فِي الأَرضِ لا مُتَنَاهِيَة
هِيَ قِصّة لِأَمِيرَةٍ شَـــــــــرقِيّةٍ
وَ لِدُرّةٍ فَـــــوقَ الشّوَاطِئِ غَافِيَة
وَ النّاسُ فِيهَا بذرَ ة الخَيــرِ التّي
تَنـــــمُو لِتُثمِرَ بِالقُطُوفِ الدّانِيَة
نَخلٌ تَغَنّى يَزدَهِي بِعُـــــــلوّهِ
قَـــد عَانَقَ الأَطيَارَ فَوقَ السّارِيَة
أنا لِلقِطِيفِ سَأَنحَنِـــــي بِمَحَبّةٍ
وَ لـــــــشَعبِهَا المِعطَاء إِنّي دَاعِيَة
وَ مِن اسمِها أَستَلهِمُ الحَرفَ الّذِي
قَـــد صَيّرَ الأَبيَاتَ عِندِي جَارِيَة
فَالقَافُ فِيهَا قُلّة الشّـــــــربِ الّتِي
تَـــزهُو بِعَذبِ المَاءِ عِندَ السّاقِيَة
وَ الطّاءُ فِيهَا طَلسَمٌ عَلّقتُـــــــــه
فَـــوقَ النّخِيلِ مَعَ الثّمَارِ الدّالِيَة
وَ اليَاءُ يُمنُ الخَيرِ قَد فَاضَـــت بِهِ
كُلّ السـّوَاعِدِ وَ القُلُوبِ الزّاكِيَة
وَ الفَاءُ فِيهَا فِطرَة الحُبّ الّتِـــــي
فُـــطِرَت عَلَيهَا كُلّ نَفسٍ هَاوِيَة
لا تَسأَلُوا أنّى نَسَجتُ مشَاعِـــري
أَنـــــطقتُها وَ رَسَمتُها فِي ثَانِيَة
فِي ذِكرِهَا سِحرٌ يُثِيرُ مَسَامِعِـــــي

وَ الحِبـــــــرُ يَنطِقُ وَ الدّفَاتِرُ رَاضِيَة

فَرَأَيتُ عَقلِي يَلتَقِي مَعَ أَحـــــرُفِي

لِنـــجِنّ فِي وَصـفِ القَطِيفِ الحَانِيَة

أَلَمِي لَذِيذٌ فِي المَحَبّةِ هَاهُـــــــــنَا

وَ الـرّوحُ تَعــصِفُ كَالرّيَاحِ العَاتِيَة

مَحمُومَة إِنّي بِعِــشقِ حَبِـــــــيبَتِي

وَ الشّوقُ أَحرَقَ مُهجَتِي وَ القَافِيَة

شَوقِي عَظِيمٌ فَاقَ شِعريَ وَصـفه

يَـا قِبـــــــــلَتِي إِنّي لِوَجهِكِ آتِيَة

وَ إِنِ استَحَالَ قُدُومُنَا يَـــوماً لَكِ

فَـــــلتَعلَمِي أَنّي لِحُبّـــــكِ وَافِيَة

ذِي قُبلَتِي أَرسَلتُهَا عَبرَ المـــــدَى

أَشـــعَلتُهَا مِن نَـارِ حُبّي الضّارِيَة

## دَمُ الشِّعر

ناجي حرابة - السعودية

إلى المتنبي حيث يقول:
(وما قُلتُ مِن شِعرٍ تَكادُ بُيوتُهُ ... إِذا كُتِبَتْ يَبيَضُّ مِن نورِها الحِبرُ)

أيُّهذا المقطِّرُ أنوارَهُ في المدادِ انْتظرني
فثمّةَ في الحبرِ تَرتيلةٌ
لم تذقْ بعدُ من كأسِ ذاك الضّياءْ

أنتَ غادرتَ خيمتَنا بيدَ أنَّكَ خبأتها في ظلالِكَ
أَفْرعْتَ منها (عُكاظَكَ)
لم تلتفتْ حينَ ناداكَ (ظلِّيلُها)
وامتطيتَ إلى العُمقِ جُرحَكَ
منتشياً بالأنا
لابساً حُلّةَ الكبرياءْ

****

يَفتَحُ الكونُ أزرارَهُ للغموضِ ويُغلقُ

كي لا يُهرِّبَ أسرارَهُ الضّوءُ
فالسِّرُّ يهلكُ إما تجلَّى
وأَسلمَ قُمْصانهُ للعَراءْ
لغتي ليسَ تكفي لأهتكَ سترَ الحياةِ
وأنبشَ ما خبأته الطيورُ
وما أودعتْهُ العناقيدُ في الرأْسِ
ما سلسلتهُ الأهازيجُ في الرّوحِ
هذا نداءٌ يُلحُّ
ولستُ أُجيدُ مُهامسةَ الكشْفِ (للمَاوراءْ)

****

يا أخيْ في احْتساءِ دَمِ الشّعرِ
كيفَ اقْتنصتَ فريسَتك المشتهاةَ؟
وماذا نَصبْتَ لها من كَمائنِ روحكَ؟
هلْ كانَ أمراً عسيراً؟
أَمَ انّ الكتابةَ نهرٌ
وأنَّ القصيدةَ رشْفةُ ماءْ؟

هلْ ظَفرْتَ بـ(عُشْبةِ خُلْدٍ)
تحرَّتْكَ من جبلٍ في حروف الهجاءْ؟

تُرى

هلْ تَجرّعتَ مثليَ
لَسْعَ الشَقاءْ؟
أَتُرانَا
نُجرّبُ ذاتَ الطريقِ المُسوَّرِ بالوَهْمِ والخوفِ؟
نعبرُ نهْرَ المعاني ظِمِاءْ؟

يا صديقيَ
هل ثَمَّ كأسٌ من الشّعرِ عذراءُ
لم يفترعْ سُكرَها شاعرٌ؟
لم يمسَّ ارتعاشتَها أصفياءْ؟

حائرٌ في اكْتِظَاظِ التّآويلِ إنّيْ
وظنّيْ
بأنّكَ مثليْ
فمٌ طَاعنٌ في العَماءْ

يا صديقيْ
دميْ كذبةٌ ودموعيْ هُراءْ

إنْ تكنْ أحرفيْ غيرَ نبضيْ
وصوتيْ على ثغرِ شعريْ مُكاءْ
والكسورُ التي في القصيدةِ
ليستْ سوى جمرةٍ في الحنايا

تُعدّ الشِّواءْ

****

يا رفيقَ الأدبْ
نحن ضدانِ
(صدرٌ) جليدٌ و(عجزٌ) لهبْ

يا شَميمَ الشَّجَى
يا شَقيقَ الشَّقاءْ

نحنُ وَجهانِ
أمْ عَشرتانِ على السّطرِ
ناءَتْ بثقلِهما الفاصِلةْ

وانتشتْ نقطتانْ

نُقطةٌ موتةٌ
نُقطةٌ قَاتلةْ

صمتُنا نعشُنا
فانفخِ البَوحَ في شعرِنا
ينبعثْ مهرجانْ

****

يا (ابن مُقلةَ) هلا (نَسختَ) التَّوهّجَ
من إسمهِ (الطُّغَراءْ)

كانتِ الأبجديّةُ تبكي
فغنَّى وأطربَها
فاستَحالتْ غناءْ

هكذا لُحْتَ لي بارقاً
شَفَّ معنىً
ومُدَّ على صدرِ حرفي كِساءْ

****

يا صديقيْ
هنا غُربةٌ مُرّةٌ
فالقصائدُ ألقتْ ملامحَها في المساحيقِ
أورتْ خُيوطَ المجازِ
فمن أينَ تنسجُ بوصلةً للعَلاءْ؟

كنتُ أتلوكَ
صوتاً على سلّمِ (الرَّسْتِ)
لم أصغِ للّحنِ في داخلي
لاثِغاً بـ(الصّبَا)

مثلَ غُصْنٍ تَشَبّثَ بالرّيشِ

كي يذرعَ الأفقَ
فاستلَّهُ الجذرُ من حلْمهِ إذْ كَبا

يا سليلَ المواويلِ
دعني أصارعْ نِصالَ النّشازَ
وكنْ لي أخاً لا أَبَا

هكذا يبْسمُ اللّحنُ
تزهُو التّقاسيمُ ريَّانةً
فوقَ وجهِ الغِناءْ
**
فاضَ ديوانُنا من حروفكَ
حتى كأنْ ليسَ في الأفقِ غيرُ الصّدى

فغِبْ لوْ قليلاً
لِنَذرعَ كلّ المداراتِ في الشّعرِ
من دونِ عُكّازةٍ في الوَصَايا
لنقطفَ آخرَ نجمٍ بسدْرةِ هذا المدى

ثمَّ عُدْ
كي تُباركَ خطْواتِنا غِبطةً وانْتشاءْ
****
قالَ لي سَادنُ الوقتِ:

مُرَّ على النّبعِ بلِّلْ ضلوعَك بالشّوقِ
إنّ الطريقَ إلى السِّرِّ مُشْتَجرٌ بالصّحارى
و(لا ماءَ في الماءْ)*
قلتَ لي:
فجِّرِ الماءَ من صخرةٍ في حَناياكَ
وانضحْ جديبَ المضاميرِ صَحراءَ صَحراءْ

قلتُ:
لا شأنَ ليْ بالخوَاتيمِ
مادُمتُ أَسْري على جُدَدِ النَّصِّ نَصِّ الشُّهودِ
لأُمْسكَ حبلاً من الضّوءِ
من قَمرٍ قدْ تدلَّى على القلبِ
يَجذبُني للسّماءْ

يا صديقيْ اليَنابيعُ أوحتْ لنا
أنْ نجودَ على الـ(غَيرِ) بـ(الذَّاتِ)
حتى يفيضَ السِّقاءْ

هُنا الأرضُ مُبْتلَّةٌ بالدُّموعِ
انتظرني لنحْملَها فوقَ صدرِ الحروفِ إلى الشّمسِ
كيما نُجفِّفَ أَوطانَنا من بحارِ العَناءْ

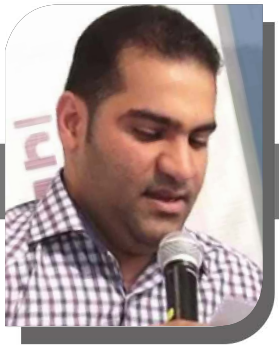

# تَشْبَهُـــنِي مُوسِيقَــاهُ

سيد أحمد العلوي - البحرين

❖ إلى صديقي الذي أقفل المسافات و
ابتكر خطاه في الرمل ،،

لماذا تجفُّ المواويلُ في شفةِ الماءِ هل ذابَ حزنُ الغناءِ ؟
ستورقُ في مقلتيّ المسافةُ – مِن شدّة البُعدِ – وهمَ اللقاءِ
و في كلِّ عامٍ يَجِيءُ على كلِّ شُرفةِ ضوءٍ ، أنا و انطفائي
وقفنا نسامرُ شمسَ المغيبِ و نبتلُّ في مائِها بالضياء
وقفنا كنظّارتينِ نُحدِّقُ فينا و نلبسُ ثوبَ العراءِ
و كمْ مرّةٍ رثّـةٍ أخلعُ الكونَ عني و أُصلبُ دونَ رداءِ
نعمْ ... كنتُ أُصلِحُ قيثارةَ النخلِ و الفأسُ يصلبُني في لِحائي
أمرُّ على الميتينَ الذين ... يغنّونَ إليــاذةَ الفقراءِ
فأفرشُ في الرَّملِ ملحاً و قمحاً حزيناً و أأكلُ دونَ اشتهاءِ
أحدّثُ بعضَ المرايا بأنَّ انعكاسَ التجاعيدِ محضُ افتراءِ
أحدِّثُـهَا عن سُقوطي بكفِّ المواسمِ يحرقُ صيفي شِتائي
و عَنْ عَتمةٍ تكنِسُ الضوءَ عن مقلتيَّ و تُغلقُ بَابَ السَّماءِ
وحيداً كسَاريَـةٍ تكسِرُ المَــوجَ ثمَّ تُغلِّـفُهُ بالحَياءِ
أُهدْهِدُ طفلَ السفينةِ أظمأُ مِلحاً و أشربُ دونَ ارتواءِ
إلى أين تأخذُني خُطوةُ الرَّملِ و الظِّلُّ يمسحُ خَطوي ورَائي
تعالَ تغنّي الربابَةُ في شفَـتينا ، أتسمَعُ صَاحِ نِدَائي ؟
فيبتهلُ الـنَّغَـمُ العَربيُّ و ترقصُ جَذلى أكُفُّ الدُّعَاءِ

فما زلتُ أحْفرُ غـارً بقلْبي و أبعَثُ لِلمُنتهى أنبيَائِي
و أبْدأُ حيثُ النُّبوءَةُ شكْلٌ جَديدٌ قديمٌ لكُلِّ ابتدَاءِ
وحيداً وقفتُ كأرجوحةٍ في المَهبِّ تخاصمُ صوتَ الهواءِ
ظمِئتُ .. و لكنَّ أضغاثَ حُلمِيَ تَكْسِرُ في كلِّ حُلمٍ إنائي
أعلِّقُ ذاتي على كتِفِ الغيبِ ، أنسَلُّ مِنّي ، أُرائي ريائي
و أبعثُ مِن آخَرِ السَّطرِ حَرفاً يَجُفُّ على نُـقطةِ الانتِهاءِ
أنَا يا أنَا أنتَ، وَجْـهَـانِ ضدّان ، ظِلُّ النّهارِ و ضوءُ المَسَاءِ
هُنَا ..أقْفَلَ العُمْرُ بَوَّابةَ الحُلمِ هل ثَـمَّ ما يُشتهَى في الفَنَاءِ ؟
ستشربُني الأعينُ المُشتهاةُ و تغمرُني في زوايا البُكاءِ
و يُسدَلُ ثوبُ الحياةِ الأخيرُ و تبقى تُغنّي فصولُ الرِّثاءِ

٢٠١٦/٦/٥

# أَبْجَدِيَّةُ المَاءِ وَالهُويّة

ناصر زين - البحرين

بَيْنَ اِشْتِعَالِ الحَرْفِ وَخُطْوَةِ الطِّينِ أَبْحَثُ عَنْ هُوِيَّةٍ لِذَاتِي

السيرة الذاتية:

- ولد في ١ يناير ١٩٧٥ - مملكة البحرين - السنابس.
- يعمل صحافياً وكاتباً في الصحافة الورقية منذ العام ٢٠٠٥.
- حاصل على مؤهل البكالوريوس في الإعلام من جامعة كانتربوري في لندن عام ٢٠٠٩.
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية داخل البحرين وخارجها.
- يُحضّر لإصدار مجموعته الشعرية الأولى.
- تأهل لموسمين متتالين للمنافسة على لقب (أمير الشعراء) في أبوظبي وصولاً لمرحلة الـ٤٠ شاعراً.
- تأهل ضمن الـ(١٥) شاعراً الأوائل للمنافسة على (جائزة كتارا) بدولة قطر من بين ٨٥٨ شاعراً.
- حصد إنجازات عديدة وجوائز في مسابقات دولية ومحلية منها:

١. المركز الأول في جائزة منصور آل مبارك للإبداع في البحرين ٢٠١٨.

٢. المركز الأول في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في عجمان بدولة الإمارات في دورتها (٣٥) ٢٠١٨.

٣. المركز الثاني في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في عجمان بدولة الإمارات في دورتها (٣٣).
٤. المركز الثاني في مسابقة (النبأ العظيم) التي ينظمها ملتقى ابن المقرب الأدبي في الدمام بالسعودية.
٥. المركز الثاني في مهرجان أبي تراب الشعري ١١ في البحرين ٢٠١٨.
٦. المركز الثاني في مهرجان كرزكان الثقافي بالبحرين.
٧. المركز الرابع بجائزة الجود العالمية الخامسة في العراق من بين ١٤٦ شاعراً.

## أَبْجَدِيَّةُ المَاءِ وَالهُويّة

وَحْدِيْ المُعَبَّأُ بِالمُحَالِ
وَكُلَّمَا
أَرْنُو إِلَى شَفَةِ السُّؤَالِ
تَبَسَّمَا

وَحْدِيْ المُسَافِرُ بِاتِّجَاهِ مَشِيئَةٍ
لَمْ تَقْتَرِفْ إِلَّا الحَقِيقَةَ
مُعْجَمَا

بِحُرُوفِ عُصْفُورٍ أُحَلِّقُ
صَاعِدًا نَحْوِيْ ..
وَأَبْتَكِرُ القَصِيدَةَ سُلَّمَا

تَخْضَرُّ ذَاتِي فِي الجِهَاتِ
وَتَنْتَشِيْ حَقْلاً تَفَرَّعَ فِي المَوَاسِمِ
مَوْسِمَا

وَالطِّينُ يَعْبُرُنِيْ ..
فَأَسْأَلُ )آدَمِ(يْ :
مَنْ يُنْقِذُ الطِّينَ البَصِيرَ مِنْ العَمَى ؟!

أَوَهَلْ سَتَتْبَعُنِيْ العَوَاصِمُ
عِنْدَمَا أَخْطُو
إِلَى حَيْثُ الزَّمَانُ تَجَهَّمَا ؟!

فَيُجِيبُنِي :
لِلمَاءِ خُطْوَةُ حَالِمٍ
قُمْ وَافْلِقِ البَحْرَ القَدِيمَ
لِتَحْلُمَا

لِي فِي اشْتِعَالِ المَوْجِ
لَوْنٌ هَائِمٌ بالعَابِرِينَ،
وَثَمَّ حُلْمٌ قَدْ هَمَى

لَا نَهْرَ يَعْرِفُ مِنْ أَكُونُ
وَلَيْسَ لِي لَوْنٌ

سِوَى صَمْتِ العُذُوبَةِ والظَّمَا

وَالصَّمْتُ تَعْزِفُهُ الغُيُومُ ..
وَحِينَمَا مَلأَتْهُ أَلْحَانُ السَّمَاءِ
تَكَلَّمَا

لَمْ أَسْتَعِرْ صَوْتًا ..
فَكُلِّيْ )غَيْمَةٌ عَرَبِيَّةٌ(
هَطَلَتْ ..
فَكَانَتْ لِيْ فَمَا

وَاسَّاقَطَ الحَرْفُ النَّبِيُّ
مُمَوْسِقًا لِلأَبْجَدِيَّةِ ثَغْرَهَا المُتَرَنِّمَا

فَطَفِقْتُ أَشْتَجِرُ الحُرُوفَ
حَدِيقَةً
أَوْحَتْ إِلَى الإِنْسَانِ
أَنْ يَتَبَرْعَمَا

فِي كُلِّ مُشْتَجَرٍ
هُنَالِكَ لَوْحَةٌ
قَالَتْ: خُذِ الوَجَعَ النَّدِيَّ
لِتَرْسُمَا

ارْسُمْ بِهِ وَطَنًا أَنِيقًا

بَسْمَةً
وَحْيًا تَوَزَّعَ،
أَنْبِيَاءً،
أَنْجُمَا

ارْسُمْ مِنَ الرَّمْلِ العَنِيدِ طُفُولَةً
فَرَحًا وَشُطْآنًا
وحُلْمًا مِنْ دُمَى

قَدْ قُلتُ للصَّلْصَالِ :
هَذَا مَوْطِنِيْ مَاءٌ،
فَهَلْ لِلمَاءِ أَنْ يَتَحَطَّمَا ؟!

وَبِهِ هَزَزْتُ عَلَى السَّوَاحِلِ أَحْرُفِيْ
جِذْعًا
فَلَمْ أُبْصِرْ هُنَالِكَ (مَرْيَمَا) !!

مَا كُنْتُ (أَوْجَاعَ المَسِيحِ) وَسِرَّهُ
حَتَّى تُصَيّرَنِيْ المَوَاجِعُ بَلْسَمَا

فَالبَحْرُ يُشْبِهُنِي ..
وَوَجْهِيْ فِيْ المَدَى مَوْجٌ
غَدَا للكَادِحِينَ التَّوْأَمَا

هَلْ كَانَ ذَاكَ المَاءُ وَحيًّا آخرًا ؟!
أَمْ كَانَ قِدِّيسًا
تَصَافُحُهِ السَّمَا ؟!

أَمْ أَنَّ مِرْآةَ اللُّغَاتِ تَأَنَّقَتْ
لِأَرَى بِهَا
هَذَا الوُضُوحَ المُبْهَمَا ؟!

تَكْتَظُّ أَسْئِلَةُ الغِيَابِ بِدَاخِلِيْ
وَتَضِجُّ
حَيْثُ المُسْتَحِيلُ تَلَعْثَمَا

فَعَبَرْتُ لِلأَسْمَاءِ
عِنْدَ حِكَايَةٍ
أَرْخَى مَآقِيْها السُّؤالُ
وَتَرْجَمَا

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الجَوَابِ
وَكَانَ فِي كَفَّيْهِ حَرْفٌ
بِالْعُرُوبَةِ قَدْ سَمَا

ونَشَدْتُهُ:
(أَحْتَاجُ مَاءَ هُوِيَّةٍ)
فَأَشَارَ لِلمَعْنَى ..
وَفَجَّرَ (زَمْزَمَا) !!

# تعبت غربتي

علي الناصر

١ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ

تعبت غربتي تزمل خطوا
ورمت بي هناك والصمت يكوى

ومشت في الظلال ذاكرة الوقت
تمد المساء عدوا فعدوا

وعلى دمعة الذين أباحوا
الحزن أرخت نهارها بالبلوى

أي صوت يحاصر الحنجرات
السمر إن أُخرس الحنين فدوى

بامتداد العذاب بالوجع الأول
كانت حكاية دون جدوى

بيد تطلب المسافات شوقا
فيكون الجواب ما كان شكوى

ببراءات طفلة تسكب الحلم
على المعوزين دمعا وحلوى

بجراح المسافرين شرودا
( أنبتت ظلها ( غثاء أحوى

لا تمر الدقائق البكر حتى
يشرب الموت طين من كان يهوى

إن حرفا بحجم حزن المنافي
لقليل على المدى أن يروى

❖❖

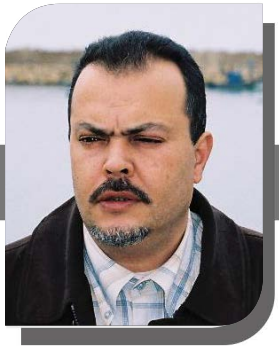

# أَرْوِقَـةُ لأَزِقَـةِ الـضِـيَـاءْ

إدريس علوش-المغرب

(١)

لِكَيْ أَبْحَثَ عَنِّي
عَنْ مُرَادِفٍ
لِعَدَمِ الإِسْمِ
أَحْتَاجُ
مِجْهَرَ عَالِمٍ مُتقاعِدٍ
وَغِرْبَالاً
لِجَمْعِ شتَاتِ الحَقِيقَةِ..
وَعَقَارِبِ سَاعَاتٍ مُتْرَبَة...
وَحَقِيبَةِ أَسْرَارِ بَارِدَةٍ..!

(٢)

رُبَّمَا
أَجِدُنِي
كَمَا طُفُولَةِ البَارِحَة
مُفْعَمًا
بالسَرَاحِ المُطْلَقِ
وَبَيَاضِ الأَلْوَانِ..

(٣)

لِلْغُرْبَةِ
رَائحَة الْموتَى
ولأنَامِلهَا
سِعَة الشَاهِدَة
هَذَا القبْرُ لِي
لنْ أبْرحَهُ
حَتى يَأْذَنَ القِمَاطُ
وَرمَادُ الكَفَنِ
مَاذَا لَوْ
أَجْهشَ بِالسُكْر
وَنادَمَ المَسَاءَ بِعُرْيِهِ
وَشُرْفَة الإغْتِرَاب مُشرَعَةٌ
فِي اكْتِئَابٍ
تَشْتَهِي تَذْكرة السَفَر
إلى وَرْشِ الوِلاَدَة
وَرَحِم
الصَّحْرَاءْ..

(٤)

لِلضَياعِ
أَرْوِقَةِ السُلَحْفَاة

وَلِمَتاهةِ
الأزِقة ضِيَاءٌ
وَنَفْس المَسَافةِ الوَاقِيةِ لِدِرْع
الأحْزَانِ
جَازَفَتْ بِالهَوَاءِ
لِتُنْشِئَهُ مُدُنًا
وَالحَانَات
مَنْ يُرثيهَا
غَيْرُ نَديم الحِكْمةِ
سَألَتْ
أقْدَاحُ التَاريخِ
وَمَالَتْ
جَدَاوِلاً لِلْخُلُودِ..

(٥)
عَلَّ
كآبَةَ الوُجُودِ
تَحتُ خَطْوي
عَلى المَشْيِ
نَحْو مَجْهُول أَرْخَبيلاَت
الذَاتِ
أَوْ نَحو رْقصَةِ
الرَغبَاتِ..

خَرابٌ
هَذَا العُمْر
أُجازفُ
حِين أسَمِيهِ البَقَاءَ
وَيبْقى
سُؤَالُ الوَجْدِ
لَيْس فِي بَهْو المَكَانِ
عَدا إِسْهَامات الغَجَر
وَدَوالِي البَدْو الرُّحَل
وأسْفَارِ
العُتَاةْ..!

(٦)

مُتَعددٌ
فِي اللَّحَظَاتِ
أَخيطُ
الزَمنَ مُنْفرِداً
بِدَهْشَة الحَكْيِ
تَارَةً
وَأُخْرى
بِهَدْمِ السرَابِ
أَهِيمُ
فِي مَرْتَع الشَغَب
فَراشة

تَحُومُ فِي فَنَاءِ الدَّار
وَأَتْرُكُ
قَيْضَ الظَهِيرَةِ
لِهُتَافَاتِ الشَّمْسِ

(٧)

قَمِيصُ الشَتَاتِ
مَاثِلٌ
فِي صُنْدُوقِ البَرِيدِ
يُعَاتِبُ
ذِكْرى امْرَأةٍ
لَهَا عِوضَ
القِنَاع
شِرَاع
وَعِوَض الوَهْمِ
سُؤَالِ هَذِي البِلاَد
المَفْتُونَةِ بِخَرِيطَةِ
الجِدَارِ..

❖❖

## ترنيمة إيابا لشاعرة

ديمة محمود - مصر

آوني كضائعٍ وجد طريقه
أو كوردةٍ في دفتر عاشق
أو كشعاع نورٍ في زنزانةٍ انفرادية

❋

آوني ولا تبحث عني بعدها
سأكوّر السماء حولنا
ونطيّرٍ قلبينا في شالٍ يكنس عنّا التعب وإرث التجربة
يعبران البراري معاً،
وإن عاد الشال ولمّا يعد قلبانا
قلبانا اللذان سينبتان غابتين
من وحوشٍ وينابيع وغزلانٍ فرحانة لا تنام

❋

نفختُ روحي في صدرك فانبثق نهرٌ
صعدته حتى رقت مياهه
وغرست في جانب الضفة أمارةً
علّ الدليل يحيد عن وجهته
ويلجأ إلى واحدنا المزروع في هيئة الوتد

❋

خذ ساقي ودع حذائي فستعرفني الطريق
خذ عيني ودع دموعي تدلني على الأشجار
خذ أصابعي ودع خاتمي يتشبث بعبادات الشمس
خذ راحتيّ ودع رائحتي أرسو ببيتك
هناك عند حافةٍ خطرة سأعود كلي مع النهر!

❖❖

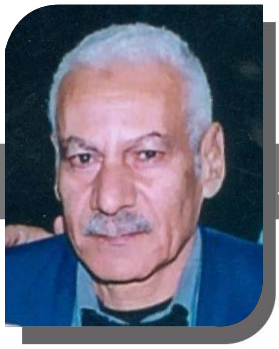

أحمد محمود مبارك- الإسكندرية مصر

انْهضْ كفى هجعة في مضجع الوهَنِ
وانفضْ خيوطَ الدّجى عن جفنك الوسنِ
يامن تفرُّ لحضن الليل من مِحَنٍ
حضنُ الدّياجير لا يُنْجي من المِحنِ
أخفقتَ في جولةٍ ..لا تأس من فشلٍ
ضاع الذي ضاع .هل تبكي مدى الزمنِ
اقرأ معي أسطرَ الأيام مُنْتبها
شيخٌ أنا وكتابُ العمر علّمَني
مَنْ عانقتْ قمةَ الأمجادِ هامتُهْ
من قبل زلّ ولم يسقطْ ولم يهنِ
ما دمتَ حيّا فلا تلتف بالحَزَنِ
إن يُجرح المرءُ هل يلتفُّ بالكفنِ
ضمِّدْ جراحك بالعزم المنيرولا
تدفعْ بروحكِ نحو اليأس والوهَنِ
واقهرْ عباب الأسى وابْغِ المُنى سفنا
مرافئُ النّور تلثم جبهةَ السّفنِ

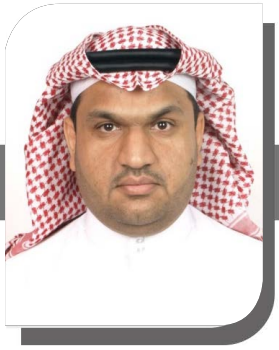

## وطنُ الذاكرةِ .. وطنُ المخيلةِ

ياسر آل غريب - السعودية

من بئرِ ذاكرتي ارتشفتُ جَمَالَهُ
ورأيتُ في أقصى السَّمَاءِ خيالَهُ

وإذا حملتُ هواهُ بينَ جوانحي
فكأنما اختصرَ الفؤادُ مَنَالَهُ

أمشي كأنَّ الأبجديَّةَ لم تكنْ
إلا بما باحَ الترابُ وقَالَهُ

خطواتيَ الوَلْهَى مسافةُ عاشقٍ
غنَّى فألهبَ بالجوى صَلْصَالَهُ

بالأمسِ لم أرسمْ خريطةَ موطني
إلا كقلبٍ حاملٍ آمالَهُ

من ذلك القلبِ الذي لونتُهُ
أدركتُ سرَّ العنفوانِ وحالَهُ

وطني مساحةُ أمنياتٍ ثَرَّةٍ
تجري جزيئات الخلودِ خِلاَلَهُ

وكأنَّ ( زرقاءَ اليمامةِ ) أبصرَتْ
عن بُعْدِ آلافِ السنين مَجَالَهُ

قلبٌ عليهِ الشاطئانِ تَوَحَّدَا
وجنوبُهُ أهدى الإخاءَ شَمَالَهُ

هُوَ واحدٌ ؛ لكنَّهُ مُتَعَدِّدٌ
وَهَبَ الجميعَ ضياءَهُ وظِلاَلَهُ

أنا بعضُهُ ، والبعضُ يعشقُ كلَّهُ
مادامَ يحتضنُ الكثيبُ غَزَالَهُ

أنا بعضُهُ ، والبعضُ يطمحُ أنْ يرى
في لوحةِ السِّحْرِ المبينِ كَمَالَهُ

وطني هُوَ الإنسانُ -دامَ عطاؤُهُ -
مازالَ يزرعُ في المكانِ خِصَالَهُ

ألقى على الصحراءِ ظلَّ طموحِهِ

ورقى بملءِ الكبرياءِ جِبَالَهُ

فخرًا بمكةَ ؛ وهي تختزنُ الهدى
وبطيبةٍ ؛ تحوي النبيَّ وآلَهُ

من هاهُنا نزلَ ( الكتابُ ) حضارةً
ليضيءَ في كلِّ الجهاتِ ذُبَالَهُ

من هاهنا ارتفعَ الأذانُ إلى المدى
يا للصَّفاءِ ، وما أجَلَّ ( بِلاَلَ )هُ

مِنْ مِسْكِ روحانيَّةِ الماضي إلى
عصرٍ تلاطمتُ العصورُ قِبَالَهُ

أحْيَا بهِ ، ألتفُّ عندِ ضفافِهِ
هيهاتَ ينسى المستميتُ زُلالَهُ

وإذا اغتربتُ هناكَ في لُجَجِ النَّوى
فالنسرُ يعرفُ عُشَّهُ ومَآلَهُ

حُبِّي هو النورُ الشفيفُ لَمَحْتُهُ
مُذْ كانَ قلبي أعلنَ اسْتِهْلاَلَهُ

فنما به القمرُ الخصيبُ مُوَزِّعًا
في كلِّ أنحاءِ الغرامِ غِلاَلَهُ

وطني أنا .. – وَلَقَدْ أشرتُ إلى دمي –
لما استهلَّ فمُ الذهولِ سُؤَالَهُ

أنا من سُلالةِ كادحينَ تشرَّبُوا
حبَّ الثرى ، واستخرجُوا أفضالَهُ

ما إن شدا ( النَّهَّامُ ) فَوْقَ سفينةٍ
إلا سرى ( الحَادِي ) يسوقُ جِمَالَهُ

وكُلاهما غنَّى لأروعِ موطنٍ
كم أصبحا يستعذبانِ وصالَهُ

هُوَ باتساعِ الأَرْضِ كانَ لنا معًا
وبحجمِ مرآةِ العُلا كُنَّا لَهُ

يخضرُّ أكثرَ طاقة وإرادةً
ليقودَ ناحيةَ النَّدى أجيالَهُ

ماضٍ عريقٌ ، وانبثاقةُ حاضرٍ
وغدٌ يشدُّ إلى البلادِ رِحَالَهُ

ياسين البكالي

٢٠١٨/١١/٢٨

قِيْلَ أيضاً
يموتُ مَن عاشَ أعمى
كلَّ يومٍ لكِي يَرى ما ادْهَمَّا

قِيلَ أيضاً ... أحُسُّ طفلاً شقِيّاً
في ضُلوعِي بالدمعِ ما زالَ يُرْمَى

قُلتُ أيضاً ... تَشَبَّثِي يا عُيوني
بالتَّمَنِّي وإن بدا فيكِ مُدْمَى

يا فتى الضوءِ يا انفلاتَ صَباحِي
خالَفَ اسمِي على يديكَ المُسَمَّى

غادِرِيْنِي ولو لأكْتُبَ نَصّاً
يا ليالي فقد تَكَوَّمتُ هَمَّا
قصةُ الشِعرِ مَهرَجانٌ كثِيفٌ
ليسَ يدري مَن قالَهُ كيفَ تَمَّ

غيرَ أنَّ انْكِسارَ قلبٍ عليهِ
يُتلِفُ الرُوحَ بينَ (أمّا.... وإمّا)

مُنذُ فَكَّرتُ في انتِهاكِ شُجوني
لم أجِدْنِي اتّجَهْتُ إلّا لأسْمَى

وبيَ الآنَ مِن صهِيلِ الحنايا
ما بِطِفلٍ لم يلقَ في البَرْدِ أُمَّا

سَآلتْنِي عن نظرتي وبجوفي
أصبحَ الرَّدُ جاهزاً مَحضَ حُمَّى

كالذي طارَ للبعيدِ اِتِّقَاءاً
لأيادٍ أحالتِ القُربَ إثمَا

طِرتُ نحوي على جناحِ التشَظِّي
أتُرَاني صحوتُ ؟ أم صرتُ مُغمَى ؟

كُرَةُ النارِ أزهَقَتْ ما تَبقَّى
مِن بياضٍ أحتَاجُهُ خطَّ مَرمى

إيَهِ ياسينُ ما سكوتُكَ إلا
قَشّةُ الريحِ حينَ تطفو على اليَما

تُرجُمانُ الظلامِ يبدأُ فَصلاً
فوضوياً أضاعَنِي فيهِ ظُلْمَا

كُلَّما اَزْوَرَّ في دمي الحُزنُ وَدَّتْ
أن تراني قصيدتي فيهِ حُلْمَا

يا إلهي يَستغرقُ الفقدُ حَمداً
يا إلهي ومن تناساهُ أعمى

❖❖

رحل الظلام وليلُ ظلمٍ موجعُ
مذ لاح وجهٌ للعدالة يشفعُ
ولحاظ طيفك كم يجول بخاطري
أواه كم سالت بخدّي أدمعُ
أتراه يشقى في وصالك عاقل
هيهات لا وصلٌ سواك سينفعُ
يا غاية الآمال هب لي رأفة
تسقي ظما الأشواق فيّ وتُشبعُ
صوتُ الحقيقة دون همسك غائبٌ
دربُ النجاة بلا خُطاك مُضيَّعُ
لا ضاء فجرٌ لا ولا سكن الهوى
إلا بنور من رضاك يشعشعُ
لو صاب قلبي من سهامك رميةٌ
لرجوتُ سهمك في الحشا لا يُنزعُ

## عندما يضحك الذئب

علوي هاشم - السعودية

قمري يهذي
وأهدابي شجيَّة
وفمي
يسبحُ في صوتِ الضحيَّة
..
غرَّبتنا فيكِ
أمطارُ الأسى
وسقطنا
دونَ شد الجاذبية
..
إنَّ للحُبِ علينا
سُلطةٌ
دون فرزٍ وانتخاباتٍ
غبية
..
فا تركي الحبلَ
على غاربهِ

قد مللنا
من عصور الجاهلية
..
يا امرأ القيسِ
نبذنا طيشنا
وكسرنا كل كأسٍ بابلية
..
لم يعد في الحيّ
إلا فتيةً
في كهوفٍ من ضياعٍ
قُرمزية
..
كلما غنَّت
بنا قُبَّرةٌ
قدَّمَ الموتُ إليها مِزهرية
..
نرفضُ الوعيَّ
وقد نحتاطُ عن
ركعة الفجر بخمسٍ في العشية
..
كلنا نبكي
وفي داخلنا

يضحكُ الذئبُ على حلِ القضية
..
شاعراً كنتُ
ولن تبتزني
في الجماهير خيولٌ
أعوجية
..
اضحكي قُربي
ولا تستقبلي
قلق السَّوطِ ولا حمق الشظية

وازرعيني
زهرةً من نرجسٍ
فأنا قبلكِ
ضيَّعتُ الهوية

وأنا قبلكِ
تمثالٌ أتى
من دهاليزِ القُرونِ
السومرية

زرقةُ الماءِ ،

على ساحلنا
عادت اليوم
لكي تُلقي التحية

وطيورُ البحرِ
من دهشتها
قد أناختْ في العُيونِ
العسليه
..
أيُّها الدرويشُ
قلبي كاهنٌ
ودُخاني من بخورِ
الأبدية
..
لازورد الليَّلِ
لا زلنا معاً
نقشِطُ النَّجمَ ونختارُ الأسيَّة
..
أمُ كلثوم
هلمي نحتسي
( ثورة الشكِ) بدمعاتٍ عصيَّة
..

هذهِ ليلتُنا لم تلتزمْ
بحدود ( الصُلحِ )
كانت بُندقية
..
فتْحُنا الأكبر
يا سيدتي
احتراف الحزنِ في الأرض العليَّة
..
واسمنا الأعظمُ
يا عرَّافتي
إخوةُ النَّارِ
وأحلاسُ المنية

## جبل القاره

جواد فارس الشيخ - السعودية

لا يستطيعُ الظّلامُ التسلّلَ
في الليلةِ القمريّةِ
عبر الجبل .
تحنّت ذُؤابَتُهُ
بالضِّياءْ
الضّياءَ الذي شَرِبَتْهُ
الصّخورُ
التي شكّلَتْها
التضاريسُ والإنتماء
ففي كلِّ صخره
ترى مَلمحاً
لوجهٍ يعيشُ هنا
أليفٍ ،
كأن تفاصيلَهُ
لم تغِب عنكَ يوماً
فتقرأها دونما
إنتهاء .

**

لماذا تُصَف الحجارةُ
كالحرَسِ الملكيِّ
على مَدخَلِه . ؟!
أردتُ الدّخولَ
فصكّ جبيني حجَرْ
وقعتُ على حَجَرٍ
آخَرٍ
فلما أردتُ النّهوضَ
تلقّفَ رأسي حَجَر
حَجَرٌ ..حجر
حَجَرْ ..حَجَرٌ..
نزَفتُ دما
إعترف .
لماذا تجيءُ هنا ؟
ومَن حرّضَكْ. ؟؟
أعترفْ :
أن شمسَ الشموس
وصيفَ السُّيوف
حرّضونِ ....
وأعترفُ :
أن أجدادي كانوا هنا
لهم موقعٌ باردٌ

وكهفٌ كماء
جئتُ أبحثُ عنه ....
أُريدُ سلاماً وبرداً
- إذاً :
يا خليلُ الإله
إنصرِف .

**

تعثّرتُ في خُطوةٍ
للوراء
وقبل انحداري الى
السّفحِ والإنكفاء
رأيتُ الوجوهَ التي
شكّلتها التضاريسُ
والإنتماء
تحتُ الخُطى نحو
قِمّتِهِ الشّامخه
تجاسرتُ حتى
لحَقتُ بها .

## بالعرش استظلّا

السيد هاشم الشخص - السعودية

بهاؤك من بهاء الكون أحلى
ونورك من بياض الصبح أجلى
محمد أنت بل طه وحسبي
افتخاراً حينما الآيات تتلى
أيا عشقا به القرآن غنى
ويا وتراً له الطبق المعلى
أيا شمس الوجود بكل ساحٍ
ويا نور النهار إذا تجلى
وما غاليت في مدحٍ ووصفٍ
فما عندي سوى ما الذكر أملى
فما لي لا يصلي فيك حرفي
ومن قبلي إله الكون صلّى

*****

حبيب الله ما في العشق شكٌّ
أيا من في سما العرش استظلاّ
معاني الفضل في معناك تاهت
فأنت بكلها أشرقت نبلا
وكنت النور في شُرَف المعالي

ودارك من شهاب النجم أعلى
لكم شخصت نواظرنا إليه
وخار الطرف من نظرٍ وكلاّ
بأي فصول هذا العشق أزهو
فإن أتممت فصلاً رمت فصلا
فما لي لا يصلي فيك حرفي
ومن قبلي إله الكون صلّى

*****

لئن وصفت قرآناً تجلى
تجلى الذكر مضموناً وشكلا
تميل الباسقات بعصف ريحٍ
وأحمد لم يمل في الحق ميلا
إذا قدمت في بشرٍ مديحاً
يتم الوصف لكن فيك قلاّ
ويبقى أحمد المختار أسمى
مقاماً بل وعند الله أعلى
وما الخلق العظيم سوى وسامٍ
لمن قد كان عنواناً أجلا
ومالي لا يصلي فيك حرفي
ومن قبلي إله الكون صلّى

****

ويا طه الحبيب فداك نفسي
ومعذرة كؤوس الشعر خجلى

فما للشعر من فضل ولكن
أراد الشعر أن يمتاح فضلا
ومعذرة إذا ما جنّ حرفي
قوافي الشعر في لقياك جذلى
وهل جنت سوى في حب طه
كما حور الجنان تهش عجلى
فكيف وسعتهم كرماً وجودا
لمن وسعوك حرماناً وبخلا
فما لي لا يصلي فيك حرفي
ومن قبلي إله الكون صلّى

****

سأشكر ما حييت أمين وحيٍ
بنى للدين أمجاداً وطولا
كسا أنصاره أثواب فخرٍ
وسام الشرك سربالاً وذلا
أمد الحق ألوية ونصرا
فعاد الدين أنهاراً وظلا
جرت يمناه في سحب العطايا
وعم الخلق إحساناً وبذلا
فما أبهاه موفور السجايا
وما أمضاه ميزاناً وعدلا
فما لي لا يصلي فيك حرفي
ومن قبلي إله الكون صلّى

***

## نورٌ منْ كوةٍ غيبيةٍ

أحمد اللويم - السعودية

نص في رسول الله (محمد) ﷺ

لم تنطلقْ بالسهمِ فكرةُ رمْيِهِ
حتى تَيقَّنَ من رشادِ قِسِيِّهِ

ما كان صيادًا ولكنْ لامسَتْ
غرُّ الفرائسِ منه رأفةَ فَيِّهِ

من قابِ قوسِ العرشِ لاحَ بريقُهُ
وأضاءَ كهفَ الكونِ فيضُ سَنِيِّهِ

وأسالَ في عينِ الشموسِ شعاعَهُ
من قِرْبَةِ الألقِ المُذابِ بِضَيِّهِ

ومشى على عَفْرِ الصعيدِ مُؤَوِّلا
أنَّ السجودَ عليهِ نعمةُ مَشْيِهِ

من آخرِ الطوفانِ أقبلَ نورسٌ
وسؤالُهُ افْتَرَعَ المَدى بِدَوِيِّهِ

يا (نوحُ) دُونَكَ ما حَشَدْتَ لِمِثْلِهِ

عُمْرًا طَوَيْتَ لَهُ حبالَ سِنِيِّهِ

أرأيتَ مثلَ سفينةٍ بـ (محمدٍ)
قَرَّتْ على (الفردوسِ) لا (جُودِيِّهِ)؟

***

بَذَرَتْ يَدَاهُ الفجرَ في حَدَقِ الدُّجَى
فَنَمَتْ نهاراتٌ أضأْنَ بِهَدْيِهِ

وَاخْضَرَّ بالإنسانِ فصلُ حكايةٍ
(للهِ) أن يغدوْ صدًى منْ حَكْيِهِ

من غَيْمَةٍ في العرش رَوَّى غرسَهُ
بمعينِ آياتٍ جَرِيْنَ لِرِيِّهِ

حقلٌ رعَتْهُ يدُ (الإلهِ) كريمةً
أرأيتَ قَيُّومًا له كـ (نبيِّهِ)؟

***

قد كان طَيَّ الغيبِ صارَ ظُهورُهُ
حتمًا كأنَّ الغيبَ ضاقَ بِطَيِّهِ

ولقد أرادَ (اللهُ) كَشْفَ مَشِيئَةٍ
خَفِيَتْ فكانَ به جلاءُ خَفِيِّهِ

كان الكمالُ يَشِفُّ في مرآتِهِ
فَأَرادَ أَنْ يَجْلُوْهُ وَجْهُ رَضِيِّهِ

فأقامَ (أحمدَ) صورةً من (مِثْلِهِ)
تَمَّتْ سِوى ما (اللهُ) عَزَّ بِنَفْيِهِ

إِنَّ ابْنَ (آمِنَةٍ) إرادتُهُ التي
كَمُلَتْ وَباقِي الناسِ مكسبُ سَعْيِهِ

و(مُحَمَّدُ) البُشرَى و(آدمُ) طينةٌ
نوراءُ ما اخْتَلَجَتْ بصورةِ حَيِّهِ

***
قد نازعَتْ فيكَ البصيرةَ فطرةٌ
وكلاهُما بهواكَ غيرُ دَعِيِّهِ

بالفطرةِ البِكْرِ استوى بِكَ خاطرٌ
ونَمَتْ بصائرُ من طفولةِ وَعْيِهِ

بَرِئَتْ قلوبٌ أن تقيسَ بعشقِهِ
عِشقًا وقد باءَ القياسُ بِغَيِّهِ

في ضفةِ الصلواتِ لاحَ لعاشقٍ
وِرْدٌ بأمرِ (اللهِ) سالَ وَنَهْيِهِ

نَرِدُ الصلاةَ مُبلَّلينَ بعشقِنا
من فَرْطِ ما (اسْمُكَ) دافَهُ بِنَدِيِّهِ

فصلاتُنا تمَّتْ (عليهِ وآلِهِ)
والعِقدُ يكملُ باكتمالِ حُلِيِّهِ

عينانِ في رأسٍ متى رَأَتا فقد
رَأَتا ورائي الحَقِّ ليس كَعُمْيِهِ

بكَ قد صعَدنا الليلَ حتى فجرِهِ
لولاكَ ما زلنا بقعرِ هُوُيِّهِ

فلقد ظننا الليلَ آخرَ حاكمٍ
والفجرُ يرسفُ في قيودِ غَوِيِّهِ

حتى بلغنا مَشْرِقًا ما بعدَهُ
إلا (الإلهُ) يشيرُ نحوَ (صَفِيِّهِ)

***

وُلِدَ (النبيُّ) وكانَ محضَ مشيئةٍ
(للهِ) قَبْلَ الْقَبْلِ من أَزَلِيِّهِ

قبلَ اقتحامِ الوقتِ فجرَ مجرةٍ
والكونُ آيَسَهُ صمودُ عَشِيِّهِ

أسرتْ به الآمالُ منذُ طفولةِ الـ
ـدَّهْرِ الذي أشجاهُ فَقْدُ وَلِيِّهِ

ألقى على الأيامِ برهانًا فما
لليلِ أن يكبوْ لِفَرْطِ جَلِيِّهِ

بِيَدَيْهِ قد فَتَلَ الكمالَ وحاكَهُ
ثوبًا يليقُ به فتًى كَـ (عَلِيِّ) هِ

و(صحابةٌ) كالزرعِ آزرَ شطأَهُ
وَوَفَى بما دَرَّتْ مَحالَبُ سَقْيِهِ

والحالمونَ بأنْ يُغادِرَ صمتَهُ
أملٌ تَقَدَّسَ أَنْ يُقالَ بِعِيِّهِ

جَفَّتْ أمانيهِمْ وأَقْفَرَ صبرُهُم
والغيبُ لم يُمْطِرْهُمُ بِرَوِيِّهِ

في حيرةٍ وقفوا كأنَّ رؤوسَهُمْ
كانت بلا عقلٍ يُصَارُ لِرَأْيِهِ

لكنَّ سهمًا من كنانةِ (أحمدٍ)
ما زالَ يلمعُ في يَدَيْ (مَهْدِيِّهِ)
ربيع **١٤٣٩**هـ

# قِلاعُ صَبْرِيَ

جاسم بن محمد المحيبس - السعودية

قِلاعُ صَبْرِيَ إن أَلْقَاكِ تَنْهارُ
فَالشوقُ يَجْرِفُني .. وَالوَجْدُ مَوَّارُ
لا تَعْجَبي إِنْ هَوى صَرْحٌ بِهِ شَمَمٌ
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ هَوى في الحُبِّ جَبَّارُ
تَدُعُّني صَبَواتُ العُمْرِ في شَغَفٍ
وَلَهَفَةٌ أُضْرِمَتْ في عُمْقِها النارُ
يَهْفُو لِضَمِّكِ قَلْبيْ تَحْتَ أَجْنِحَتي
يَقيكِ من كُلِّ ما يُفْضي بِهِ عَارُ
يَحْميكِ من سَفَهٍ قدْ مَجَّهُ سَخَطٌ-
فَلا تَنالُكِ أحزانٌ وَأَكْدارُ
وَكُلَّما مَضَّهُ وَجْدٌ يُغالِبُهُ
أَرْسَلْتُها أَدْمُعاً فالدَّمعُ سِمْسارُ
لَعَلَّ قَلْبَكِ إِنْ رَقَّتْ مشاعِرُهُ
مَنَّتْ عَليَّ مَواعِيدٌ وَأَقْدارُ
فأَحتَويكِ كما تَحْوي الوُرودُ شذاً
وَتَرْتَوي بأَريجِ المُرتَجى الدَّارُ
قَلْبِيْ وَإِنْ بَلَغَ السِّتِّينَ من عُمُرٍ

فَإِنَّهُ في حُقولِ الحُسْنِ طَيَّارُ

حُقُولُ حُسْنِكِ لا تَبْلى وَإِنْ نَضِجَتْ

فلا تَضيرُكِ أَزْمانٌ وَأَغْيارُ

هلْ تَقْبَلِينَ بِتَقْبيلٍ يُمَوْضِعُني

وإِنْ ضَمَمْتُ فَجَنَّاتٌ وَأَنْهارُ

فالضَّمُّ يُطْفِئُ ما في القلبِ من وَهَجٍ

وَتَعْتَري بَهْجَةَ المُشتاقِ أَنْوارُ

تُطِلُّ من أَعْيُنٍ أَفراحُها جَدُبَتْ

حتى رَوَتْ صَفَحاتِ الجَدْبِ أَسْرارُ

جُنَّتْ مَشاعِرُ قَلبي فَانْتَشَي طَرَباً

كم غَرَّدَتْ لِجُنونِ القَلبِ أَطْيارُ

**١٤٣٩/٢/٢٢هـ**

# لست تدري

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي - السعودية

لست تدري ولا المنجم يدري
أي وقتٍ يكون فيها الرحيلُ
لا .. ولا الطب والطبيبُ عليمٌ
أي داءٍ يداوى منه العليلُ
عجز الطب عن شفاء مريضٍ
وغدا عاجزاً وحارت عقولُ
لم يُشَخّص داء امريءٍ قد تساوى
في مريضٍ طبيبُنا والجهولُ

حار فيه طبيبهُ وهو في المشرط
ميتٌ تنزُ منه الجروحُ
كل يومٍ ضحيةٌ لطبيبٍ
تتوارى أخطاؤه والشروحُ
رغم ما جدَّ في الحياة من العلم
يشفُّ منه الضنى والقروحُ
فيرى باطن الفتى مثل مرآةٍ
تساوى خَفيُّها والوضوحُ

وتراها تلوحُ في شاشة التلفاز
سطراً كما يلوح الصباحُ

****

إنما المرءُ في الحياةِ كظلٍ
يتلاشى في لحظةٍ فيزولُ
أو خيالٍ يمرُّ في هذه الدنيا
كلمْحاتِ شعلةٍ فتحولُ
إنما هذه الحياة كحرفٍ
من كتاب الأكوان فيه شكولُ

٣/١٢/١٤٢٨ هـ
١٣/١٢/٢٠٠٧ م

## عطر الليلك

محمد الجار الله - السعودية

تدندن
فيني أشواقٌ
تسامرني الى
فجرك

وتنقش
تحت جفنيك
سحرٌ فيك من
عينك

وتشعل
ضوء من حبك
يلملمني
يهدهدني
وأسكن فيكِ
في قلبك

تشع
نجومك الولهى
تنير دروبي
في ليلك

ضيائك
يامنى قلبي
تشهق بالنداء
إسمك

ترتل
نغمة الحبِ
مسكٌ شذاه
من عطرك

وترحل
انكساراتي
بنكهة نصر
في دربك

إنتِ
شمعة الأفراح
وكل الشوق

دون جراح
إنتِ
نرجسي الليلي
يأتي العيد من
عندك

متى
القاكِ لي فرحًا
تداوي
بقلبي لي ترحًا
وأكتب
شعري واشواقي
على خدك

تعالي للقا باكر
أشم العطر
والليلك

## كنتِ فجرا

عباس العسكر - السعودية

مذ كنتِ فجراً
إذا مرَّتْ
نسائِمُهُ بخاطرِ العِشقِ
أفضى سِرَّهُ فَرحا

**

ودَهشةُ الحُبِّ
من عينيكِ في ألقٍ
يُدَاعبُ النَّبضَ
في أعماقِنا مَرحا

**

وغيمةُ الأمسِ
حُبلى،
وَقتَمَا هَطَلَتْ
رَوَتْ فؤادِي الذي
بالفَرحَةِ انقَدَحَا

**

لا تَسرُقي الضَّوءَ
خَلفي ألفُ أمنيةٍ
في لَحظَةٍ رُبَّمَا

تَلقَينَها شَبَحَا

**

تمشي إلى اللهِ
عطراً
كُلُّ أمنيةٍ منها،
ومبسَمُها للهِ قد صَدحا

**

١٢/٠٢/٢٠١٧

** ** ** ** ** **

## يوم اللغة العربية

وفتحتُ ذاتيَ في المدى كي تسمعَكْ
فكأنما لغةُ اللحونِ أتتْ معَكْ

فملأتِ دنيانا بأجملِ نغمةٍ
وكأنما خُلقَ الجمالُ ليتبعَك

ماذا تُرى في مشهدِ الأيامِ من
معنى يكرِّسُ ما لديَّ لترفعَكْ

أنتِ التي من قبلِ هذا الكونِ كا_
نْ اللهُ هيَّأ للبلاغةِ أروَعَكْ
١٨/١٢/٢٠١٨

## عبد الله آل إبراهيم- السعودية

عاد صديقي العزيز الشاعر عقيل المسكين من لندن بعد حصوله على درجة الماجستير في الفلسفة عام ٢٠١٠ فكتبت له القصيدة التالية

بارك الله لكم في الفلسفة
والذي قد نلتمو
من معرفة

يا أخا لندن قد عدت لنا
حاملا تلك الرؤى المختلفة

فلتحدثنا عن العيش بها
والذي عقلك فيها اكتشفه

صف لنا الكأس التي قد ملئت
والذي ثغرك منه ارتشفه

إننا لم نرتشف أكؤسنا
فعرى أكؤسنا منحرفة

أرنا الأرض التي سرت على
وجهها حينا و تلك الأرصفة

أرضنا قد سلبت عزتها
بالذي سار عليها العجرفة

أرنا الثلج الذي قد لبست
لندن منه ثياب الزخرفة

نحنُ قد تعلم لا ثوب لنا
لم تزل عورتنا منكشفة

أرنا الناس و هل بينهمو
فاقد في البرد فيها ملحفة

نحن لا نملك شيئا لا تسل
و لنا لم تبق إلا التكلفة

أرنا كيف يعيشون و هل
كانت الأحوال فيهم مجحفة

إننا أحوالنا أوحالنا
لم تزل تلعب فيها المغرفة

هذه فلسفتي فاذكر لنا
ما تعلمت أخي من فلسفة

## كان سحرا

نبيلة حماني - المغرب

كان سحرا رج عوالم صمتي
نورا تعاظم سناه
خطف البصر ..
كان حلما
رفرف طليقا في سماوات سبع ..
ثم صار دمعا تقاطر على ثرى الوجل
أحرق بقايا الصهيل ..
أيها المندس بنبض الوجع
جنونا يسري ..
أيها الراكد في أفق البصر
لا تنال منه سطوة ليل بدجاه ..
أيها الساكن بنبض الجرح
أنينا يغري أطياف وجع بصدري
يغرد بكل اللغات
على غير عهد ..
يسقي الجذور ألما بعمق الماء
أيها الماضي في طريق التيه

لا تؤجل أناشيد الوجع
دع زغاريد الرحيل تطلق صهيلها
دع طوفان النار
يلتهم عقد ياسمينك في يدي
يستأصل خبايا حلم بكبدي
ثم دعني أقيم مآتم مدن تهاوت بعمقي
أصرخ بعلو الصوت
أواه أمي
ضميني قبل احتضار
أعيديني لطفولة التاريخ
وحضن زيتون يزرع بذاكرتي رؤاه ..
أعيديني لزهر الصبا يهامس كفي
أحيطي ضفيرتي بعطر الليل وأنت
اقرئي تعويذة الشفاء على رأسي
ثم رتلي نبوءة جرح سكن ليلي
دعيني أقرأ كف الزمان
أبحث فيه عن خط فرح
عله يعلق بكفي ..
دعيني أستحضر خفقات نبضك بالمكان
أسائل جدار البيت المنهار
عن جرم الوفاء لعهدي ..
أقبلي أمي
لفي السقم في خيوط الريح

انهري ظلي
عله يعود إلي
اجعليه يحلق في دروب عيني
قد يعثر فيها على الضياء
أرشديه لمدن السحر البعيدة في نبضي
اجعليه ينطق وداع الماء
يحمل وصيته للريح
يكون ثورة جنون تعلنها الجراح
لا تهدأ إلا لحظة انصهار بثرى الأرض

## سَيّدُ الأوطان

خليل إبراهيم الفزيع - السعودية

سَلْ سُراةَ الليالِ في الأزْمانِ
عَنْ أسُودٍ شَدّوا رِحالَ الأماني
عَنْ فَتًى يَرْكَبُ الصِّعابَ لِيَغْدُو
كُلُّ صَعْبٍ يَراهُ طَوْعَ البَنانِ
واثِقُ الخَطْوِ في الفُؤادِ يَقِينٌ
رافَقَتْهُ سَكِينَةُ الإيمانِ
قادَ رَكْباً يَسِيرُ والليلُ داجٍ
قَدْ رَعاهُ مُدَبِّرُ الأكْوانِ
وبَدا الكَوْنُ هادِئاً يَتَوَخَّى
مَقْدَمَ الخَيْرِ.. قائِدَ الفُرسانِ
ثُمَّ نَادَي إلى السَّلامِ المُنادِي
رَدَّدّ النّاسُ: عَوْدَةَ السّلْطانِ
فَاطْمَأنَّتْ إلى الأمانِ نُفُوسٌ
عانَتِ الوَيلَ مِنْ غِيابِ الأمانِ
تِلْكَ كانَتْ مَلاحِماً مِنْ كِفاحٍ
كُلّ عامٍ نَعِيشُ تِلكَ المَعانِي

*****

مَوْطِنَ العِزِّ.. سَيِّدَ الأوطانِ
عَانِقِ المَجْدَ مُفْعَمَ الوُجْدانِ
أنْتَ فِي القَدْرِ للثُرَيّا قَرِينٌ
قَدْ تَنامَتْ على ثَراكَ الأمَاني
حِينَ أرْسَى عَبْدُ العَزِيزِ كِياناً
رَاسِخَ الطَّوْدِ.. خالداً فِي الزَّمانِ
يَزْرَعُ الحُبُّ فِي بِلادِي رَبِيعاً
حِينَ تُهْدَى إلى المَلِيكِ التَّهاني

إيه سَلمانُ فِي حِماكَ تبَاهَى
مَوْطِنُ العِزِّ.. ثابِتَ الأرْكانِ
يا مَلِيكاً تُجَسِّدُ الخَيْرَ بَذْلاً
مِثَل غَيْثٍ يَفِيضُ بالإحْسانِ
يا سَخِيَّ النَّدَى عَطاؤُكَ ثَرٌّ
حِينَ يَهْمِي.. ويَشْهَدُ الحَرَمانِ
كلما حَلَّتِ الرَّزايا بِقَوْمٍ
كُنْتَ عَوْناً يُزِيلُ هَمَّ المُعانِي
وتجلت من راحَتَيْكَ العَطايا
دُونَ مَنٍّ زَهَتْ بِكُلِّ مَكانِ

*****

وَطَنِي أنْتَ للرَّدَى تَتَصَدّى
بِتَرَوٍّ وحِكْمَةٍ واتِّزانِ
يَومُكَ اليَوْمَ فِي رِحابِ قُلُوبٍ

فِيهِ رَفَّتْ كطائِرٍ نَشْوانِ
لَقِيَتْهُ بِلَهْفَةٍ تَتَلَظَّى
كَلِقاءِ المُتَيَّمِ الوَلْهانِ
طَوّقَ الخِزْيُ مَنْ نَواكَ بِشَرٍّ
داهَمَتْهُ نَوائِبٌ مِنْ هَوانِ
كُلُّ مَنْ ظَنَّ فِي لياليكَ غَيْماً
شاهَدَ الفَجْرَ مُشْرِقاً للعِيانِ
وإذا لاحَ فِي فَضائِكَ سَهْمٌ
مَزَّقَتْهُ سَواعِدُ الشّجْعانِ
عِبَرٌ مِنْكَ لمْ تَزَلْ تَتَوالى
ودُرُوسٌ مِنْها العَدُوُّ يُعاني
لكَ مِنّا الوَفاءُ فِي كُلِّ حِينٍ
دُمْ بِعِزٍ.. سَيِّدَ الأوطانِ
**٢٣** سبتمبر **٢٠١٨**

د. شهاب غانم - الامارات

(١)

ولله أسماء إذا ما تلوتها
أجاب بإذن الله فانبثق النور
فسرت بدرب من ضياء وبهجة
إلى ما يشاء الله والأمر ميسور
لها بركات ليس يعرف سرها
سوى من يناجي الله والليل ديجور
فنادِ بها الرحمن كل عشية
وكل صباح تطمئن الأسارير

(٢)

بحق أسمائك الحسنى أرددها
يا رب في كل يوم فهي أبواب
هبني طمأنينة ما ذاق لذتها
إلا الذين بحب الله قد ذابوا
أنت المليك الذي تسبيحه شرف
وحمده لبلوغ النور أسباب
أنر دروبي وهبني قوة فأنا
هشٌّ وإنك يا رباه وهاب
أرى ذنوبي في رعب تغلفني

كأنها فوق نور الروح جلباب
فيرجف القلب مما قد جنيت وما
أجني .. فأذكر أن الله تواب
فيطمئن فؤادي بعد فزعته
وخلفه في سنى الغفران أعتاب

(٣)

يا رب أسماؤك الحسنى أرددها
في كل يوم فتجري بين أنفاسي
كأنها فيض نور في تدفقه
يطهر القلب من بؤس ومن ياس
ويغسل الروح في وجد وفي أمل
بأن أفوز بوصل رغم إفلاسي
أنا المقصر في كل الأمور فما
عندي سوى الحب ينجيني من الباس
ورحمة منك يا رباه قد وسعت
كل السماوات .. والأرضين .. والناس
تبارك الله! .. كم لله من نعم!
لا تنتهي .. دون إدراك وإحساس
وأعظم النعم الكبرى لذي نعم
إيمان قلب عميق ثابت راسي
أجثو وفي أعيني دمع وأنت لنا
يوم الوقوف الرحيم الغافر الآسي
فآتني حسنات في الدنى وإذا
أتى الحساب فزدها دون مقياس..

دبي ٩ ذو الحجة ١٤٣٩

# نُبُوءَةُ الحَجَرِ

حسن الرُّبيح - السعودية

طالَ انتِظارُ البِيدِ، طالَ مَتاهُ
سيَجِيءُ، قالَتْ نَسمَةٌ، ومِياهُ
في أَرضِ مكَّةَ كُلُّ رُكنٍ ساهِمٌ
مُتَرقِّبًا، وَسَطَ الظَّلامِ ضِياهُ
وتَنبَّأَتْ حتَّى الحَصَى بقُدُومِهِ
فكأَنَّها سَمِعتْ هُناكَ خُطاهُ
فتحرَّكَتْ في جَوفِها تَسبِيحَةٌ
لم تُكتَشَفْ حتَّى بَدَت كَفَّاهُ
والأَسودُ المَترُوكُ في صَمتِ الدُّجَى
مُتَكَهِّنٌ بالمُصطفَى ورِداهُ
وحِجارَةُ البَطنِ استَبدَّ بها هَوًى
ما كُنهُهُ؟ ما السِّرُّ؟ ما مَغزاهُ؟
جُوعٌ يُنادِيها وراءَ سَتائِرٍ
غَيبِيَّةٍ، وحَنينُها لبَّاهُ
وعَلى (حِراءٍ) كانَ حَدسًا ساطِعًا
أَنَّ الأَنيسَ ستَعتَلي قَدَماهُ
يَسرِي الهُيامُ بِهِ؛ لأَنَّ هَواجِسًا
مَجهُولَةً أَوحتْ بما سيَراهُ
وبـ(غارِ ثَورٍ) فُسحَةٌ لضِيافَةٍ

تَدنُو، فَهيِّئْ يا زَمانُ، قِراهُ
و(أَبو قُبَيسٍ) عاشِقٌ يَطوِي المَدَى
مُتلفِّتًا عن مُهجَةٍ تلقاهُ
فعَلَى الجُفُونِ مِن السُّهادِ عَلامَةٌ
وبصَدرِهِ بَوحٌ يَهُمُّ، وآهُ
مَن قالَ: إنَّ الصَّخرَ مَحضُ بَلادَةٍ؟
بَعضُ الجِبالِ مَحاجِرٌ، وشِفاهُ
لم نَحتَرِقْ يَومًا بجَمرةِ شَوقِها
لم نَنتَبِهْ لتَبلُّدٍ تَأْباهُ

*** *** ***

مُتَوجِّسٌ (هُبَلٌ)، فكُلُّ عَشِيَّةٍ
قَلَقٌ، وكُلُّ سَعادَةٍ إكراهُ
يَرنُو لإِخوَتِهِ الَّذينَ تَحلَّقُوا
مِن حَولِهِ، ورَنَتْ لَهُمْ أَشباهُ
ماذا لو انتَصَر احتِمالٌ عاشِرٌ
وتَمَرَّغَتْ مِنها هُناكَ جِباهُ؟
حَجَرٌ يحُلُّ الرُّعبُ في أَعماقِهِ
كَيفَ اهتَدَى حَجَرٌ إلى عُقباهُ؟!
هَل كانَ في (السِّجِّيلِ) لُغزٌ مُغلَقٌ
وسِوَى الجلامِدِ أَدركَتْ مَعناهُ؟
بَصُرَتْ، وما بَصُرَ الجَمِيعُ بما رَأَتْ
هُدِيَتْ، وكُلٌّ سادِرٌ بعَماهُ
يا ليتَني حَجَرٌ يَسِيلُ رَهافَةً
لأَذوقَ طَعمَ اللُّغزِ في مَجلاهُ
جِذعٌ، ونارٌ، وانجِذابُ غَمامَةٍ

وغَزالَةٌ، وحَمامَةٌ، وشِياهُ
هَل جَرَّبوا عِشقًا، ليَصحُوَ لاعِجٌ
فِيهم؟ فقد سَحَرَ الجمادَ سَناهُ
ولنَسجِ بَيتِ العَنكَبُوتِ حِكايَةٌ
غَيرُ الَّتي قد قِيلَ: نَسجُ حِماهُ
والعَوسَجُ المَنسِيُّ في حَرِّ الفَلا
مُتَيقِّنٌ مِن رَشحِهِ، ونَداهُ
مَن أَلهمَ الأَشياءَ سِرَّ وُجُودِها
لتَكُونَ مَعنًى فاضَ عَن مَبناهُ؟
مَن أَودعَ الآمالَ في جَنَباتِها
لتُعانِقَ المَجهولَ فِي أَقصاهُ؟

** ** **

نَبضٌ عَلَى جَسَدِ الحَياةِ، وهِزَّةٌ
تَمتَدُّ مِن عُمقِ الثَّرَى، وحَشاهُ
في مكَّةَ انعَقَدَتْ خُيُوطُ نُبُوءَةٍ
حتَّى ارتَدَى لَيلُ الوُجُودِ ضُحاهُ
يَخطُو (الوَلِيدُ) عَلى التُّرابِ، فمَوسِمٌ
للخِصبِ يَغمُرُ سَهلَهُ، وحَصاهُ
ويُجِيلُ طَرفًا للسَّماءِ، فنَجمَةٌ
للأَرضِ تَسكُبُ حُلمَهُ، وهُداهُ
وإِذا تنفَّسَ مالَ نَخلٌ مُرهَفٌ
في طَيبَةٍ مُتطلِّعًا لشَذاهُ
ويَكادُ في أَحناءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
يَصحُو الغِناءُ، وتَغتَلِي رِئَتاهُ
مُتَحفِّزٌ دَربُ المُهاجِرِ للسُّرَى

لِخِفافِ ناقتِهِ، لخَفقِ عَصاهُ
حَبِلَتْ بمَسجِدِهِ المُبارَكِ بُقعَةٌ
فتَحسَّستْهُ، وخَوفُها أَخفاهُ
قُمْ يا (بِلالُ)، وبُلَّ يابِسَةَ المَدَى
بنَدَى نَشِيدٍ لا يَجِفُّ صَداهُ
واصعَدْ بصَخرَتِكَ العَنيدَةِ للذُّرَى
حتَّى تُحَرِّرَ في العَذابِ أَساهُ
(أَحَدٌ)، وتِلكَ خُلاصَةُ العَزمِ الَّذِي
فَضَحَ ارتِجافَ السَّوطِ، ثُمَّ لَواهُ

*** *** ***

ها (أَحمَدٌ) بُشرَى المَسيحِ، قد اشتَهَتْ
كُلُّ البِقاعِ مَقامَهُ، وسُراهُ
حتَّى البِحارُ تَجيشُ فيها رَغبَةٌ
أَن تَغتَدِي الأَمواجُ بَعضَ ثَراهُ
هو في مَسيرِ الدَّهرِ ذِكرٌ خالِدٌ
هو في امتِدادِ الكَونِ زَهوُ مَداهُ
في غُربَةِ الأَيتامِ ما زالَتْ لَهُ
دارٌ، فسُبحانَ الَّذي آواهُ
ولَهُ فُؤَادٌ ما انطَوَى لمُحبِّهِ
بَل كانَ مَفتُوحًا لمَن عاداهُ
ما أَنَّ شَوكٌ في هَجِيرِ فلاتِهِ
إِلَّا وأَصبَحَ ماءَهُ، وذَراهُ
ما صَكَّهُ حَجَرٌ، ورَدَّ قساوَةً
إِلَّا بعَطفٍ مُوغِلٍ بدِماهُ
إِن كانَ خاتِمَةَ النُّبوَّةِ، فهو لد

رَّحَماتِ مِفتاحٌ، يَعُمُّ رَجاهُ

*** *** ***

كُلٌّ يَجيئُكَ ظامِئًا مُتَلَهِّفًا
ويَعودُ لَكِنْ ما ارتَوَتْ نَجواهُ
وأَنا أَتيتُكَ حائِرًا مُتردِّدًا
أَرجُو، وتَرجِعُ في فَمِي شَكواهُ
في كَفِّيَ اليُمنَى نَجِيعٌ مِن أَخي
ودَمِي بِخِنجَرِهِ عَلَى يُسراهُ
أَنيابُهُ انغَرَسَتْ بِكُلِّ جَوارِحي
وعَلَى مَخالِبِيَ انتَهَتْ أَشلاهُ
خَلَّفتُ أَوطانًا تَخُونُ جَنِينَها
وتَركتُ طِفلاً غِيلَ في مَنفاهُ
مُتَمَزِّقٌ ذاكَ القِماطُ، وما لَهُ
خَيطٌ سِوَى كَفَنِ الأَسَى يَغشاهُ
لا أَبتَغي مِنكَ انفِراجًا عاجِلاً
لأَعودَ في قَلبٍ أُزيلَ شَجاهُ
أَوَلستَ للطَّيرِ الضَّعِيفِ، وللمَها
وَطَنًا أَحاطَ بخَوفِها، فحَواهُ؟
فلقد رَأَتْكَ مَخالبي، وحَرائِقي
وَطَنًا تُقِيمُ بظِلِّهِ، وحِماهُ

*** *** ***

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

## وسائدُ من حريرِ الرمال

جاسم محمد عساكر - السعودية

بمناسبة اليوم الوطني لبلادي الغالية
المملكة العربية السعودية

وطنٌ يسيلُ الحبُّ في أكوابِهِ
منْ صَفْوِ مشربهِ لطِيبِ شَرابهِ

وطنٌ ، تفتَّحَ في الأنامِ حديقةً
فالشهدُ إمَّا سالَ سيلُ لُعابهِ

ساهٍ عن الأصواتِ لم يُخدعْ بها
من شدوِ بلبلهِ لِنعيِ غُرابهِ

لم يلتفتْ إلاّ ليحرسَ رملَهُ ..
لمْ تقوَ عاصفةٌ علَى إرهابهِ

هو لا يقالُ وإنْ تقوّل عاشقٌ
فيه ، وأسرَفَ في بيانِ خطابهِ

هُو خارجُ الإعرابِ ، إلا أنه
يتفلسفُ العشاقُ في إعرابهِ

و له علَى وصلِ الجمالِ دلائلٌ
تعصَى على غيرِ الذكيِّ النابهِ

مستيقظاً يُهدي الحمائمَ لحظةً
خضراءَ تسبحُ في فسيحِ رحابِهِ

لم يرتفعْ نحوَ النجومِ وإنّما
أغرَى النجومَ تحطُّ فِي أعتابِهِ

مازالَ يكتبُ للكواكبِ سيرةَ الـ
ضوءِ التي ازدحمتْ بمتنِ كتابهِ

تزهُو الوسائدُ منْ حريرِ رمالِهِ
للعابرين ، علَى مدَى أحقابهِ

سيفانِ سلَّهُما الخلودُ ونخلةٌ
أَمِنَتْ ، و نامَتْ تحتَ ظلِّ سحابِهِ

يُهدي لكلِّ الكائناتِ بياضَها
حتّى كأنَّ الكونَ من أسبابِهِ

مرّ الجمالُ بمقلتيهِ صبيحةً
نشوى ، وصلَّى الفجرَ في محرابِهِ

يُلقي علَى وَهَج الطبيعةِ درسَهُ
فالزهرُ والينبوعُ ، من طلاَّبهِ

وعلَى الجهاتِ تفتحتْ أهدابُهُ
غُرفاً ، فنامَ الشعبُ في أهدابِهِ

وبه ( المؤاخاةُ ) التي من ( طيبةٍ )
هيَ لم تزلْ في الصفحِ منْ آدابِهِ

يروي التآلفَ زهرةً عن زهرةٍ
سنداً ، يغارُ الخُلْدُ من أطيابهِ

حتّى تأرّجتِ النفوسُ زكيّةً
من طيبِ (طه) أو شذا أصحابِهِ

سالَ الهديلُ بمسمعيهِ فلمْ نجدْ
إلاَّ الحمامَ يحطُّ فوقَ قِبابهِ

ما قلتُ مابي خشيةَ استهجانهِ
إنْ قلتُ مابي لن أوفِّيَ مابِهِ

لا تعذلوا يا من عذلتُم ،عاشقاً
حبُّ الترابِ بقلبِهِ أودى بهِ

هذا فؤادي بالحنينِ مُزَمَّلاً
وَقَفَتْ بهِ الذكرى على أبوابِهِ

مُسْتلهماً همَمَ الذينَ استشهدوا
منْ أجلهِ ، حتَّى غدَوا أحرَى بِهِ

عجنُوا شغافَ قلوبهمْ من طينهِ
ومضَوا ، يسيرُ ركابُهمْ بركابِهِ

سأُقبِّلُ العينَ التي سَهِرَتْ على
أمنِ الترابِ لِساعةِ استتبابِهِ

وأحثُّ قلبي نحوَ دفْعِ زكاتِهِ
من حُبِّهِ ، بعدَ اكتمالِ نِصابِهِ

عميتْ عيونُ مسهّدٍ ، لم تنتبهْ
في حفظِ من كانَ الضحى أوصى بهِ

وطنٌ إذا شابتْ عوارضُ غيرِهِ
وافاكَ يرفلُ في ثيابِ شبابِهِ

ما ضاقَ بالألوانِ من أفكارِهِ
تنمو و تكبرُ طاقةُ استيعابهِ

شجراً سما لا الريحُ تُقنعُ جذرَهُ
لا الغصنُ يهوي في يَدَيْ حطّابهِ

قد عاشَ منذوراً ليومِ صلاحِهِ
ما عاشَ منذوراً ليومِ خرابهِ

طوّقتُهُ حتَّى امتدادِ سواعدي
شرقاً و غرباً ، بامتدادِ ترابِهِ

حَدِباً عليهِ كأنّني من لهفتي
عاقرتُه ، وسكرتُ من أنخابِهِ

عانقتُ في قلبي ارتفاعَ جبالِهِ
و حضنتُ في روحي اخضرارَ هضابِهِ

لن أبلُغَ الأسرارَ من ولَعي بِهِ
حَتَّى أُنَعَّمَ في جحيمِ عذابِهِ

هو يشبهُ الأوطانَ إلاّ أنَّهُ
إن جارتِ الأوطانُ ، غيرُ مُشابهِ

هو يشبهُ الأوطانَ إلا أنَّهُ
قد ميّزتهُ الشمسُ عنْ أترابِهِ

## وشوشة قلب

يحيى العبد اللطيف - السعودية

صبحتها عسلا
أنعشتها قبلا

أسمعتها غزلا
لايشبه الغزلا

ماوشوشت شفتي
إلا المدى اشتعلا

مرت بنا سحب
فساقطت خجلا

والبحر راقبنا
مازال منذهلا

أمواجه احتشدت
والشط قد ثملا

والعابرون بنا
هاجوا لها حصلا

ثغران من شبق
ندان واقتتلا

حرب بلا هدة
لاتعرف المللا

قالت : على مهل
ما أقبح العجلا !

نظراتها ملك
ألقاه ممتثلا

والصدر أثقله
أحلى الذي حملا

بدران في أفق
في صدرها نزلا

ثارا بطيشهما

من فرط ما احتفلا

جلاّ صفاءهما ..
ما أصبر المقلا !

ألفيت أن يدي
شيخ قد اعتزلا

ماخلتها انحرفت
نحو اللذين جلا !

في صوتها نغم
قد نادم (الزجلا (

حتى إذا ضحكت
إيقاعه اكتملا

يا لائمي كفى
لاتكثروا الجدلا

إن تعذلوا نزقي
خاب الذي عذلا

لم تبصروا أملا
قد جاوزا الأملا

ظبيا وقد عبرت
روحا كقحل فلا

أغرت نسائمها
قلبا قد اكتهلا

ألفت نوافذه
قد أحكمت قفلا

قالت : ألا انقشعي
ضوء الهوى وصلا

طلت ببسمتها
خمرا وطعم حلا

: إن الحياة لنا
رغم الذي رحلا

لاتلتمس فننا
أو تحتضن طللا

واصل حياتك
مفتونا ومقتبلا

واطرد شجاك فما
طقس الشجى اعتدلا

يا ناصيحه قفوا
يا طالما عقلا

لموا مقاصلكم
ولترحموا الرجلا

## كيتوس

مرتضى الخويلدي - السعودية

عن كل من أحرقته نار الغربة
عن كل من بللته دموع الاشتياق
عن كل من عانق المدن الحديثة
ولكنه لا يزال يبحث عن قريةٍ تضمُّه

كيتوس

يُوسُفٌ فيَّ والرحيل أهابُ
أينما سرت طوقتني الذئابُ

موجعُ القلب البس النأي إحراما
وحجِّي تشرّدٌ واغترااااابُ

وخطوط الطريق عداد موتي
والمسافات بينها إرهاب ..!!

كلما زاد عدُّها وتمادت

ظلَّ يفتر في دمائي عذاب

جففتني الصحراء ثمَّ رمتني
محض بيداء ماسقاها السراب

وجثى الملح واشتهى وجه طفلي
وتداعت على السهول الهضاب

أمُّ إني أوقفت وجهي للريح
ولَم ألتفت بأني تراب

وإذا رحت أستظلُّ بكوخٍ
غافلتني وماتت الأخشاب

هامشيٌ فلا المحطات تُأوي
وخيامي تخونها الأطناب

لم أعد أطمئن للجرح حتى
لَأطاعنهُ والسلاح الحراب..!

تاركٌ رحلةَ المياه كجرفٍ
غادر النهر فاعتراه اليباب

ليس في عيني العميقة إلا
نزفُ كيتوس فوقها ينساب

أمُّ قولي كيف اللجوء إلى النخلِ
وفي ثوبهِ يدبُّ اللهاب

والبساتين أغلقتها العصافير
وباعو أعشاشهم ثم غابو

والخليج الذي يراقص تاروت
توارى وعمَّه الاكتئاب

فمهُ جفَّ من رمالٍ تطاردهُ
وعيناه مضِّها الاستلابُ

شجرُ القرمِ يابس الوجه
وكحلُ الشواطئِ الأعشابُ

لكن العين لا تزين بكحلٍ
إنما حين تلتقي الأهدابُ.!

قلقي أن أظلَّ رهن المطارات
التي لا يمل منها الضباب

قلقي أن أكون حزن القطارات
التي لا يرفُّ فيها الاياب

هل تعود الأشجار لو هجم الفأس
هل تغني وخلفها الحطاب

هل يرفُّ المجداف في لجة الرمل
وبيني ونوحَ يُغلقُ باب

ها أنا جئت والموانئ كسلى
ليس في حضنها يشع رحابُ

وأنا في حقائبي علب الحلوى
لمن يا ترى ستهدى العلابُ

أنا لملمت من حطاميَ مشطًا
وما جاء شعركِ المنساب

وأنا اخترت أن أكون شريدا
بفمِ الليل هل يقرّ الشهابُ

لا يزال الفؤاد يصهره الشوقُ

حيث تنأى عن نبضه الأحباب

حاولي يا قطيف أن تستريحي
قبلةً في فمي ليحلو الشراب

هل أقول المزيد كيما تفيقي
وتحسي أني لديك أُذاب..!

# أغنياتٌ غيبية

سيد أحمد الماجد - السعودية

ظبيُ السماواتِ لم يرجِعْ مِنَ الحُقَبِ
فلتعذري ريشتي يا لوحةَ العُشُبِ

ظل قديمٌ غفا في النصِّ هيجَهُ
شوقٌ فقرَّبَ عطفًا لمحةَ القصَبِ

شممتُهُ عطر قرآنٍ أزحتُ مدىً
ورحت أرسم ضوءًا خارجَ الكتبِ

وقلتُ آهٍ فلاحت في المدى رئةٌ
تزيحُ دهرًا عن المعنى وتشهقُ بي

عصفورةٌ هذه الذكرى تمر على
أقفاصِ أمسٍ فتصحو شهوة الهربِ

لم أنتبه غير أن الضوءَ مرتجلٌ
ظهرَ المجازِ عروجًا واثقَ الرُّتَبِ

تثاءبَ الصخرُ، في الكثبانِ أغنيةٌ
صحتْ فيا نايُ وَسِّعْ مقلةَ الطَرَبِ

افتحِ يقينينِ من وردٍ لقاحلةٍ
منذ المشيئةِ لم تُشْبعْ فمَ الرِّيَبِ

تقولُ آمنةً مرحى إذ انتبذتْ
به مكانًا قصيَّ المجدِ والإرَبِ

تمدُّ من سُلِّم المعنى إليهِ يدًا
والرحمُ يَنْشَدُّ بين العِرْقِ والسُّحُبِ

تَزُمُّ في المهدِ ما الأرضِ من فرحٍ
خذ يا مخاضُ بريدَ الضائعِ التَّرِبِ

خذْ ما يدورُ بذهنِ الغيبِ من صُحُفٍ
وركِّبِ السَّعْدَ من زَنْدٍ ومن هُدُبِ

يا سرُّ يا سرُّ والأخبارُ جائعةُ
للعالمينِ وللبشرى تَجَلَّ صَبَيْ

إن العقاربَ أيدي ساعةٍ وقفتْ
تمدُّ ساعةِ ميلادٍ إلى الحُقَبِ

لمكةٍ أن تكونَ اليوم فاتنةً
وتَكحَلَ الليلَ بالأقمارِ والشهبِ

وتستخير صبايا الحي عن قمرٍ
أغرى الظلالَ بما في الضوء من لَعِبِ

ستعبر الريح من ثغر السماء إلى
ثغر البخور اركضي يا طفلة التعبِ

ويا دموعَ المسافاتِ ارقصي نهرًا
فللسرابِ بأن يرتاحَ من كذبِ

خصبٌ وفي ثغرهِ خلدٌ ألا ارتعشي
كما تشائين يا روزنامةَ العنبِ

وحدي أهرِّبُ من مقطوعتي وترًا
وبانَ خصرُ المدى من رقصة الحجُبِ

خلف المهبِّ جدار طاعنٌ سهرت

به النقوشُ وملتْ لهجةَ الخِرَبِ

حتى إذا اكتملَ الميلادُ نافذةً
أوحت لشيخوخةِ البلدان روحُ نبي

سيلقمُ المجدَ عمرٌ هل شبعتَ أيا
يومَ الولادَةِ من قارورةِ النسبِ؟

ليثربٍ موعدٌ كن عندَ ساعتِها
عقاربًا من حصادٍ حاضرِ الطلبِ

هناك ثمةَ قرآنٌ سيوقد ما
للانطفاءِاتِ من دَين على الحطبِ

سيخبرُ اللوحةَ الميلادُ أنَّ دمَ
الألوانِ أحيا شراييناً من الخشبِ

يا حبُّ يا حبُّ كن آيًا وبسملةً
وانزلْ على غارهِ بالمصحفِ الرحِبِ

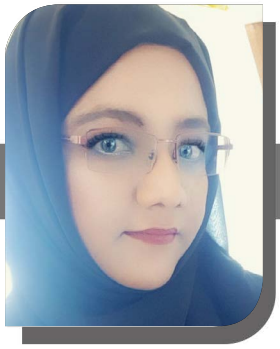

# آهات الزمان

سميرة الجابرية - عمان

كيف انحني
للاهات..
وقدري مكتوب...
لزم علي..
ان اتصدق ..
ولو بالكلماتي..
اهات الزمان..
لم ترحمني..
وصديق اليوم..
ابي ان يسعفني..
هل لي بفرحه...
اتناسى بها..
اهاتي..
تبتعدني..
الى كنائس
الربان..
اشجو هناك..
وللرب عائده..
أتعبد..

هنا..وهناك..
لأبعد البأس..
هيهات هيهات..
على عقول..
نكرت عقيده..
واسودت بها
الحال...
اتخذوني..
سلسالا...
ضاق بها..
البال..
ونسوني في
مآرب..
الوديان..
أرى اللقيط..
يصيح وحيدا..
ويجهل
الحال...
خذوني..
اينما تروني...
اودعوني..
فالنفس..
ضاقت..
ولم تعد تصلح
الآن..

يغافلني قلبي لأفتحَ بابَهُ
وأستلَّ من جنْحِ السؤالِ
جوابَهُ

وأبحث عني في الحكاياتِ
علَّني أؤرخ أحلامَ الصبا
وعذابَهُ

يراودني الماضي
بشكلِ صبيةٍ لها مبسمُ الأيتامِ
منذ أصابَهُ

على شهقةِ المرآةِ وجهُ طفولةٍ
متى بدَّل الوجهُ القديمُ ثيابَهُ؟!

*

(يتيمًا فآوى)

شفَّ في الغيبِ ظلَّهُ
وفسَّر من آيِ الحضورِ غيابَهُ

تمثَّلَ فيه اللهُ من ملكوتهِ
ليُظهرَ في الإنسانِ منه
احتجابَهُ

على نهرِ كفيهِ
استفاقت جداولٌ
تنزَّلَ بالمعنى وأرخى سحابَهُ

مشى خطوةً في الماءِ
فانثال موجُهُ يهدهدُ في
فصلِ الحنينِ عُبابَهُ

على مسمعِ النخلاتِ
همسُ سلامهِ
تناقلُ من ثغرِ السماءِ
خطابَهُ

تأمَّلَ فيه البدرُ يومًا
فإذ به تهاوى إلى نصفينِ
أبدى اضطرابَهُ

إذا مرَّ رملُ الأرضِ
يشهقُ خَطْوَهُ
من المسكِ ما يكفي
لِيُغري ترابَهُ

على صفحةِ الأكوانِ تنساب روحُهُ
فما أجمل الدنيا
وأحلى انسيابَهُ

محمدُ وحيٌ
أولُ الحبِ قلبُه
ولا منتهى في الغيبِ حدَّ رحابَهُ

حروفٌ من النورِ السماويِّ
دَونتْ
على اللوحِ أسرارَ الهوى وكتابَهُ

تنزلَ في شرعِ المحبين سورةً
لآياتِها المعبود سنَّ ثوابَهُ

*
لأفهمَ إنسانيتي احتجتُ فهمَهُ

تغربتُ عني كي أجسَّ اغترابَهُ

مددتُ له كأسَ الشعورِ
وما الصدى سوى قرعِ أنفاسٍ
تشفُّ انسكابَهُ

أراه بعينِ الطفلِ
يرنو
لغيمةٍ توشوشُ في سمعِ الترابِ
عتابَهُ

بعينِ فقيرٍ
أورقَ الحبُ كفَّهُ
إلى سدرةِ الفردوسِ مدَّ شعابَهُ

بعينِ أبٍ
والصبرُ غضَّنَ وجهَهُ
يراوغُ من حلمِ السنينِ سرابَهُ

أراه بروحي موطنًا وسكينةً
يُبدِّلُ من زهرِ اليقينِ ارتيابَهُ

## نحو المبرز..

علي الشيخ (بو الحسن) - السعودية

(حين تجتاز عليها وتشعر أنها عبرتك)

نحو (المبرز)..في أكف الماء
نبتكر المسافة

نمشي ويخطفنا صهيل الضوء
حيث يمارس التأويل
في أرواحنا..
عمقا/رسوليا
ويشهقنا لطافه..

أرض بحجم الإنتماء شهية
أرواح من سكنوا على أضلاعها
..رئة/ملائكة البياض تخامر الملكوت في سهر على جفن
انعطافه

متزملا إيقاعها باللحن ممهورا بخارطة الجمال..وكل ما في الرقص ذاكرة..
لأغنية تحرض عاشقا أهدى شغافه..

هي وانتقاء الليل..رائحة الكلام
إذا تعرى فوق ثغر شهية أغرى موسيقاها بقايا أنبياء الشوق
حيث تكامل اللاوعي
في نسيان أحجية المكان
وصدق المعنى خلافه

نحو (المبرز)..
والزمان هو الزماان
وفوق أحداق النخيل صدى المحبة يستضيف الكون في أرجوحة العبق البريء ..بنصف آلهة/وإنسان..
يجذر ذاته في ذاته
يمتص من تاريخ جدوله جفافه

# وطني يحيرني الكلام

فريد النمر - السعودية

**للوطن الذي يعيشنا ونعيشه ..ويحبنا ونحبه**
**..ويألفنا ونألفه نقول:**
**كل عام وأنت مرفأ للقلوب العامرة بالبياض**

وطني يحيرني الكلام
هل من حديث عابر ينساب في أنفاسنا
فنذير من عنب المحبة لحظة سكرى
يموسقها الغرام

تسعون عاما
والحقول حكايةٌ تأتي
ويأسرنا الحنين بظلها
وننام عن أحلامه كالأمسيات
فيشدنا نغم المواسم للرغيف العمر-
من حيث يفضحنا الهيام

ونوارس القلب الشهي
تخيط مرحلة التراب على الوريد
وتمد أغنية البلابل بيننا
وتشدّ نورسة السلام

ذا اللون منسأة الغناء
تهش أغشية السناء على الرؤى
إذا تعملق موطن للقلب
عشقا واستهام

هذا أنا شيّدت فيك مرافئ الحب
الكبيرة شهقة عليا
فوثبت أنشد روحك الأخرى
على سكك الغمام

فلعل من ألق سماويّ يصادق حبنا الفطري
فنضيئ خارطة الصباح بشمعة حبلى
تفتت ما يخبّؤ في لياليه الظلام

تسعون عاما والسواعد ملؤها حلم يواشج روحنا
تسعون عاما والخيول قصائد للمجد في آلائنا
والشعر صوت طائر
يمد عبر لحونه البحرَ المبرمج وجهة الأشذاء
وقبائل العطر المسالة في فمي
مازال ينسجها الوئام
تسعون عاما والمرايا تنسج الأضواء في جدراننا
وتزم أجراس المواجيد الترابِ

الآن أقبل غربة تنتابني في ناظريك فتية
يا أيها الراسي على قلب المنى
خذها نوارس مهجتي كونا
يوحد ألف عام بين الحضارة والخيام

الآن اذخر الطفولة في دمي
وأبيت فيك مرفها بالحب ..
وأغني أغنية الذين ترفقوا برباك
على غضاضة وقتهم
فهنا ترفرف راية خضراء مثلي
مازلت أنقشها صدى أشهى يسامره الحمام

الآن خذني نحوك الكليَّ عشقا أبيضا
أحدو الجمال بضوء بنت شعوره
ففتاته كالورد في مقل الحقول
تصون أجمل ما به وقد تمسكها المرام

وأنا النهاري الذي في شهقة النسرين أمشي
أمتد فيك طفولة على اتساع محبتي
أغليك في صدري وسام

الآن أفرغْني بكل خلية حبلى تشير إلى الرؤى

هذا مداك أصالة سمراء تنبت داخلي
حسبي به البحر المغني بثقله
حسبي به تمر المودة بيننا
الآن وحدني على الروح الهيام

ولكي أراك على صباح مشاعري
لغة تؤازر لحظة العزف الشفيف
أحتاج أن ألج المناطق كلها في روحك الشغفى
لغدٍ يباركه الندى ..
فاشرح لخارطة الهوى لحنا بسرك يُستدام

هذا أنا نخل قطيفي يطيل غنائه
والأرض حب فارع كالبحر في قلبي
إذا تشربك الجمال كما الندامى في العمق
يفصحنا الختام
ما اشهى تربك يا وطن .. وما أغلى ظلك يا وطن

# الفَضْحُ ..آدَمِيُّ النَّعَب

رائد أنيس الجشي - السعودية

لَمْ يَزَلْ يَنْسِجُ فِيْ جِلْدِيْ
خُيُوطَ الصَّمْتِ
والتِّبْغ الرَّمَادِيُّ مِنَ الإِيحَاءِ
مَا بَينَ فُصُولِ التُّرْبِ
فِيْ فِطْرَتِهَا الأُخْرَى
بَألوَاحِ التَّمَائِمْ

وَأَنَا أَمْزِقُ
مِصْبَاحَ الوَصَايَا العَشْرِ
وَالمَارِدُ بَحْرٌ آسِنُ الشُّرْفَةِ
صائمْ

كُلَّمَا دَوَّخَنَا الهَدُّ
نَسِينَا مُتْعَةَ العَثْرِ بِأَفْكَارِ الحُصَيَّاتِ
وَتَعْقِيمِ المَعَاصِمْ

قُطْنُنَا

مَا عَادَ يَنْحَازُ إِلَى الشَّمْسِ
وَلَمْ تَحْقُنْ بِنَا مَلْوِيَّةُ النَّتَحِ
انْزِيَاحًا لِدُخَانِ الشِّعْرِ
لَمْ يَعْطِسْ بِنَا عِجْلُ النُّبُوءَاتِ
وَلا شَارِبُنَا احتَاجَ إِلَى
أَسْنَانِ مِشْطِ الأُمَّةِ الحُلْمِ
حَلِيقُونَ مِنَ السُّكَّرِ
وَالأَحْلامِ
فِي فَوْضَى العَمَائِمْ

نَسْتَقِيْ مِنْ شَبَقِ المَاءِ المَوَاوِيلَ
وَكَمْ مِنْ جَسَدٍ
نَوْرَسَهُ تَرْنِيمُنَا نَخْلاً
وَقَدْ خَبَّأَ فِي خَاصِرَةِ الدَّهْشَةِ
مِنْ مِنْجَلِهِ
عِشْرِينَ صَارِمْ

بَوحُنَا
يَبْتَكِرُ النَّعْبَ رِسَالاتٍ
فَلا بَأْسَ إِذَا أَخْطَأَ زَيتُونُ التَّرَاتِيلِ
غُرَابَ الوَحْيِ
وَارْتَدَّ إِلَى دَبْكَةِ إِيقَاعِ الحَمَائِمْ

بَوحُنَا جِيلٌ خُرَافِيٌّ
دَلَقْنَا لَثْغَةَ التَّأْوِيلِ فِي فِيهِ
فَلا تُغْنِيهِ تَرْنِيمَةُ مِيلادٍ
وَلا تَمْشِيطُ رُوْحِ اليُتْمِ
فِيْ صَدْرِ المآتِمْ

بَوحُنَا يَلْتَفُّ بِالصَّمْتِ
وفِيْ كَينُونَةِ الخَنْقِ
يُدَارِيْ النُّوتَةَ الأُولَى
بِتَابُوتِ السَّلالِمْ

بَوحُنَا
يَنْثُرُنَا فَوقَ كُفُوفِ المَوتِ
نَخْتَارُ احْتِرَاقَ الشَّمْسِ
أوْ يَبْذُرُنَا فِي لُبِّ هَذي الأرْضِ
مَصْهُورينَ فِي قَلْبِ القَدَرْ

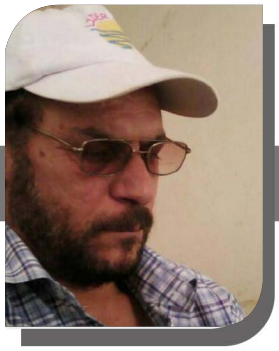

# تَرانيمُ الربيع

حمزة حسين - العراق

غَفَتْ بينَ أَجفانِيَ الحالِمَه ** لِتَحضنَها المُقلَةُ الغائِمَه
أَعَينِيَ هل أَتْعَبَتْكِ الدموع ** فَأَمسيْتِ مُمْسِكةً واجِمَه ؟
أَلا يَستَفِزُّكِ نَومُ الجَمال ** وَأَنتِ المُتَيَّمَةُ الهائِمَه ؟
أَلا تذكرينَ بَهاءَ السُّهاد ** وأُمِّيَ شمعتُهُ الدائِمَه ؟
فَكَم كحَّلَتْكِ بِريقِ الحنان ** فَكَيفَ تَجُفّينَ يا ساجِمَه ؟

---

فَيا أُمَّ مَهلَكِ ، هَل تَرحَلين ؟ ** وَيا لَرحيلكِ مِن قاصِمَه !
فَعَينِيَ لا ، لم تَمَلَّ الدموع ** وإِنْ مَلَّتِ السُّحُبُ الناقِمَه
وَقلبِيَ لا ، لم يَكفَّ الأَنين ** وَإِنْ كَفَّتِ الثّاكِلُ اللاطِمَه
وَلِمْ لا .. فَإِنَّكِ بَحرُ الحياة ** وأَنتِ سَفينتِيَ العائِمَه
رَأَيتُكِ مَمْلَكةَ الباذِلين **وَكُنتِ المُليكةَ وَالخادِمَه
تَلوحينَ بَرقاً يُنيرُ الظلام ** لِتُؤنِسَني الشَّهقَةُ اللاثِمه
فَأَنتِ افتِتاحِيَّتي الـ لا تَزال ** وَإِنْ ضَجَّ مِسكُكِ في الخاتِمَه
وَفي دَفترِ الرّوحِ نَبضٌ كَثير ** وَقَلبُكِ في أَوَّلِ القائِمَه

---

أَيا لائِمي لَو تَذوقُ الحنين ** كَما قد شَربْتُ ، فَلا لائِمَه
عَواصِفُ تَزخرُ بينَ الضلوع ** بِعِطرِ عَواطِفِها العارِمَه

سَقَتْ في فؤاديَ كُلَّ جَميل ** لِتَجتَثَّ كُلَّ رُؤىً ظالِمَه
وَزَقَّتْ بِروحي رَحيقَ الصلاة ** وَكم أَلْقَمَتني التُّقى صائِمَه
وقد أَرضَعَتْنِيَ حُبَّ النَّبي ** لأُفطَمَ أَهوى أَبا فاطِمَه
وَأَلقَتني في يَمِّها السَّلسَبيل ** لِتَبلَعَني حُوتُهُ العاصِمَه
وتَعزِفُ لِي بِنِياطِ الفؤاد ** تَرانيمَها العَذْبَةَ الباسِمَه
وَكَم نَسَجَتْ مِن خُيوطِ الحنان ** ثيابَ شِتاءاتِيَ الصّارِمَه
وَقد نَثرَتْ في ضَجيجِ الخريف ** ربيعَ أَناشيدِها النّاعِمَه
تُداعبُ كَفِّيَ بِالقُبُلات ** لِيكتبَ أَحرفِيَ السّاهِمَه
هيَ البئرُ .. سِرٌّ وَفَيضٌ كريم ** تَجودُ بِأَحشائِها ، كاتِمَه
إِذا ظَمِئَ التَّمرُ .. شَهداً يَسيل ** وَإِنْ تُبتَلَ الأُمُّ ، فَالرّاحِمَه
أَتَحفرُ لي في الْحَشا خَندَقاً ** وَأَحفرُ تُربَتَها الجاثِمَه ؟
وَتَحملُ هَمِّيَ في النّائِبات ** وَأَحملُ هَيْبَتَها النّائِمَه ؟
فَقَد أَسْكَنَتْني الكِيانَ الْمُضِيء ** وَأَسْكَنْتُها الْحُفرةَ القاتِمَه !

## (( مذكرات ))

مزمجرة ..مستعصية على الأوراق، عبثا لملم شملها، قدمها طعما للحيتان، اصطبغ البحر بلون قان، بتهمة تزييف الوقائع اقتادوه بعيدا.

*****

## (( جنين ))

بعثرت عالمها، اصطبغت يداها بالألوان، لوحتها الأثيرة باتت مزمجرة، هشم الوليد الإطار، بزغت بوادر الحبور.

*****

## (( توق ))

بنوايا متباينة اشرأبت الأعناق إلى ساحة الحصاد، انبرى البعض مشمرا عن سواعده ليشبع أجساما ينهشها الجوع، وطأت أقدام الدخلاء سنابلهم الندية، بدد صهيل الخيل أضغاث أحلامهم، قاذفا بهم إلى مكان سحيق.

*****

## (( غربال ))

انزوت في صومعتها..تسمرت أمام اللوحة، نتوءات حطت رحالها، تبعثرت العناصر؛ تاهت الأيقونة، الإطار مزمجرا: سأتكفل بلملمة وقود الدمار.

*****

## (( تناغم ))

خرجت ملائكية الملامح.. من رحم الوئام غادرت عالمها المخملي. .تلقفتها دنياهم، أصيبت بالذعر، مجاعات.. حروب..جرائم. همست:

أعيدوني سيرتي الأولى.

صوت أجش أجابها:

- هيهات..هيهات.

*****

## (( أسوار ))

اشرأبت إليه الأعناق، خالهم وفدوا لتقديم فروض الولاء، بخيلاء نظر إليهم، شزرا رمقوه، انزلوه من برجه العاجي، مرغوا أنفه في التراب سلوة لجوعهم.

*****

## (( اغتراب ))

تتوه خطى كل الطائفين سوى عشاقه، يمموا صوب جنة الفردوس، قطعوا الفيافي مخلفين الأهل والديار، ارتموا في حضنه. .نالوا مبتغاهم، ومع سيرتهم الأولى استشعروا كآبة خانقة.

*****

## (( هيام ))

ريح صرصر اخترقت مسامعهم، ودقت السماء، تناثرت المخيمات، لاجئ مترنما بسيمفونية العشق،شم تراب وطنه للمرة الأخيرة.

*****

## (( قرار ))

اغتاظ من ثرائهم، نصت الأوامر على استلاب أقواتهم، باتوا على مقربة من المخمصة، جحافلهم بقيت خانعة، سد الندم رمقهم.

*****

## (( دوائر ))

يممت الحثالة صوب البلاد الحالمة. .نهشتها، صيرت رياضها قاعا صفصفا، ثلة منتفضة أقبرتهم في هوة سحيقة.

*****

## (( ذكرى ))

تطايرت حروفه ، ارتطم بعضها بالمرآة، تساقطت متثاقلة، تلك الغائبة الحاضرة تشكل اسمها، تناثر الزجاج، أدمى قلبه.

*****

## (( سلسلة ))

تشرذموا في الأمصار، صوتهم خافت لا يكاد يسمع، هبت رياح هوجاء، اكتمل نصابهم، الأرض تئن من بطشهم، إرادة الشرفاء سطرت ملحمتها..تكفلت مزبلة التاريخ بالخاتمة.

*****

## (( زفرات ))

مؤتزرا كفنه. .مجردا قناته، انبعث من لحده، التحق بركب الخلاص،أزاح الأقنعة ،عاد إلى قبره منتشيا.

*****

## (( ولادة ))

اخترقت الإطار، نفذت إلى معالم اللوحة، وقبيل رحيلها صافحت الأم الثكلى موكبا مهيبا وجنينا رسم الحياة.

*****

## (( خلود ))

تسمر الزمان أمام الضريح مبهوتا، صمت الكون، استمع الجميع للصوت الملائكي، جنون مس العقول والقلوب ؛ احتضنت الأرواح القبر بشغف العاشقين.

*****

## (( عمر ))

تراءت له عوالم شتى، في الرابعة من بعد منتصف الوجع تسارعت الأحداث، تمخضت عن حيوات، جنين توج اللطف الإلهي بسيمفونية، ضمدت كل النتوءات المفجعة.

*****

## 1- ( ثلاث وإزار )

افترش حصيرا في إحدى زوايا حديقته الصغيرة ، رأى فراشتين ألوانهما جذابة ، تختلف عن بقية الفراشات .. أراد أن يصطاد واحدة جذبته أكثر ، نادته زوجته وهربت الفراشتان ؛ لكن فراشة ثالثة حاولت الإختفاء ، لم يراها فخلع إزاره ..!!

## 2- ( قمر بدأ يستدير )

احتاج إليها فاحتاجت إليه ..
أكتمل الشهر وبدأ شهر جديد ، انتصف ، واستدار القمر بدرا ، لبس عباءة وصفق له في حفل بهيج لكن بعيدا عن ضوء القمر ..!

## 3- ( نقوش بحجم رجل عصفور )

أعطي قطعة زجاج ، تناول فرشاة يرسم عليها ، ويلون ثقوبا في وسطها ..
نام ورأى عصافير ترفرف فوق رأسه ، وأخرى كبيرة تدغدغ قدميه ..!

## 4- ( نبض )

أمسك يدها ،
فأمسكت قلبه .!

## 5- ( خلع )

تحاوره ...
زوجها قريب منها ، ينتهي حوارها معه ، تعطيه صك الخلع ..!

## 6- ( إتساع ..)

حبي لها يتسع ؛

كإتساع صحراء .. تظل هي تبتسم ..!

## 7- ( مصافحة )

صافحته
أشتعل نبضه
أراد أن يوقفه أهتزت الأرض .!

## 8- ( سريالية فلسفة )

جاع ..
طلب وجبة ..
تناولها ، أرسلت إليه ساعة لا تعمل ..!!

## 9- ( حرية بضوء متقطع )

أراد أن يعطر الحضور ، لكن جاره سبقه وحرق ( العود ) ، انتشرت رائحته واستنشقها الناس ..
بدأت هي في منح الحرية لعصافيرها . !!
اجتمعت معه وطلبت آخر في برج وسط المدينة ، لكن لم يستطيعوا تقييد حرية العصافير مرة أخرى ..

## 10- ( جسد حار )

تقول هذه آخر مكعبات الثلج التي أهداها لها ذات مساء حينما فاجأها بكأسي عصير برتقال في مقر عملها .
زميلتها الحارة همست في إذنها : يبقى للثلج فلسفة عميقة وللعصير طعم لا يحلو إلا بوحوده معك ، وأنا مجرد روح لا جسد ، وإن كان الخيال بطل عناقكما فيبقى له شوق عند غيابه .. عانقت زميلتها وأحست بحرارة جسدها فسقطت دمعة حارة على خدها ..!!

## 11- ( لن تمسح الخطوط )

سمع صوتها ..
تحرك شيء في داخله ؛ سمع قلبه ينادي اسمأ ؛ تبين إنه اسمها ..
علقت في ذهنه صورة ؛ أيقن انها صورتها ..!حاول مسح الصوت والاسم والصورة من ذهنه وخياله ، ازداد تمسكا .. بدأ يرسم خطوطا ، دوائر ، أقلاما وقناديل نصفها غير مشتعل ... ورسم صورة تريد أن تهرب من الإطار ، يحاول منعها ..!

## 12- ( أخضر )

صفقت له .. جرى خلفها ..!!

## 13- (عائد من البرد )

في ليلة شتوية .. أبحث عن الدفء ، قلت لها :
لو أخطأت أغفري لي ..
قالت : لن أغفر ...

تعلقت بها أكثر ..!!

## 14- ( تقاطع كلمات )

قطار .. إضاءة .. قلم .. ساعة .. أحمر شفاه .. فردة حذاء .. سمعوه يردد هذه الكلمات حينما غادرت أنفاسها ذلك الجسم الممشوق . !

كل الأوقات تمتلئ بلهفه لشيئ ما ، للقاء ما ، لطريق ما ، لهدف ما، تماما كما كانت وسن تنتظر مولودها الثاني على نوتات من القلق، ومن الخوف، لم يكن هذا الخوف من الموت أثناء الولادة جديدا على قلبها، فقد زارها مرارا في حملها الأول، حين أنجبت إبنها الوحيد سلام، كانت تردد كل يوم على مسامع زوجها عبارة ... محمد: كن عطوفا على سلام.. وعلى ما سأنجبه لو باغتني الموت عند الولادة، ولا تجعل زوجتك الثانية تهينهم! وياليت تخليهم يعيشو مع أهلي أوعدني بذلك؟ وكالعاده محمد يجاوبها: إن شاء الله لا تقلقي الله يهديك يا وسن على هذا الفال السيئ

أما سمعت سلام وكأنه يشعر بأنني سأموت يقول لي لا تتركيني وتذهبي مع أخي الصغير وكل فترة يعيد نفس الكلام وهل نسيت حلمي المتكرر بأنني عند الولادة سأنزف كثيرا أظنك تتجاهل كل هذا يا محمد!

إنا لله وإنا إليه راجعون.. يا وسن كيف تعكري علينا أوقاتنا بهذه الترهات ممكن تهدأي وتخلينا نعيش يومنا وياليت تحاولي تغيري نظرتك وتتناسي الحلم وتذكري فقط إنك كنت كذلك في حملك الأول والحمدلله جا سلام والآن عمره أربعه أعوام

ونحن جميعا بخير.
ابتسمت وسن ابتسامة لا تخلو من خوف مركون في زوايا شفتاها كبرواز قديم يعلوه الصدأ، وعبر الزمن بين هدوء يشبه الغيم الأزرق وبين عاصفة تعترك في داخلها تخرجها بعض الأحيان إلى من حولها وأحيانا تعتصرها في ضلوعها، وفي صبيحة مهجنه بمعاطف الشتاء، مزينة بقطرات مطر خفيف أشبه بالندى، حانت لحظة الولادة، لملمت ثياب الطفل على عجالة، لشدة الطلق أوصلوا سلام إلى أختها وهو نائم، وقلبها يقول آخر مرة سوف أراه أنا سأموت .. هاهي والدمع يتدلى من مقلتيها كعناقيد العنب الأبيض حانت اللحظة خرجت الطفلة للحياة نعم كانت فتاة جميلة وهي التي لم تقبل أن تعرف بجنس المولود سابقا تفاجأة كانت تشعر بأنه صبي وخاب شعورها الثاني أيضا بالموت ولم تحدث أي مضاعفات للولادة وكانت بخير بعد مرور يومين كان يوم خروجها من المستشفى.
محمد احضر معك سلام ليكون أول من يرى أنفال!
هكذا اسمت طفلتها، فعلا أحضر محمد سلام معه، ركن سيارته في الموقف الخاص بالمستشفى، أنزل سلام وقال له: قف حتى أخرج حاجيات الهاما من الخلف . ركض سلام في الشارع قائلا: سأذهب قبلك باغتته سيارة مسرعة كبرق واصطدمت بعمره الرقيق، حمله أباه على يديه مسرعا نحو المستشفى وبعد ساعات خرج محمد من المستشفى بشهادتين

سمعت حكايات كثيرة عن الموت .. بعضها مخيفة..
واظنه الذي يحل ضيفاً غير مرغوب به فيخطف الأرواح الجميلة وينخر الأجساد ويجوفها من الداخل ..
قال لي بائع البسكويت ذات نهار أن الموت يحضر باكراً جداً قبل استيقاظنا من النوم فهو لا يخشى الظلام ولا يندس تحت لحافه خشية البرد مثلنا ..
يأتي دائما بوجه قاتم لا يضحك ويحمل معه سلاسل كثيرة ليقيد بها الأرواح الفارة من الآخرة ..
كنت أتساءل دائما لماذا لا نهرب من الموت..
ألا نستطيع مبارزته والتفوق عليه !!
لماذا منذ الأزل لم ينج منه أحد !!
أنحن جبناء أم هو قوي جداً !! ..
لماذا نستسلم ونمد له أيدينا ونمضي معه حيث يأخذنا دون مقاومة !!
أسئلة كثيرة كانت تدور برأسي ولم أجد لها جواباً ..
أصبح بائع البسكويت صديقي منذ رحل والدي للسماء فكنت اتحين الفرص لأبقى بجانبه وأستمع لحديثه ..

صديقي الجديد ظهر من الفراغ واللاشيء ، لم أكن أعلم عنه شيئاً سوى أن اسمه سامر ويسكن خلف التل المقابل للقرية وأنه مثلي رحل أبوه يوماً ما ،

أخبرني أنه يبيع البسكويت وبعض الحلوى ويتنقل بين القرى القريبة ويترك خلفه أُماً عجوزًا ولايعود إليها إلا عند المساء..

لم أذهب يوما لزيارته في بيته فهو لم يتأخر عن موعده أبداً فكان يحضر صباحاً لنتسكع سوياً وأرافقه حين يمضي لكسب رزقه ونعود منهكي القوى عند المساء ليودعني عند مدخل القرية فأعود للبيت بينما يمضي هو إلى حيث لا أدري..

توطدت علاقتنا يوماً بعد آخر وأصبح ملازماً لي كظلي معظم النهار

حتى عند مرض أمي وارتفاع حرارتها كنت أفضل الجلوس على عتبة الباب وانتظار مرور صديقي عن أن أظل بجوارها لأسمع أنينها وشكواها المتكررة ..

في إحدى تلك الليالي رحلت أمي دون جلبة ..رحلت حين كنت أعبر الجسور وأقفز تحت المطر وأضحك للسماء التي لاتهبنا سوى العطايا وأسابق صديقي لالتقاط الحجارة ورميها في النهر ..

عند عودتي للمنزل كانت أمي تنظر للسماء أيضاً ولكن ليس لشكر الله على عطاياه .. لعلها كانت تقاوم إحدى تلك السلاسل حين امتدت لتسحب روحها فتركت عينيها مفتوحتين تشيع بها روحها المختطفة..

يداها باردتان وعلى وجهها ابتسامة جميلة وكأن الموت جاءها حاملاً معه علب البسكويت ..

هرعت في طرقات القرية أبحث عن سامر وأنا أخفي دموعي سألت كثيراً عن بيته فلم اجد من يعرفه و يدلني على منزله ..

وحين عثرت على البيت الوحيد خلف التل كنت قد فقدت الأمل ..

لم أستطع تمييز صوتها المصاحب لصرير الباب القديم وحين أعدت سؤالها عن صديقي أشاحت بوجهها بعيداً ثم نظرت إلي :

سامر رحل منذ عام ، توفي في حادثة أليمة.

اقتربت مني كثيراً لتنظر في وجهي : من أنت ولماذا تسأل عنه الآن بعد كل هذا الوقت ؟؟

لا أعلم كيف حملتني قدماي لأهرب من ذلك المكان وكيف استطعت رؤية طريقي للمنزل ..

في الصباح الباكر اخذوا أمي للمقبرة كان نعشها خفيفاً بارداً..

وحين شارفنا على المقابر كان هناك شيخ كبير يرتدي البياض خطف النعش من بين أيدينا واختفى بين القبور مستبشراً ليوقظ الأموات لاستقبالها ، بينما كان يقف صديقي سامر هناك على حافة القبر المعد لأمي وهو يحمل علب البسكويت وعلى وجهه ابتسامة وكانت المرة الأخيرة التي أراه بها ..

## في كتابه هوية القصة المحلية

### حسن الشيخ يرصد المعرب والمبنى في القصة القصيرة

سلمان العيد - السعودية

لايزال المشهد الأدبي، أو الفن السردي القصصي في المملكة مورد بحث وقراءة ، و حديث طويل، ذلك لحداثة التجربة، ولتنوعها أيضا، ولوجود العديد من الملابسات والظروف التي تحيط بها.. وشهدنا خلال العقدين الماضيين العديد من الدراسات النقدية التي ترصد معالم هذا المشهد وما وصل إليه، إذ تفاوتت وجهات النظر حيالها.

وفي هذه السطور نقف على واحدة من المحاولات الجادة والهامة أيضا، وهي التي قام بها الدكتور حسن الشيخ التوصل إلى كنه هذا المشهد، ورصد معالمه، وتسليط الضوء

عليه كمنجز ثقافي وطني، وذلك في مؤلفه الذي حمل عنوان (هوية القصة المحلية في الأدب العربي السعودي .. ظاهرة المبني والمعرب في تشخيص الزمن السردي)، وقال عنها بأنها (مجموعة من المقالات الصحفية، أو نقل مجموعة من القراءات النقدية لواقع السرد المحلي، بالإضافة الى عرض للعديد من المجموعات القصصية لكتاب وكاتبات السرد بالمملكة العربية السعودية). صـ ٧

وتم تقسيم الكتاب الى قسمين: جاء القسم الأول تحت عنوان (المبني والمعرب في التجارب الرجالية)، وهو مخصص لكتاب القصة، والقسم الثاني بعنوان (المعقول واللامعقول في النص النسوي).

## تقييم المشهد السردي المحلي:

وقد أجرى المؤلف ما يشبه عملية تقييم ودراسة للمشهد السردي المحلي، انطلاقا من دراسة الظاهرة ككل، ومن دراسة عيناتها ونماذجها الخاصة، ويحدث أن تتم عملية دمج بين الطريقتين كأن يورد الصورة الأولى ويضع الأدلة اللازمة لها..ففي مقالة تحت عنوان(التسعينيات لجيل السرد السعودي)، يقرر المؤلف إن :(المشهد القصصي جميل ومليء بالأسماء المعروفة التي تألقت في فضائنا المحلي....)صـ ١٣، ويثبت ذلك من خلال عرضه لأعمال عدد كبير من الكتاب والكاتبات المحليين، مستعرضا بعض نتاجاتهم، ومن ثم القيام بقراءتها أدبيا ونقديا.

ويبدو أن المؤلف كان متواضعا في البداية حينما قال بأنه لا يقدم نقدا أدبيا محكما، في حين أن صفحات الكتاب تشهد بعكس ذلك، فقد وقف على مجموعة ليست قليلة من الكتاب تجاوز الأربعين كاتبا وكاتبة، غير الذين ورد ذكرهم في مطاوي القراءات النقدية، ورصد العديد من معالم الجمال في منجزهم السردي.

وفي هذا الصدد يعرض أبرز صفات جيل السرد السعودي في حقبة التسعينيات وتتمثل حسب وجهة نظره في ثلاث صفات أو ميزات هي (التجديد، والإصرار، والجاذبية)، بمعنى أن هذا الجيل قد نزع عن نفسه أردية وملابس التقليد واتجه صوب التجديد في الأدوات والمضامين، وواجه جملة من التحديات لعل أبرزها إحباطات السوق ثم دخول السارد الفضائي والسارد الإلكتروني، لكنه مع كل ذلك (استطاع أن يجذب عددا من الكتاب والشعراء من خارج الدائرة السردية ليعيشوا التجربة بكل إحباطاتها). صـ ١٤

وفي إطار تقييمه بشكل عام للمشهد يتطرق المؤلف تحت عنوان (هوية القصة المحلية) إلى عدد من الذين قاموا بدراسة الفن القصصي المحلي من ناحيتي الشكل والمضمون ويقسمهم إلى فئات، تتمثل الفئة الأولى. وهم الأغلبية حسب المؤلف. وقفوا من القصة القصيرة موقفا سلبيا من خلال تناول التجارب القصصية، إذ لم يروا فيها إلا البعد التاريخي فقط، أي أنهم تناولوها كمؤرخين لا

كناقدين، بل أن بعضهم نسف هوية القصة المحلية، معتبرا انها تقليد أعمى لفن القصص الغربي، لذلك فهي. حسب وجهة نظرهم. (لا تعبر عن واقعنا الاجتماعي المعيشي ولا تعكس ثقافتنا ولا هويتنا).. والمؤلف في هذا الشأن لم يتخذ موقفا واضحا من هذه النظرة ليقول:(بالرغم من أن هذه المداخلة لا تخلو من الصحة الا أنها نظرة متطرفة تجاه القصة القصيرة وروادها). صـ ١٦

واما الفئة الأخرى فهي التي بالغت في الإطراء والمديح في القصاصين، في حين ان فئة ثالثة هي التي بقيت صامتة حيال الحركة القصصية المحلية، واتجهوا لتقويم التجربة الشعرية دون التطرق للفن القصصي؛ الذي بات بحاجة ماسة لرسم ملامحه وهويته، وتسليط الضوء على نقاط الضعف فيه، وحلها بشكل موضوعي بعيدا عن الانفعال والارتجالية.

ورغم إشكاله في هذا الجانب على النقاد، نجده يقوم بمسؤوليته في تقييم وتقويم الفن القصصي فتحت عنوان (إشكالية المحلية) يقرر بأن (أدبنا استطاع التواجد في الكثير من المهرجانات الثقافية الأدبية الكبرى، وطبع نتاجنا الثقافي خارج حدودنا القطرية، بل وعلى الرغم من تقديم أدباء العالم العربي الكبير للعديد من المجموعات القصصية لقصاصينا المحليين، نقول بالرغم من ذلك ألا أن أدبنا لا يزال محليا). صـ ١٨

بمعنى أنه لم يتعد تأثيره في الحدود المحلية، فالعمل الإبداعي

الجيد حتى لو كان محليا يصل إلى الأقطار الأخرى، بدليل تأثير أدب الروائي العالمي نجيب محفوظ ، رغم أن رواياته موغلة في المحلية.

وعلى ذات النسق وتحت عنوان: (المكان في القصة القصيرة) يرى أن ثمة خصوصية للقصة القصيرة السعودية في الأدب العربي من حيث الدلالة والمنطلق الفكري الذي تقوم عليه، حيث أن للقاص السعودي أصالته في علاقته بالزمان والمكان، وبالمجتمع بكل سماته وفي كل مراحل تطوره، وقد عبر عن تلك الخصوصية ودافع عن قيمه وثوابته، وتصدي للتعبير عن طموحاته وأفكاره أمام آفاق الحضارة المعاصرة فكريا وماديا.. وتبعا لذلك يقرر الكاتب بأن(البعد الديني والقيم الثابتة تمثل القاسم المشترك بين كتاب القصة القصيرة بالمملكة).. مستدلا بذلك على تجربة الدكتورة جليلة الماجد في كتاب (البيئة في القصة القصيرة السعودية) .صـ ١٩ ويواصل حديثه، أو قراءته للمشهد السردي المحلي، وبعد أن انتهى من الحديث عن المكان، انتقل إلى الحديث عن الزمن في القصة المحلية، في مقالة بعنوان (المبني والمعرب في تشخيص الزمن) ويؤكد بأن للقاص )فلسفة خاصة بالزمن هي نتاج تماهيه مع واقعه المعيش، فهناك مبدع قد يصاب بهزة عنيفة عندما يحس أنه يعيش حاضره، يجفل عندما يدرك أنه يقف على زجاجة الآن الزمنية القابلة للانكسار، فالثواني متلاحقة وتحمل الانتظار والخوف). صـ ٢٧

ويورد نماذج وعينات من الأدباء المحليين وفلسفة الزمن لديهم، فالزمن لدى فوزية الجار الله هو البداية والنهاية وليس زمنا دائريا كما هو عند خليل الفزيع، أو زمنا مفتوحا كالذي عند حسين علي حسين، بينما يماثل فهد العتيق ناصر الجاسم في تحطيم الشكل البنائي للقصة فلا تجد البطل ولا الزمن ولا المكان بل خليط اقرب إلى الفوضى الجميلة..

وفي مقالة بعنوان (الزمن في القصة القصيرة) يتساءل عن مفهوم الزمن في قصتنا المحلية، وهل استطاع مبدعنا المحلي الإمساك بهذا الزمن الرخو وتشكيله؟

تساؤل أثاره المؤلف لكن لم يجب عليه بالصورة الواضحة، واكتفى باستعراض معالم الزمن لدى بعض القاصين المحليين يؤكد جازما (إن الزمن الذي يجلد بسياطه المبدعين بلا رحمة، يوجع ظهر المبدعين ثم يفر، إلا أنه يخدش الجلود، فيقف البعض صلبا، وينحني له البعض الآخر، إلا أن الزمن كما يقال عازف ماهر يستخرج كل أحزاننا ومآسينا، لكن المبدع وحده هو الذي يستطيع ان يكتبها بدلا عنها). صـ ٣٨

## نماذج من الأدب المحلي:

ويستعرض ضمن هذا الفصل عينات من الأدباء المحليين ويعرض تجاربهم في مجال الفن القصصي أو الفن السردي، بغية الوصول إلى دعم هدفه في دراسة الظاهرة ، وما يلاحظ

أن المؤلف يسعى لأن يصل إلى قواعد معينة من خلال قراءة قصة أو مجموعة قصصية لكاتب ما، فمن خلال قراءته لأعمال القاص خالد المجحد توصل إلى نتيجة أن الفن القصصي المحلي مثله مثل غيره لا توجد صيغة معينة له مثل الحياة، كل أنسان يعيشها بإسلوبه الخاص، وما يتأثر به في حياته الخاصة، فالقاص حسين السنونة، حسب المؤلف، يراه قد تأثر بفكر المحرر الصحفي كونه صحفيا، ولكن نفسه نفس الأديب فصار كل طرف يؤثر في الآخر،

ولم يتوقف عن الدخول في نقاشات هي أحاديث الوسط الأدبي، مثل المقارنة بين القصة القصيرة جدا وقصيدة النثر، ويتوصل إلى نتيجة أنهما نمطان أدبيان مختلفان والاستدلال على ذلك تم من خلال قراءة لمجموعة القاص حسن البطران التي بعنوان (نزف من تحت الرماد).. مؤكدا بأن ثمة خيطا رفيعا بين النمطين في كونهما يثيران لدى المتلقي حالة من التخيل والتفكير .

ولا أدل على اتساع نمط السرد وتعدد وسائلة من عرض مجموعة (زحمتستان) للقاص كاظم الشبيب الذي يؤكد في كل قصة على أن احداثها وقعت في زمن مستقبلي يسبق زماننا بنصف قرن، وفي مكان لم نألفه، أما لأنه خارج الكرة الأرضية أو خارج جغرافيا الحاضر. صـ ٥٧

ومن الواضح أن المؤلف وقبل أن يقدم تقريره لأي عمل فني لأي أديب يقدم الخلاصة التي توصل لها، ثم يستدل

على ذلك من العمل نفسه، فمن خلال مجموعة (بعث في خلايا مستقيمة) للقاص عبدالله النصر يخلص بأن( للقصة القصيرة مداخل شتى كلحظات الألم المفاجئة، والأحداث المؤثرة والأساطير، وتعدداها إلى التعبير الذاتي اعتمادا على تقنيات سردية متميزة، والقصة هي قدرة على الحكي المباح، وهي بمثابة رؤى للحياة والكون برؤية جديدة .....). صـ ٦١ وخلال قراءته لمجموعة القاص ابراهيم محمد النملة (تفاصيل) يقول بأنه (يمكننا أن نكون انطباعات عامة عن الفن الاسلوبي لدى القاص النملة، فهو قاص مجيد يكتب بلغة شفافة ودافئة، ويعتمد على رصد المشاعر الإنسانية بدقة متناهية، والقاص من جهة أخرى قادر على ترميز الأحداث وتناول اعقد الاحاسيس الإنسانية). صـ ٦٩ وهكذا ومن خلال قراءة لأدب عدد من القصاصين المحلين وابرزهم خليل الفزيع، ومحمد الصويغ، خالد اليوسف، ابراهيم الناصر الحميدان، فارس المشري، وغيرهم.

## الأدب النسوي:

رغم عدم قناعته بشيء اسمه أدب نسوي وآخر رجالي، لكنه خصص القسم الثاني للأدب النسوي السعودي وعنونه بعنوان (الحريم السردي قراءات في المعقول واللامعقول للنص النسوي).. ولا شك أن هذا العنوان ينطوي على شيء من الغموض سوف يجلّيه من خلال جملة الموضوعات التي وضعها تحت هذا المحور .

فمن البداية أثار سؤالا هاما (هل هناك أدب نسوي)، فمن البداية يرفض هذا التقسيم من الأصل ويراه تقسيما تاريخيا أكثر من أن يكون تقسيما نقديا مثله مثل الذي يتحدث عن الأدب الجاهلي والأدب الاسلامي والعباسي وغير ذلك، لكنه في الوقت نفسه يرى أن الأدب النسائي ظل بعيدا عن( تيارات الحركة الادبية وجريانها في معظم أقطار عالمنا العربي)، باستثناء تجربة نازك الملائكة في قيادة حركة الشعر الحر ومي زيادة ودورها الريادي في المجال الثقافي، لذلك عانت المرأة من الاهمال النقدي.. صـ ١٦٢

ويحمل المؤلف جزءا من المسؤولية على المرأة نفسها، فمن ناحية اهتمام قطاع واسع من النساء كان بعيدا عن الأدب والشعر، فضلا عن أن بعض من اتجهن إلى العمل الفني القصصي (لم يستطعن الانعتاق من همومهن النسوية، بل لم يتجاوزن عتبات مطبخهن، رغم أن المجتمع زاخر بالتجارب الحياتية). صـ ١٦٥

بالتالي:(نحن بحاجة إلى قاصات قادرات على الخروج من شرنقة المنزل إلى عالم أرحب تعبر فيه هموم الإنسان، وتكتب عن تطلعاته، كما ترصد الظواهر، والشرائح الاجتماعية المتمايزة في المحيط، كل ذلك يمكن بقلم نسائي متميز ملتزم، أما أن تكتب بعض القاصات عن مشاكل لا أصل لها في بيئتنا الاجتماعية وتعاني هموما، وأوهاما ليست من هموم المرأة العربية السعودية، فهو ما يجعل القصة منسلخة

عن واقعنا الأدبي) . صـ ١٦٦
كما انتقد حالة إحالة القصة إلى أداة تعليمية مباشرة، وبذلك صادرت طابعها الأدبي المعتمد على الذوق والمفاجأة والغرابة، بدلا من التلقين المباشر للحكي. صـ ١٦٧
ويرى أن العديد من كاتبات القصة في المملكة، وفي المنطقة الشرقية بوجه خاص، (يجدن مجاملة غير مبررة، لأن قصصهن لم تخرج عن إطار حكايات الجدات، أو هموم الطبخ والنفخ والغسل.....).. مؤكدا بأن المجاملة في كثير من الأحيان قد تضر بنتاجنا الثقافي ولذلك لا بد من وضع اليد على مواقع الألم لتشخيصه، أما المديح والتصفيق الذي يمارسه البعض للأصوات النسوية الشابة، في المنطقة بحاجة إلى إعادة نظر من أجل ثقافة وطنية صحيحة. صـ ١٧٢
لكنه مع ذلك يعترف بكل أمانة ويقدم أعمالا لعدد من القاصات السعوديات المتميزات مثل: زينب الهذال، وهيام المفلح، معصومة العبدالرضا، فوزية الجار الله، رقية الشبيب، انتصار العقيل، وأميمة الخميس، فوزية البكر، وغيرهن.
ويشيد المؤلف بتميز ولغة القاصة اميمة الخميس في مجموعة (مجلس الرجال الكبير)، ليقول بالنص:(وتبقى اللغة التي كتبت بها المجموعة هي محور التميز في هذه القصص، فاللغة المنطوقة هي غير اللغة الإبداعية المكتوبة، والأخيرة تهدف إلى إعادة ترتيب الأشياء وكسر الرتابة، فهي قادرة

على الايحاء....). صـ ١٨١

ورغم كل ملاحظاته على الأدب النسوي أو القص النسوي لكنه يقف مندهشا معجبا ومشيدا بأدب القاصة فوزية الجار الله ليقول عن مجموعتها (هروب) بأنها (قاصة تكتب الشعر).. بل أنه نسي فن القصة ومقوماتها أمام اللغة الثرية التي اتسمت بها الجار الله ، وإن اتسمت بشي من الحزن والكآبة. صـ ١٩٥

وعلى ذات المنوال تحدث عن الكاتبة معصومة العبد الرضا، إذ رغم ملاحظاته الفنية على مجموعة (سمك بأحشائه) إلا أنه قال أنها أعجبته واستمتع بقراءتها لأن فيها كثيرا من القسم الأخلاقية والإنسانية التي تحتاجها فتياتنا في مشوار حياتهن .. صـ ٢٠٢

في إطار رصده لحالة التجديد التي يشهده الفن القصصي المحلي والذي تقوم به المرأة، ليؤكد إن ملامح وسمات القصة القصيرة جدا- وهو أسلوب فني حديث بعض الشيء على مشهدنا الأدبي- تظهر في مجموعة القاصة السعودية هيام المفلح (كما القلق .. يتكيء على الجمر)، وبهذا تكون هذه القاصة قد تناولت موضوعات الإنسان والمرأة وهموم الحياة والعلاقات الإنسانية، ولكن بأقل الكلمات والمفردات.

ويرى المؤلف أن القاصة زينب الهذال قد جاءت بنوع جديد من السرد هو السرد التسجيلي، الذي تعرض السينما في الأفلام الوثائقية والتاريخية، إذ يمكن لها، حسب

المؤلف، أن تبدع في هذا النوع من السرد الذي يحاكي الحياة الحقيقية، وينقل الواقع كما هو، مجردا بلا رتوش، إذ حملت كاميراتها السردية وسجلت كل شيء في حياتها اليومية دون ضوابط ومعايير فنية، فجاءت العديد من هذه النصوص طويلة ومملة وبسيطة .. صـ ٢٠٩

***

تلك قراءة مختصرة لكتاب (هوية القصة المحلية في الأدب العربي السعودي) لمؤلفه الدكتور حسن الشيخ، فقد اتسم أسلوبه بالعرض الاستدلالي المنطقي، فما من فكرة يعرضها إلا ويستدل عليها بدليل مقنع بدرجة كبيرة، وحينما أراد أن يثبت أن لدينا أدبا نسويا، استعرض إنجازات عدد من القاصات اللائي تميزن وخرجن من الشرنقة التي تحدث عنها في البداية.. كذلك الحال حينما أراد ان يثبت بأن السرد الفني القصصي لا طريقة خاصة له كان دليله معطيات مجموعات قصصية لعدد غير قليل من الأدباء الذين استعرض نتاجهم الأدبي.

## التخفف من قيود الحب

محمد الحميدي - السعودية

عبر دار الكفاح للنشر والتوزيع، أصدر الشاعر محمد مهدي الحمادي مجموعته / (حبٌّ قليل الدسم)، في ٢١٢ صفحة من القطع المتوسط، يتناول فيها تجربة الحب في حياته الشعرية.

يضعنا الشاعر في مواجهة إشكاليةٍ منذ البداية، العنوان يشير إلى حالة من الارتخاء في المشاعر، فتور في الأداء، محاولة ابتعاد عن الحب؛ الذي يشكل العمود الفقري لأعماله الشعرية السابقة.

ما الذي يدفع نحوه الشاعر؟ حينما يأمل التخفيف من الأعباء الثقيلة المتراكمة على روحه، الحب همٌّ ثقيل يصيبه

بالعطش، العطش الذي لا يمكن إسكاته بالقليل، يظل يطلب المزيد والمزيد، حالة من النمو في المشاعر ترافق القبلة الأولى، لا يتوقف الحب إلا بالموت، بل إن الموت أحيانًا؛ لا يتمكن من إيقافه.

فقدان الشهية للحب، عدم الرغبة في ممارسته، يحملها العنوان كأمر إشكالي للغاية، في زمن يكون الاحتفاء بالحب؛ سمة من سماته، ميزة من ميزاته الأساسية في تشكيل الوعي، لا سيما حينما نجتاز حاضر الشاعر، نتجه إلى ماضيه، لنكتشف إدمانه الشديد لممارسة الحب، في دواوينه.

ثمة حالة من التوقف، فقدان للرغبة في الممارسة، تأتي ببطءٍ؛ تتمثل في عملية التخفف من الحب، لا توجد رغبة عارمة في الامتلاك، مثلما نشاهد في الدواوين السابقة.

بين الحب / اللاحب؛ يدور (حب قليل الدسم)، يتناول سلوكًا مختلفًا، لم يعتد عليه القارئ، ثمة امتناع عن الممارسة، ليس بظرف خارجي قاهر، إنما برغبة روحية داخلية، حالة من التشبع تصيب الروح، لا بد من التريث بعض الوقت؛ لرؤية النتائج.

يُدخلنا العنوان أيضًا في متاهة أخرى، حينما يصف الحب بكونه قليل الدسم، العنوان ينتزع الشاعرية انتزاعًا، يُذهلنا بالطرح الرمزي؛ حيث استخدام مفردة الحب، ربما لا يتناسب مع مفردة قليل الدسم، ثمة استعمالات أخرى لقليل الدسم، لكنها لا تأتي مع الحب، نجدها في مراكز التسوق، أماكن التبضّع، الإعلانات الإشهارية، قليل الدسم يأتي مع بعض

المواد الغذائية، الحليب ومشتقاته على وجه التحديد، هنالك امتزاج بين الشاعري والإعلاني.

يبدو أن تأثيرات الممارسة الإعلامية، انتقلت إلى الممارسة الشاعرية، العمل في مجال الإعلام، البحث عن الإدهاش، جذب المشاهد، انتقلت إلى الشعر، إلى ممارسة الكتابة تحديدًا، صياغة العنوان تتشابه مع العبارة السائدة (حليب قليل الدسم)، لكن ذلك لا يعني نفي الشاعرية عن العنوان، بل كما أشرنا، ينتزع لنفسه الشاعرية انتزاعًا.

استخدام ذكي بالفعل؛ حينما يعمد إلى صياغة شعرية مأخوذة من الممارسة اليومية المشاهدة، لا يبتعد عن حياة الإنسان، تبدو مألوفة في الذهن، الارتباط بين قليل الدسم / الحب، ارتباط رمزي، ينحو إلى إثارة الذهن، تفكيك الفكرة السائدة، القائلة بملازمة الحب للشمول، الطغيان، الاستحواذ في الممارسة.

هكذا يؤثر الجانب الإعلامي في العملية الشاعرية، تتحول الوظيفة . الشاعر يعمل في مجال الإعلام . إلى طاقة شاعرية، تتجه إلى بناء الديوان بالكامل، لا تتوقف عند العنوان، تجاوزه إلى النصوص الداخلية، لعلنا نسأل السؤال البديهي في هاته المرحلة: من أي شيء يتخفف؟

يضج الديوان بمحاكاة اليومي، السائد، المحلي، ينطلق في ممارسته الكتابية من البيئة؛ المنزل، الشارع، القرية، المدينة، ساحل البحر، بعض المدن القريبة، المطعم، اللباس، التلفاز، الهاتف النقال، كلها أمور يصادفها يوميًّا، تعمل على تشكيل وعيه، التأثير في خياراته المتخذة.

الاقتراب من الناس، ممارسة الحياة بطبيعية، هدف من أهداف النصوص، لكنها لا تكتفي بذلك، بل تعمد إلى تغيير بعض القناعات عن الحب نفسه، الحب في الزمن الحالي يختلف عن الأزمان السابقة، لم يعد مطلوبًا من الشاعر الانغماس في ممارسة التعذيب الذاتي؛ من أجل الظفر بالحبيبة، تلك مرحلة سابقة، المرحلة الحالية تحتاج إلى التخفف من عبء التعذيب الذاتي، تحتاج إلى فتح خيارات أكثر في الحياة، هذا ما تمارسه نصوص المجموعة.

كيف يظهر التخفف في نصوص المجموعة؟

يمارس الكاتب تخفيفًا مقصودًا في ممارسة الحب، العملية الشاعرية، على السواء، تظهر في الخيارات التي يطرحها على القارئ، تبدأ من التنازل عن الشاعرية، تنتهي إلى التنازل عن الحب نفسه، ربما لا يغلق الباب تمامًا، يجعله مواربًا، ثمة لحظات للهروب، سوف يستغلها جيدًا، لكنه في المقابل، يقدم وجهًا جديدًا للحب / للقصيدة.

الحب، الشاعرية، متلازمان عند الكاتب، التخفف من أحدهما، يقود إلى التخفف من الآخر، هذا ما يؤكده في نصوصه، يهرب من (كامل الدسم) إلى (قليل الدسم)؛ ربما المصطلحان متداولان في مجال الأغذية، لكنَّ الشاعرية العالية، استلهمتهما، جعلتهما في إطار الأدبية الفنية، العبقرية تكمن في استلهام اليومي، السائد، المكرر، تحويله إلى جملة شاعرية، تحمل في داخلها انطلاقتها الرمزية، في الفضاء الثقافي.

نصادف العلاقة بين الحب / الحليب، في بداية المجموعة:

(كأسٌ من الحليبِ يكفي لإعادةِ برمَجةِ مشاعري من جديد) (ص٧)، تمهيد للقارئ لإدراك العلاقة الكامنة خلف نصوص المجموعة، لا يطرحها بشكل مباشر، يجعلها في قالب شاعري، يستخدم النثرية في عملية الارتباط.

تتواصل النثرية في بقية النصوص، لتكون الأساس في الكتابة، أراد التخفف من أعباء القيود الشعرية، بدأ بالوزن، استخدم النثر كبديل للشعر، لكنَّ ذلك لا يعني إهمال الشعرية تمامًا، ستعود إلى النصوص، بعضها على الأقلّ، الشاعر يبقى شاعرًا، رغم استخدامه النثر في الكتابة.

في المجموعة خمس قصائد؛ تمثل مفارقة في البناء الفني، بينما البقية تلجأ إلى النثر، نجد القصائد الخمس في الأرقام التالية: (٦١ . ١٠٦ . ١٠٨ . ١١٠ . ١١٢) (ص١٢٧، ص١٩٥، ص١٩٨، ص٢٠٣، ص٢٠٧)، التساؤل يتبادر حول اللغة المستخدمة في المجموعة، يمكننا أن نجيب؛ إن اللغة المستخدمة هي اللغة النثرية، بينما اللغة الشعرية تأتي من تأثيرات الدواوين السابقة، الشاعر في النهاية لا يستطيع الفكاك من اللغة الشعرية نهائيًّا، سيظل شاعرًا في المقام الأول.

مع غياب الوزن، يحدث غياب للقافية، لا تلجأ النصوص إلى استخدام القافية، بل لا تهدف إلى ممارسة السجع في جذب القارئ، تعتمد على (الإدهاش)؛ إدهاش القارئ بالمفردات الحياتية القريبة، السلوكيات اليومية.

الاهتمام بالمفردات الحياتية المتداولة بشكل يومي، تميل بالنثر إلى لونٍ من الاحتفاء بالصورة الشعرية البسيطة، لا

نصادف التعقيد، البحث عن العمق، في النصوص، تلجأ إلى رسم اليومي دون رتوش، تراوغ القارئ أحيانًا، إنما في إطارٍ من القرب، لن أقول ابتذالًا في الاستخدام، تكرارًا في الأداء، لكون الشاعر يعمل على تحويل اليومي المكرر، إلى شاعري مدهش.

القدرة الشعرية؛ الطاقة الخلاقة في الداخل، تستثمر اليومي في الكتابة، لا تضعها في إطارها التكراري الممل، بل تعمل على إعادة صياغتها، من أجل أن تتوافق مع حياته الجديدة، القدرة ذاتها؛ أنتجت النصوص النثرية المفعمة بالدلالة، في كل مقطع من مقاطع المجموعة.

الأمر الأخير في التخفف من أعباء الكتابة الشعرية؛ يتمثل في إلغاء العنوان، حينما نبحث عن التسميات، نصادف أرقامًا، تنتهي عند الرقم (١١٢)، هي عدد النصوص في المجموعة، غياب العنوان؛ يعني غياب إرثٍ مستمرٍّ في كيفية الكتابة، قواعدها السائدة، ربما القصائد القديمة لا تحمل عناوين، لكنها في المقابل لا تحمل أرقامًا، إنما يُشار لها بقافيتها؛ النونية أو اللامية، أو ما شابه، الشاعر هنا لا يستدعي التراثي، لا يعود بنا إلى زمن القصيدة الموغلة في العمق؛ لكونه أيضًا تخفف من أعباء القافية.

التخفف من الكتابة الشعرية يبرز في الأمور التالية: الوزن، القافية، الصورة، العنوان. جميعها تأتي؛ لتؤكد أنَّ المجموعة الحالية، خالية من الالتزامات الشعرية المفروضة على الشاعر، أراد الكتابة بنمط جديد، يتناسب مع الحالة النفسية الجديدة،

لا مجال للقيود فيها.

نتساءل هنا؛ حول النفسية الجديدة؛ التي أرادت النصوص طرحها، نقرأ قول الشاعر: (نبحث عن هويَّةٍ جديدة) (ص١٤)، تتضح إجابة التساؤل؛ البحث عن هويَّة مختلفة، لا تتشابه مع الهويَّة القديمة، أو بدقة أكثر: هويَّة قليلة الدسم، تتخفف من قيود الهويَّة السابقة.

تعمق النصوص الفكرة التي نذهب إليها: (... أحاولُ صناعةَ قاموسٍ جديدٍ من فضاء الأماكن القليلة الدسم) (ص٢٥).

الشكل الكتابي الجديد، يحتاج إلى هويَّة مختلفة عن السابق، تكون أكثر ميلاً؛ لكسر القيود المفروضة على الذات، تبدو الذات في غاية الإنهاك من الحياة الحضارية الراهنة، تتجه صوب التخفف من قيودها: (تعبت من هذا النوع من التحضُّر) (ص١٢٠).

لعل الملل سبب رئيسي في الابتعاد عن القيود، البحث عن الإدهاش، لم تعد النمطية مطلبًا للشاعر، الحياة بكاملها تكرار مؤلم، لا يضيف جديدًا إلى الرصيد، يرغب في كسر الروتين، مارس كسره على مستوى الكتابة الشعرية؛ حيث تخففَ من قيودها، يمارسه الآن على مستوى الحالة النفسية:

(سئمتُ من المعلومات المكررة
من الأدوية المكررة
من الحب المكرر
من المرأة المكررة) (ص١٣٧)

الهويَّة الجديدة في حاجة إلى التخفف من قيود الهويَّة السابقة،

كسر القيود النمطية المألوفة في ممارسة العلاقة مع الحياة، مع المرأة بالذات، تأتي الأنثى في القصائد بصورة مختلفة، لا تهبها النصوصُ القدرةَ على التأثير، بل تعمد إلى إلغائها، لم تعد العلاقة الحميمة تمثل الأساس في العلاقة، ينبغي التخفف منها، الاكتفاء بـ (حب قليل الدسم)؛ يحقق للشاعر هويَّته الجديدة، يخفف عنه قيود العلاقات الطويلة.

بالطبع ثمة مسألة أخلاقية، تتحدث حول العلاقات العابرة، ذلك النوع من العلاقة القصيرة الزمن، لا تستمر في الغالب، الشاعر يهرب من العلاقات العابرة، لا يريد ممارسة الحب بشكل عابر، يصل إلى نتيجة، ينشرها في داخل المجموعة؛ مثل هاته العلاقات، ينبغي الهروب منها، عدم الانغماس في جحيمها، فهي لا تتناسب مع الهويَّة الجديدة.

الهروب من الأنثى؛ من إقامة علاقة عابرة معها، يمثل المرتكز الأساس في بناء نصوص المجموعة، لا يرغب في ممارسة الحب العابر، يسعى إلى التخفف من ألمه، العلاقة العابرة تسبب الألم، لا يريد لروحه أن تتعذب، تتألم.

٢١ / ٣/ ٢٠١٥م
١ / ٦ / ١٤٣٦هـ

## الجشّي وعشق الوطن

حسن علي الزاير - السعودية

عندما ألّفَ طه حسين ( في الأدب الجاهلي ) ما أراد أن يسرد لنا مقاطع من قصائد امرؤ القيس أو النابغة وزهير أنما أراد أن يتّبع منهجاً يثبت وجود مدارس أدبية ينطوي تحتها الأول أو الثاني أو الثالث . وعندما كتب الشاعر عبد الله الجشّي قصيدته ( من ارض ربيعة ) عام **١٩٥١** وقدّمها أمام بنت الشاطئ ، ما أراد أن يرسم مكاناً فقط وإنما أراد أن يرسم لنا منهجاً وجدانياً عميقاً هو عشق الوطن . هذا الإطار على وجه الخصوص أسميه ( فرضية بحث ....الجشّي وعشق الوطن ) تدعو أصدقائي الأدباء إثباتها بالتحليل والمراجعة مستقبلاً

بصورة أوسع .

في الستينات الميلادية كنا على موعد مع الشباب ، نسمع ونقرأ عن الحب ونسامر الموسيقى وتشدّنا قصص العشق وهموم الرواية، كان ذلك الأفق ينسينا ما يدور في الدنيا من كثافة المأساة وهرولة البؤس وتشعّب الهموم ، رافقنا الحب والعشق في الكلمة أو القصيدة ، وكنّا أيضاً على موعد مع الهموم والهزيمة ساعات كثيرة .

إذا ذكرنا الجشّي ردّدنا ما كتبت عنه الدكتورة ( بنت الشاطئ) في كتابها ( أرض المعجزات ( وعن زيارتها مدينة القطيف عام **١٩٥١** . ترجم الجشّي حبه للوطن بصورة عميقة وأختصر ذلك في آخر القصيد .

هذي بلادي في قديم عهودها
علم وفـن خالد لا يدثـرُ
واليوم يدفعها الطموح لنهضـة
بمثيلها تسمو الشعوب وتكبرُ

لفترة طويلة كنّا نردد هذه القصيدة تعبيراً عن عشقنا للوطن ووفاءنا لتربة الإيمان وبزوغ الحضارات .

مع مرور الزمن اتضح لنا أن حب الوطن يسير في أجمل عطاياه . هو أكثر من عشق التاريخ واستلهام الحضارات ، وإنما يزيد عليه حركة نفسية تمثل انسجام وتماسك الإنسان وفاءً

للأرض. الوطن لديه في أكثر من مكان هو مجموع الحضارات وهو دليل على استمرارية العطاء بين البشرية .

تحول الوطن لدى الشاعر الجشّي إلى ظاهرة إنسانية تجمع بلدنا الحبيبة وباقي بقاع الأرض ، الوطن له هو العطاء والحب في أرجاء الجزيرة العربية ، على ضفاف الخليج ، وفي أعماق اليمامة ، ويثرب وباقي أرجاء البلاد . هو شعور وسلوك وهو أرض وعطاء ، وهو مواطن يعمل وينتج ويفهم معنى العطاء .

يتكرر حب الوطن في الأدب العالمي . هذا يتغنى بالرافدين . ذلك يرسم عرس النيل وأرض مصر ، وآخر تحدوه الوطنية أن يكتب عن مدينة في أوروبا أو أمريكا أو الصين واليابان . هم في كل ذلك عشاق لما يؤمنون به ، حب المواقع التي عاشو فيها ، وعشيرة شاركوا في أفراحها وأحزانها أو حروب انتصروا فيها على الاعداء . عشقهم هو عشق محدود ،أما الجشي فهو عاشق كل الأرض والمواقع ولتجارب الإنسان .

لكي نثبت هذه الظاهرة في شعر الجشي نحتاج إلى الكثير من التفصيل ( أن نخرج من فرضية البحث إلى البحث ذاته) .

دعنا نختصر بعض القصائد التي تثبت هذه الظاهرة (العالمية في حب الوطن وعشق المكان )

قصيدته في تأبين العلامة حمد الجاسر :

لكنها الأرض التي قـد بوركت
بالأنبيـاء وأمــة تتوثّب
فتحت على النور العظيم نوافـذا
كانت بأطياف السلام ترحـب

هـذه ترجمة لمعنى الأرض الواسع وعطائها للإنسان في نظر الجشي . هـذه ليست المدينة الوحيدة التي يتغنّى بها شعراء الشرق والغرب .
في قصيدة بين يمامتين والتي كتبت طلباً من ابنته (يمامة ) يقول:
طوفي (يمامة ) بالجزيرة
حلـوة الأنغام نشـوى
إنّ اليمامـة موطـن لك
مثل (دارين ) و (صفوى)

لا يجد حكاية إلى ابنته إلا حب الوطن ولا يكـون ذلك الحب إلا بتماسك بين كل المناطق وكل أبناء الوطن الواحد .
يأخذ حب الوطن شاعرنا إلى ارض العراق فيخاطب شاعراً في مستواه :
قدّستِ مهد النابغين صعيداً
وسموتِ مجداً طارفاً وتليدا
يا شاعر النهرين حسبك أنها

كبدٌ أعزّ من الحياة وجودا

في هذه القصيدة أراد الجشي أن يبارك المبدعين ، والإبداع ضربٌ من العشق للوطن ، هو المكان الذي يعتزّ بهِ ويُبارك الآخرين فيه .

الوطن هنا هو نجاح وإبداع الإنسانية ، والوطن ايضاً هو الذكرى والألم والتفاعل مع الأحداث .

ذكرتني يا بئسها ذِكرُ
لم يبق لي دمع فيعتصرُ
في كل قرن هلّ (أندلس)
ينعى لنا استشهادها القدرُ
أو هل نسينا (القدس) أم خملت
منّا المشاعر فهي تنتحرُ

ويظلّ عشق الجشي وحنينه متواصلاً للوطن في قصيدته (جبل التوباذ)

جبل التوباذ كم من قبلةٍ
ألهبت فيك غراماً ورعا
جبل التوباذ ما كان الهوى
غير فيض من رحيق أترعا

ودارين على شاطئ الخليج العربي امتداد لحب الجشي للأرض وتجربة الإنسان

على الربوات الفيح من مرج (دارين) نثرت أكاليلي وفتقت نسريني

ويعود بعد سنين من الغربة وألم الفراق إلى العشق الذي يخلد فيه ويمتزج في ترابه :

وقبّلتُ خديكِ لا الفرقدان
ولا الشمس مثلهما والقمرْ
بلادي ياحلم العاشقين
ومهد الحنان ونادي السمرْ
بلادي ياتوأمي في الوجود
ويا فرحي الزاهر المستمرْ

ولا يزال عشق الوطن يتجذر في كل نادي أو محفل يؤمه الشاعر الجشي ، سألني يوماً في مجلس الأستاذ الشاعر الشيخ الخطّي عن قصيدة ضاعت منه عنوانها (سمراء) صدفة كانت بين أوراقي (سمراء ) إذن هي (غزل) ولكن كيف ؟

سمراء ياهبةَ الجزيرة
صُوِّرَتْ في شكل وردة
كم انبتت صحراؤها
السمراء من قيس وليلى

لا مدينة أو قارة ذهب إليها إلا وكان الوطن له سميراً . نجد أن ديوانه ذاكرة عابر يحتوي على سبعة عشر قصيدة يصف فيها مناطق مختلفة من العالم من آسيا واروبا وشمال أفريقيا وكل مضامين هذه القصائد يدور حول محور الوطن وتجربة الإنسان . هذا المسار لوحده يحتاج إلى دراسة مفصلة . منها : المجر ، اسطنبول ، بغداد ، بودا بست ، بريطانيا ، أثينا، الجزائر ، فرنسا ، تونس، وارسو ، طنجة ، لبنان، المغرب .

## بغداد

سامري الليل ، وصوغي الوحي شعراً
واعرضيه في مجال الفن سحرا
ليلكِ الفضي في بهجته
صورة أبدعها الخالق شعرا

## بريطانيا

خيال الجزائر في خاطري
وموج محيطاتها الهادرِ
إذا الشعر فجر بركانه
بصدري فما حيلة الشاعرِ
واسأل نفسي لدى الذكريات

إلى أين يقذف بي خاطريِ
كأنـي فلك على لجـةٍ
أساءت لربانها الماهـرِ

## الجزائر

خبريني أيها النخلـة عن نخل بلادي
خبريني أيها النخلة عن شعبي وقومي
عن مغاني والدي الغالي وعن تربة أمي
عن شباب مدّ كالأنسام في نشوة حلمِ
ورفاق كل فرد منهـمُ ومضة نجمِ
وارسو ، بولندا
ذكريني (وارسو) ليالي شبابي وربيع العشاق والأحبابِ

لقد أشار هذا المقال سريعا إلى فرضية قابلة للبحث ، بان الوطن يمثل المنهج الفني والإبداعي لشاعرنا الجشي والوطن له هو تعبير عن استمرارية العطاء واحترام التجارب الإنسانية.

بلادي ياتوأمي في الوجود ويا فرحي الزاهر المستمرِ
توهج حبك مثل الشموس بأعماق قلبي منذ الصغرِ

******

عدت إلى مدينتي بعد رحلة طويلة بحثا عن أفقٍ جديد استقبلتني زوجتي بشئ من الفرح بعضه سعادة وبعضه عتاب

. الأولاد كلهم مسافرون بحثا عن العلم أو بحثا عن الرزق أو إلفة لمكان فيه رزق وأمل وعطاء .سألتني عن قوم عملت معهم لفترة هناك .تذكرتُ الجشي في ملحمته (شراع على السراب )

وتوالت الأيام تشبه بعضها نوعا وجنسا

في موطن ركعتْ بهِ الأحداث حتى كاد ينسى

قد عاش يجتر المواسم باحثا عن ذاته

ويرى التقاليد العريقة من صميم حياته

كانت ذكرى جميلة يشوبها بعض الحزنِ يُعتَصرُ منه الألم ولو عصيَ الدمع إلا أنها حملت بعض الدموع لا اعرف لها معنى .

لقد ودع الجشي الوطن الذي تفانى في عشقه ، عاتبه حينا وابتسم له أحيانا كثيرة ، ذهب بعد حصوله على جائزة الوطن للإبداع ، بعد أن ترك لنا الكثير وعلّمنا المعنى الواسع والأمين لحب الوطن .

رحم الله الجشي

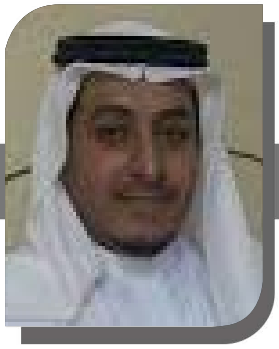

رياض أحمد محمد السليم - السعودية

## المقدمة

الزمن كفيل بتفسير الكثير من القضايا العلمية والفلسفية والمنطقية نتيجة النضج العقلي، والتطور المعرفي للبشرية، فالكثير من المسائل العلمية كانت تعتبر لدى القدماء إشكاليات كبرى يصعب حلها، ولكنها الآن بفضل العلم الحديث نعتبرها بديهية.

فالزمن كان عاملا أساسيا في بلورة الكثير من الأفكار بحيث كان لكل حقبة طابع فكري معين تتميز فيه أنواع معرفية محددة نتيجة احتياجات معيشية تفرض على المفكرين انشغالات فكرية محددة تبدأ كتوجهات ومن ثم تتحول إلى مدارس وتيارات فلسفية ومن ثم تنعكس كهوية حضارية وثقافية مميزة.

فهل يمكن التعرف على مراحل تطور المنطق والتعرف على طبيعة كل حقبة وكيف تتولد الأسئلة و كيف تتطور الجدليات و إلى أين تتجه؟

فهذا البحث يحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال رصد تطور الجدليات المنطقية عبر التاريخ الفكري لتطور المعارف البشرية.

## هوية علم المنطق وطبيعة تطور التفكير البشري

من أفضل النعم التي منّ الله بها على الأنسان هي نعمة العقل، وبهذه النعمة صار الإنسان مكلفا، وبهذه النعمة صار أهلا ليحمل الأمانة ليكون المخلوق الأكثر كمالا من بين كل المخلوقات، ولأجل هذا استحق آدم بأن يأمر الله الملائكة بالسجود له.

وهذه الأمانة التي حملها الإنسان هي العلم والعدل، وبهما يعمر الإنسان الأرض ليكون خليفة الله فيها، وحريٌ بالإنسان ان يعمل عقله من خلال التفكير والتفكر والتدبر والتأمل والإبداع والابتكار والتطوير.

وإذا اردنا أن نختصر هذه المفردات في كلمة واحدة ستكون هي التفكير، وسيكون نتاج التفكير وغايته؛ هي الحكمة، وهي الغاية المنشودة لكل العقلاء، وعملية التفكير هي سر التميز الإنساني وعطاؤه اللامحدود، والإنسان مفطور بجبلته على ممارسة التفكير من دون تعليم.

ولكن عملية التفكير لا تسلم من وجود أخطاء واشتباهات، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى التعرف على قوانين التفكير وتعلمها لضمان سلامة التفكير من الخطأ.

بالإضافة إلى أن عملية التفكير عملية تكاملية تراكمية يستفيد اللاحق فيها من المتقدم فيستفيد من أفكار المتقدمين ومن أخطائهم ومن تجاربهم، وهذا لا يتم إلا من خلال حفظ

التجارب بتدوينها وتقنينها ومن ثم إتاحتها للأجيال القادمة لتكمل مسيرة التفكير من حيث ما توقف السابقون لا أن ينطلقوا من الصفر، وبهذا تتواصل مسيرة المعرفة بتواصل عملية التفكير عبر امتداد الزمن.

ومن هنا ولدت الحاجة إلى تقنين العلوم، وإلى تأسيس علم المنطق، وبالتالي فعلم المنطق هو علم قوانين التفكير التي من خلالها يحصل الإنسان على المعارف، ويؤصل العلوم، وينظمها وينميها، ويبني الحضارة ويطورها.

وبطبيعة الحال فعلم المنطق ليس هو بداية التفكير ولا نهايته، فالبشر مارسوا عملية التفكير قبل ولادة هذا العلم، وذلك أن علم المنطق دوره تقنين عملية التفكير وحمايتها من الخطأ بعد مراعاة قوانين التفكير، فهو يرشد عملية التفكير ويطورها لا أن يوجدها من العدم.

ولا زال علم المنطق يطور من عملية التفكير، وعملية التفكير هي بدورها تطور علم المنطق حتى وصل إلينا علم المنطق بالهيئة التي نراه بها.

فنرى علم المنطق تارة يتطور في أحضان الفلسفة مرة، وفي أحضان العلم مرة أخرى، وتارة نرى علم المنطق هو من يقوم باحتضان العلوم وتطويرها وتقنينها وتهذيبها.

فلا يزال العقل البشري، والإدراكات المنطقية تتطور، وتمر بمراحل عدة نتيجة تطور التفكير المنطقي الممنهج، وهذا يدعونا إلى نعيد قراءة التطور المنطقي والفكري في إطارها

الزمني.
ليكون العامل الزمني هو الأداة الفكرية التي نفسر بها أهم التغيرات التي طرأت على التفكير البشري خلال مسيرة تطوره، وبذلك نستطيع أن نقدم رؤية أكثر عمقا واتزانا وأكثر فهما لطبيعة الحركة الفلسفية عبر تاريخها الطويل.
وهذه المنهجية في محاولة تفسير الفلسفة عبر التاريخ هي منهجية هيجل، وكان يعبر عنها بروح الفلسفة التي كانت تسيطر على كل حقبة زمنية.
وينطلق هيجل في فكرته هذه من منطلق فلسفي تصوفي، فيرى أن للتاريخ روحا تنمو تتطور، وأن للكون روحا تنمو وتتطور، وتخرج من التجرد إلى التجسيد عبر التاريخ، وهذه الأرواح في نموها نحو التجسيد تترك أثرا على تفكير البشر.
وقد ذهب ابن عربي في كتابه فصوص الحكم قبل هيجل بكثير إلى فكرة مشابهة في تطور الأرواح الكلية التي تنعكس طردا على سلوك البشر، وكيف أن الأنبياء يستلهموا تلك الأرواح الكلية ليحدثوا ثورات روحية عظمى تدفع البشرية نحو التكامل والتسامي.
ونحن هنا لن نستغرق في الشرح الصوفي للزمن بل سنقتصر الحديث على التغيرات الفكرية الفلسفية من خلال الصراع بين الحق والباطل حول الأسس المنطقية.

## مراحل تطور علم المنطق

تطور علم المنطق تماشيا مع تطور التفكير البشري وتماشيا مع

تطور الفلسفة والعلوم، بحيث كلما تطورت العلوم تطورت أساليب التعريف والاستدلال بحيث يتم اكتشاف معايير وأدوات جديدة تقنن عملية التفكير العلمي، وتزيده دقة تصونه من الخطأ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تمهد للمنطق طريق الإبداع والتجديد والابتكار.

فالعلوم المنطقية التي بين أيدينا الآن بمختلف مناهجها لم تصل إلى هذه الدرجة من الدقة والإحكام في يوم وليلة بل استغرقت آلاف السنين كي تصل إلى هذا المستوى من الدقة، وساهم في تطويرها آلاف العلماء عبر التاريخ حتى وصلت إلينا بهذه الصورة التي لا تزال تتكامل، ولو أردنا استرجاع تاريخ تطور علم المنطق في مشهد سريع سنرى أنه يمكننا تقسيمه إلى عدة مراحل أساسية حسب تطور أساليب البحث المنطقي:

## المرحلة الأولى: مرحلة المقاييس والمعايير الأخلاقية:

وذلك أن أكبر خطر كان يهدد العلوم، ويهدد التفكير السليم هو اتباع الهوى، وعدم الإنصاف، وما ينتج منه من خيانة علمية، ومغالطة ومجادلة بالباطل، تتنكر للحقائق، وتلبس الباطل لباس الحق.

وهذا الاتباع للهوى هو إضاعة للإنصاف، وهذا هو الخطر الأكبر الذي كان ولا يزال يهدد عدالة ميزان علم المنطق، ومن دون الإنصاف سنفتقد قيمة كل الأدلة العقلية، والحسية وسيؤول البحث العلمي إلى الجدل والمغالطات.

ومن هنا كانت المرحلة الأولى للمنطق هي مرحلة الدفاع عن الإنصاف والعدل، وعن القيم والمبادئ الأخلاقية التي من خلالها يتم إعطاء القيمة للحقائق العلمية الثابتة، وبهذا تجد المعرفة أرضية صلبة لتبني بنيانها المعرفي عليها، وبهذا تجد طريقها نحو النماء والازدهار.

وعليه فنجد أن قيمة العدل والإنصاف تشكل حجر الأساس لعلم المنطق بل ولكل العلوم الرياضية والطبيعية والإنسانية، ولأجل هذا نرى أن كل الأنبياء جاءوا ليدافعوا عن الأخلاق، وعن العدل كقيمة أساسية تصحح مسيرة التفكير البشري، وتضبط حياة البشر وتقوم سلوكهم.

وهكذا كان ديدن معظم الحكماء القدماء في الدفاع عن القيم والمبادئ لتكون القيم هي محور كل الفلسفات القديمة قبل الميلاد وصولا إلى سقراط الذي كان يرى أن العلم هو الفضيلة، وقد استشهد من أجل الدفاع عن الفضيلة والقيم بعد أن تصدى للمغالطين، ومنكري الحقائق، ومتبعي الأهواء فكان سقراط يبطل أكاذيبهم، ويفضح ألاعيبهم، ويدحض أقوالهم بالحجج والبراهين العقلية، وبذلك أعاد للعلم والمعرفة ميزانها المنطقي الملتزم بالقيم والمبادئ الحقة وعلى رأسها قيمة العدل. وبهذا يكون قد أرسى قاعدة قوية وأرضية خصبة قد أعطت الفلسفة انطلاقة قوية نحو التكامل لتبدأ تتشكل مرحلة أخرى لها معاييرها المختلفة على يد تلاميذ سقراط.

## المرحلة الثانية: المعايير العقلية النظرية

لقد أدى تطور الرياضيات والهندسة والعمارة إلى تطور عملية الاستدلال والبرهان، فقد كان الفلاسفة القدامى يشعرون عند دراسة الرياضيات والهندسة بوجود أساليب برهانية دقيقة محكمة، فكانوا يتبعونها بسليقتهم، ويحاولون محاكاتها في العلوم الأخرى لتكون عملية الاستدلال سليمة ومنتجة كي لا يتسلل الخطأ إلى عمليات الاستدلالات العقلية لكي يقطعوا الطريق على المغالطين والمجادلين من تركيب استدلالات خاطئة.

ولذلك كان أفلاطون ومعظم الفلاسفة من قبله من هنود ومصريين وبابليين يجعلون من دراسة الرياضيات والهندسة مقدمة وشرطا لمن يريد دراسة الفلسفة ليكون ذهنه متمرسا على الاستدلالات العقلية.

وقد سعى الكثير من الفلاسفة القدماء في رصد المعايير العقلية لعملية الاستدلال والبرهان، وقد رصدوا الكثير من القواعد، ولكنها كانت متفرقة وغير مجموعة في علم واحد.

ومن هنا انطلق ارسطو لجمع هذا الشتات في علم واحد، وهو علم المنطق ليكون هذا العلم هو الأداة العقلية التي تنظم وتضبط عملية التفكير العلمي، وتجنبها الوقوع في الأخطاء، وتزودها بأسس التعريف والتصنيف، وأساليب البرهنة والاستدلال.

وتحولت هذه الضوابط والمعايير العقلية إلى الهائز الجوهري بين العلوم المقننة التي يجمعها موضوع يربط بين كافة مسائل

العلم، وبين المعارف المتناثرة التي لا يوجد بينها رابط يجمعها. وبالتالي فما يميز هذه المرحلة هو تحول المعارف المتناثرة إلى علوم، وبذلك بدأت تتشكل العلوم الأساسية التي كانت تشكل أقسام الفلسفة بقسميها النظري كالرياضيات والمنطق والإلهيات والطبيعيات، والعملي كتدبير المدن (سياسة واقتصاد) وتدبير الأسرة وتدبير النفس.

وقد ساهمت المعايير العقلية في تطور العلوم وتكاملها فاتسعت العلوم وتعددت اشتغالاتها وتنوعت آفاقها ومجالات الاستفادة منها.

فأدى ذلك إلى تطور العلوم، وإلى تزايد الحاجة في استخدام معايير من نوع جديد لأن المعايير العقلية النظرية لم تعد نافعة مع بعض أنماط التفكير الجديدة مما أدى بالبحث الفلسفي إلى ظهور معايير جديدة.

## المرحلة الثالثة : مرحلة المعايير المادية

لقد خاض العقل البشري غمار العلوم الطبيعية في مرحلة مبكرة، وأكبر شاهد على ذلك علم الهندسة والعمارة والصناعات الحرفية، والقصور والقلاع والمصنوعات الحديدة والخشبية والفخارية شواهد على ذلك، وبطبيعة الحال فإن العقل البشري استغرق وقتا طويلا كي تنضج المعايير المادية، وتخرج من كونها مجرد معايير ذوقية إلى كونها معايير علمية عقلية دقيقة.

وهذه المعايير المادية هي امتداد للمعايير العقلية بل هي

التطبيق العملي لها في عالم المادة المتغير الذي يتطلب خبرة كبيرة متراكمة في معرفة أسرار المادة.

وتراكم الخبرة هو الأمر الذي تطلب أمرا طويلا كي تكتمل أدواته ويكون قادرا على تأدية دوره، فقد استخدمت كل الحضارات القديمة المعايير المادية من ملاحظة وتجريب وتعليل وتصنيف، وتقسيم اعتباري كوضع المقاييس الاعتبارية للمساحات والأوزان وغيرها.

وقد كان لعلماء الطبيعة في حقبة الحضارة الإسلامية الدور الكبير في تأصيل العلوم الطبيعية المعتمدة على المعايير المادية والتجارب الحسية نتيجة التعاليم القرآنية في الأمر بالتفكر في الآفاق وفي السنن الكونية.

وقد استفرغت الحضارة الإسلامية وسعها فترة ازدهارها وقدمت ما لديها للإنسانية لتنتقل بعدها الحضارة والعلوم إلى أوربا، وعندما تلقف الأوربيون العلوم من المسلمين وعرضوها على ما لديهم من تراث فلسفي ممتزج بالمسيحية لاحظوا أن المعايير العقلية للفلسفة المثالية المسيحية غير كافية لدراسة العلوم الطبيعية.

وهذا ما أدى إلى ولادة ثورة لديهم ضد المنطق الأرسطي النظري، وحدث توجه كبير منهم تجاه المنطق الجديد الذي دخل عليهم من قبل المسلمين.

فشعروا بالحاجة إلى تجديد المعايير المنطقية لتكون مواكبة للخوض في غمار العلوم الطبيعية، فتزايد الاهتمام بالملاحظة

العلمية والتجربة والاستقراء وسعوا إلى تقنينها أكثر.

ولاحظوا أن هذه العلوم الطبيعية المعتمدة على المعايير المادية قد نمت وتضاعف حجمها، ولم يعد بالإمكان إدراجها تحت الفلسفة لاختلاف طبيعة المنهج، واختلاف الأدوات العلمية، ففصلوها عن الفلسفة، وجعلوها علوما قائمة بنفسها، وليست فروعا من الفلسفة.

وبالرغم من أن المعايير المادية كالتجربة والملاحظة والاستقراء تقوم على نفس الأسس المنطقية إلا أن الحماس لدى البعض جعله يتصور أنها تتعارض مع المنطق الأرسطي القديم، وبالتالي يجب قطع الصلة به.

وهذا اشتباه كبير لأن المنطق القياسي، والمنطق التجريبي لهما نفس الأسس العقلية المنطقية غير أن القياسي الأرسطي يدرسها من ناحية كلية، ويغض طرفه عن تطبيقاتها الحسية، وعن آليات التنفيذ والتطبيق، بينما المنطق التجريبي فهو من يهتم بالجانب التطبيقي والعملي ويهتم بالخطوات العملية وبآليات التنفيذ وبالتالي فو يدرس الأسس المنطقية من ناحية فردية وجزئية، ويجب أن لا نفصل بين النظرية الكلية والمسألة الجزئية لاكتمال الصورة.

فالمنطق التجريبي جاء ليكمل مسيرة التفكير العلمي، ويكمل النقص الذي كان في المنطق القياسي، وهذا يتطلب جهدا عقليا تطبيقيا عمليا لا يقل عن الجهد العقلي النظري إن لم يكن يفوقه لما يتطلّبه من تصفح الجزئيات الكثيرة، وإعادة

التجارب بكثرة ليقتنص العقل حكما كليا من جزئيات كثيرة، ولما يتطلّبه العقل من وضع معايير كمية افتراضية للمتغيرات الكيفية مثل مقياس درجة الحرارة.

ومن هذا الحماس تسلل المغالطون الجدد إلى المشهد الفلسفي ببدعة فلسفية جديدة أنكروا من خلالها وجود العقل ووجود البراهين العقلية بحجة أن القوانين العقلية مجرد عادات نفسية ليهربوا من أي التزام عقلي، ويهربوا من أي التزام أخلاقي يفرضه عليهم الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية، وهذا يسهل لهم وللساسة كذلك تبرير أي عمل يقومون به، وإن كان مخالفا للقيم وللعدل.

ولو صدقناهم في إنكار وجود العلاقات العقلية المنطقية لبطل علم الرياضيات، ولبطلت معه كل قوانين الفيزياء، وانهار العلم، وصار كل ما بأيدينا لا قيمة له، وهذا لا يقول به عاقل إلا أن يكون مغالطا.

ويجب كذلك أن لا تنطلي علينا خدعة تطور نظريات العلوم للقول بعدم وجود قوانين ثابته، لأن القوانين ثابته، ولا تتغير فجدول الضرب، وباقي العمليات الحسابية لا تتغير، وأما الذي يتغير هو التفسير للظواهر الطبيعية استنادا لوجود قوانين رياضية، وبطبيعة الحال كلما تقدمنا في العلم كلما قدمنا تفسيرات أكثر دقة وعمقا.

وهؤلاء المغالطون الذين انكروا الأدلة العقلية هم امتداد للمغالطين القدامى الذين ينكرون كل شيء، وينكرون وجود

الحقائق بشكل مطلق، وهم الذين تصدى لهم سقراط.
أما هؤلاء المغالطين يتمسكون بالحس أي بالحقائق الخارجية، وينكرون وجود حقائق عقلية نظرية، وهؤلاء هم الذين تصدى لهم الفيلسوف الألماني كانط ليدفع شبهاتهم، ويرسي الدعائم العقلية النظرية لعملية الاستقراء والتجربة، ويضع منهجا منطقيا جديدا قد أسماه المنطق المتجاوز أو المتعالي (تراندستالي) من ضمن فلسفته التي أسماها الفلسفة النقدية.
فكانط يرى أن المعرفة الإنسانية تبدأ حسية، ومن ثم تتكامل وتترقى لأن تكون عقلية مجردة، وأن العقل يفكر بطريقة منطقية ثابته، وبقوانين عقلية ثابتة، وشاملة، وهذه الطرق العقلية هي ما يعبر عنها كانط بالمقولات، وهذه المقولات العقلية موجودة في العقل بالفطرة ولكن لا يمكن التفكير بها إلا من خلال وجود المحسوسات إلا إذا وصل الإنسان إلى مرحلة تفكير عالية، فهو يستطيع التفكير بشكل مجرد.
فالمعارف العقلية لا بد لها من الحس، وإلا تحولت إلى جدل لا يستند إلى دليل، والمعارف الحسية لا بد لها من العقل، وإلا لا يمكنها أن تتحول إلى علم، ولا يمكنها أن تكون منتجة، ولا حافظة للخبرة، ولا يمكنها الاستفادة من قوانين الرياضيات والمنطق، وعليه تتحول العلوم إلى هراء.
وما لبثت العلوم الطبيعية المقننة بالمعايير المادية العقلية التي تريد الاستقلال بذاتها أن وجدت نفسها مرتمية في أحضان الرياضيات، والمنطق العقلي الصرف من جديد وهو ما حاولت الهروب منه.

ففي هذه المرحلة بلغت العلوم الطبيعية حدا من التكامل بأن حاول الإنسان أن يسخر الطبيعة تحت إرادته، ويكتشف أسرارها وأغوارها، ووصل علم الطب والتشريح إلى مرحلة استطاع فيها أن يرصد حركة الدماغ في الإدراك والتفكير، وتمكن من التعرف على كيفية عمل الدماغ، وتحديد وظائفه المعرفية بدقة، وكذلك التعرف على الخلايا المعنية بالحفظ والتفكير والابداع.

وعلى إثر هذه الاكتشافات العلمية لم يعد بالإمكان إنكار وجود عمليات عقلية ثابته، ولم يعد بإمكان المشككين التلاعب مجددا بقوانين المادة، وبقوانين العقل، وبثوابته المنطقية، والرياضية لتتضح النتيجة التي نريدها، وهي أن المقاييس المادية تقوم على أسس عقلية منطقية، وليست جزافية، وليست خارج دائرة المعادلات الرياضية، والمنطقية المجردة، وهذا ما سيكون طابع المرحلة المقبلة.

## المرحلة الرابعة : المقاييس العقلية الرياضية.

لقد حظي علم الرياضيات باهتمام معظم الفلاسفة عبر تاريخ الفلسفة لدى البابليين والفراعنة والهنود واليونانيين، وذلك لأن الرياضيات هو أول علم قد تشكل بالطابع العلمي، فكان له النسق البرهاني المتصاعد الذي ينتج يقينا برهانيا لا يمكن أن ينقض، وبذلك صار الرياضيات هو العلم البرهاني النموذجي الذي يجب أن تقتدي به بقية العلوم وتسير على

خطاه.

وفي تصوري أن الميزة التي ميزت الحضارة الغربية، وجعلتها مزدهرة هو المنطق الرياضي القياسي الذي نادى به كبار الفلاسفة، والعلماء كجاليليو وديكارت ونيوتن ، واعتبروا الرياضيات هو لغة الكون، واعتبروا الرياضيات هو المنهجية الجديدة للفلسفة، وليس المنطق التجريبي كما تصور الكثير من فلاسفتهم.

وهذا لا يعني أنني أنكر أهمية المنطق التجريبي بل ما أريد قوله أن المنطق التجريبي كان خاضعا للمنطق الرياضي على مستوى التطبيق والممارسة، وإن كانوا على المستوى النظري يحاول البعض إبراز المنطق التجريبي على أنه هو الأساس. بحيث كانت كل المحاولات في فهم قوانين المادة من خلال التجارب تصاغ بطريقة قوانين رياضية بالإضافة إلى المحاولات في جعل الحسابات القياسية الكمية الافتراضية هي الأدوات العقلية لتفسير الظاهرة الطبيعية والكونية.

فالملاحظة والتجربة قد استفادت منهما معظم الحضارات، والفلسفات القديمة، وخصوصا الحضارة الإسلامية، ولم تأت الحضارة الغربية بجديد في هذا الشأن غير التوظيف الجيد لهما ومواصلة مسيرة التقدم العلمي.

أما الجديد الحقيقي للحضارة الغربية، فهو عندما تم الاستعانة بالرياضيات في تعريف وتعليل الظواهر الكونية بحيث لم تكن قيمة للتجربة ما لم تساهم في اكتشاف قانون رياضي جديد

يصف ظاهرة طبيعية.

فعلم الرياضيات كان ولا يزال هو القدوة، والنموذج الذي تقتدي به العلوم لتصل إلى البرهانية اليقينية، ولا تزال منجزات علم الرياضيات هي السباقة، والممهدة لكثير من المسائل العلمية في مختلف العلوم.

وذلك أن علم الرياضيات هو تفكير عقلي قياسي مجرد، وهو يتعامل مع صور ذهنية مجردة أو مع صور ذهنية رمزية قد يكون لها واقعا يقابلها بالخارج فنسميه رياضيات تطبيقية، وقد لا يكون لها واقع في الخارج فنسميها رياضيات نظرية. وتكمن عظمة العقل البشري وقدرته على الإبداع من خلال تفكيره المجرد دون أن يكون للرموز الذهنية أي وجود خارجي يقابلها، ويستطيع العقل كذلك أن ينشئ منظومات عقلية متكاملة في عالم العقل تتمتع بيقين ذاتي برهاني لا يمكن نقضه دون أن يكون لها واقع خارجي.

وهذا اليقين الذاتي الذي لا يمكن نقضه نتيجة وجود ثوابت عقلية منطقية لا يمكن إنكارها أو التشكيك بها، ومتى استخدمت هذه الثوابت العقلية ببراهين رياضية صحيحة أنتجت يقينا لا يمكن التشكيك فيه سواء كان لها ما يماثلها في الخارج أو لم يكن، وبذلك يمكن القول عنها أن حقائق رياضية تصدق بشكل مطلق.

والعلم الذي يدرس هذه الحقائق الرياضية الثابتة والمطلقة هو علم المنطق الرياضي أو علم المنطق الرمزي ليكون هذا العلم

هو الضربة القاصمة للمشككين الذين أنكروا وجود العقل، وقالوا أن الحس هو مصدر المعرفة الوحيد.

وبتطور العلوم إلى هذه المرحلة لم يعد بإمكان المشككين إنكار وجود الحقائق العقلية، ولا إنكار الموجودات الخارجية كما كانوا يزعمون بأنها ضرب من الوهم وخيال.

وهذه النتيجة قطعت الطريق على أساليبهم القديمة فتوجهوا لإيجاد حيل جديدة للإنكار، والمغالطة، وكانت طريقتهم هذه المرة للمغالطة في إنكار وجود علاقة وترابط بين النظام العقلي، والنظام الطبيعي، ونقل نظام التشكيك من ميدان العقل إلى ميدان اللغة، وهذا ما سعت في التأصيل له الفلسفات التشكيكية في القرن الماضي وقد انقسموا إلى قسمين :

القسم الأول: جعل ميدان فلسفته الآداب، وهم أصحاب الفلسفة التفكيكية.

القسم الثاني: جعل ميدان فلسفته التحليل المنطقي للغة، وهم أصحاب الفلسفة التحليلية.

أما الفلسفة التفكيكية فهي التي تفصل فصلا تاما، وبشكل متكلف بين النظام العقلي، والنظام الطبيعي، والنظام اللغوي، فتفصل بين القوانين العقلية، والثوابت المنطقية بين السنن الطبيعية، وبين المعاني والدلالات اللغوية، فترى أنه لا يوجد بين الأنظمة الثلاثة أي ترابط.

بل تذهب أكثر من ذلك، وترى أن اللغة لا يوجد بها نظام منطقي ودلالي عقلي بحيث أن اللغة لا يمكنها أن تحيل إلى

شيء بشكل موثوق، ولا يمكنها إثبات شيء ولا يمكنها أن تصف العالم الطبيعي لأن اللغة ليس لها دلالات واضحة المعاني ليمكن التعويل عليها.

وعليه لا يمكننا إثبات أي شيء من خلال اللغة، ولا إثبات أي منظومة عقلية، وبالتالي تنهار كل المنظومات العقلية، وكل المنظومات اللغوية، وكل النصوص المكتوبة، وتنفتح أمامنا أبواب الفوضى في المعاني والدلالات بحيث ستغدو كل النصوص عبثية، ولا تحمل دلالة واحدة وواضحة، بل تحمل آلاف التفسيرات، وآلاف الدلالات سواء قصدها المؤلف أم لم يقصدها.

وحسب هذه المدرسة، فإنه لا يهمهم ماذا يريد المؤلف لذلك يصطلحون عليها بموت المؤلف لأنه بمجرد كتابة نصه يعتبر ميتا، ولا يهمنا ماذا يريد، وستكون للقارئ الحرية في فهم النص كما يريد.

وهذه الطريقة في التشكيك لإنكار وجود نظام دلالي ومنطقي للغة هي امتداد لطريقة المشككين القدامى من أجل عدم الالتزام بأي مسؤولية أخلاقية، وأي التزام عقلي يقودهم إلى الإيمان بوجود الخالق، فقد كانوا ينكرون كل شيء، ولما لم تنجح حججهم طوروا منهجيتهم، وصاروا ينكرون النظام العقلي، ولما قامت الحجج على وجوده تحولوا إلى إنكار وجود النظام اللغوي المنطقي الدلالي.

و أما الفلسفة التحليلية، فهي كذلك تفصل بين النظام العقلي،

والنظام الطبيعي، وتجعل من النظام اللغوي عضيدا للنظام الطبيعي، ويسير معه بشكل متوازٍ، وهذان النظامان يقفان بالضد من النظام العقلي من أجل تحييده، وتضييق دائرته، واسقاط قيمته، والتشكيك فيه وفي فوائده، فالنظام العقلي هو مجرد وصف للمادة، ومن دون الوصفية فلا قيمة لمدركات العقل.

وهذا التصور هو مجرد تصور وهو غير دقيق في وصف طبيعة النظام العقلي وذلك أن النظام العقلي يتكون من صور ذهنية أو مفاهيم كلية يصح أن تنطبق على مصاديق عديدة، والمفاهيم الكلية تتسم بوجود علاقات منطقية فيما بينها بحيث أن المفاهيم الكلية تستوعب، وتشمل المفاهيم الأصغر منها, والمفاهيم الأصغر تشمل مفاهيم أصغر منها وصولا إلى الأفراد أي الصور الحسية.

فـ(محمد صديقي) الذي أراه بعيني، وألمسه بيدي؛ هو صورة حسية فردية في عقلي، وهو يندرج تحت عنوان كلي هو مفهوم الإنسان، وهذا المفهوم الكلي يندرج تحت مفهوم أوسع منه، وهو الإنسان وهلم جرا، فالنظام العقلي يتصف بكونه كليا، وبكونه مستقلا، ومترابطا بنظام منطقي بين مفاهيمه سواء كان له ما يماثله بالخارج أم لا.

وهذه الفلسفة تنكر وجود هذا النظام، وتنكر أن يكون كليا، وأن يكون مستقلا، ولو تم افتراض أن هذا النظام موجود، فسيكون نظاما أجوف، ولا يحمل أي معنى، ولا يحمل أي

فائدة ما لم يكن وصفا لقضية مادية.

وبالتالي ينحصر دور العقل في وصف الطبيعة، والانفعال بها دون أن يكون للعقل نظامه المنطقي الخاص، وبما أن دور العقل وصف الطبيعة المادية الحسية، فإن النظام العقلي سيكون دائما حسيا، ومنفعلا بالحس، وإذا كان منفعلا بالحس فلا يمكن أن يكون كليا وشموليا.

وبالتالي حسب استدلالهم، فهم ينكرون ويشككون في وجود مفاهيم ذهنية كلية، وبالتالي فكل المفاهيم، والقضايا ستكون ذرية أي فردية أي جزئية لأنها مرتبطة بالحس دائما، وبالتالي لا يمكن الاعتراف بوجود قضايا كلية، ولا بنظام عقلي نظري صرف.

وبالتالي حسب نظريتهم لا توجد في القضية أو الجملة المنطقية موضوع أخص ومحمول أعم كما في المنطق الأرسطي بل كل ما يوجد هو محمولان أحدهما متقدم والثاني متأخر.

وهذا التشكيك في وجود النظام العقلي وفي وجود قضايا كلية هو نتيجة رغبتهم في عدم الاعتراف بنظام عقلي متسلسل يقودهم إلى الإيمان بوجود الخالق، فلهذا يلجأون لهذه الحيلة، فينكرون أبسط المقدمات البديهية، وهي المفاهيم الكلية، وينكرون وجود أي فائدة للقضايا العقلية المجردة ما لم تكون وصفا للمادة.

ولكن هذا الإنكار إذا التزمنا به فلن يعمل الحاسوب لأن الحاسوب يعتمد على معادلات رياضية مجردة وهذه المعادلات

صادقة في ذاتها صدقا ذاتيا سواء كانت وصفا للخارج أم لا وهذه المعادلات هي التي تتحكم في الواقع وتعيد صياغته وتُنشئ واقعها الخاص.

فالمعادلات الرياضية، والقضايا الذهنية المجردة لها فائدة، ودورا كبيرا في التحكم بالمادة، ومن غير الصحيح القول أنه لا بد أن تكون مجرد وصف، وإن لم تكن وصفا فلا فائدة منها. وهذه الموجة المشككة بالنظام العقلي تحطمت أسوارها بظهور موجتين علميتين خرجتا من نفس هذه المدرسة، ولكن منقلبة عليها، ومخالفة لأسسها الفلسفية المشككة هما ظهور مدرسة منطق الكشف العلمي لبوبر، وظهور منطق اللغات البرمجية فلم يعد مجال لإنكار دور العقل النظري ودور المعادلات النظرية الافتراضية.

أما منطق الكشف العلمي، فيعود بالفلسفة إلى منطلقها الأول، ويعيد الربط بين الأنظمة الثلاثة ( العقل ، اللغة ، الطبيعة) في نسق واحد، ويعطي زمام القيادة للنظام العقلي، وذلك أن العلوم لا يمكن أن تتصف بالعلمية إلا من خلال المنهج العقلي النظري.

وعليه فالتجارب العلمية ليست هي الأداة لإنتاج النظريات العلمية بل هي الأداة لامتحان صدق الفرضيات العقلية التي ينتجها العقل النظري، فالتجربة هي التي تميز صدق وكذب فرضيات العقل النظرية لا أن التجربة تنتج علما جديدا.

وبذلك يكون العقل النظري هو الأداة الأساسية لنمو المعرفة

وإنتاجها بينما العقل الحسي التجريبي هو الأداة المساعدة، فخطوات المنهج العلمي هو الذي يبدأ بتحديد المشكلة أولا ومن ثم يتم وضع الفرضيات العقلية النظرية كأجوبة محتملة للمشكلة، ومن ثم يتم امتحان الفرضيات بالتجربة لتصمد الفرضية التي تجتاز الامتحان التجريبي، وتسقط النظرية التي لم تجتز الامتحان، وبذلك نصل إلى النتيجة المرجوة من خلال طريق عقلي تجريبي؛ وبهذا الوضوح في اعتماد الفرضيات النظرية التي لها الدور الأكبر في التحكم بالبحث العلمي، وإدارته، وأن العقل فاعل ومؤثر في المادة؛ ينقطع الطريق أمام كل شكوك المشككين بالعقل النظري، وبأهميته الذين يرونه مجرد وصف، ومجرد منفعل بالمادة.

وأما منطق لغات البرمجة فهي يمثل العمق الحقيق لدقة العقل النظري، وصرامة ادواته التي لا يتسرب إليها الشك أبدا، وفي أن هذه الأدوات العقلية تتحكم في المادة، وتحرك الآلات الالكترونية والميكانيكية كما يحرك العقل الأعضاء، وهذه الأدوات العقلية يمكن إبرازها بعدة لغات رمزية من وضع الإنسان، ورغم اختلاف هذه اللغات البرمجية إلا أنها تتحد جميعا في ننفس الأدوات الأساسية، ونفس الثوابت العقلية المنطقية، ومن خلال هذه الثوابت العقلية المنطقية يعمل الحاسوب، وبهذه الثوابت يتحكم الحاسوب بالإلكترونيات ليتم تشغيل الأجهزة الالكترونية وحتى الميكانيكية.

وهذا المنطق الآلي يعتبر أكبر دليل على وجود النظام العقلي

المنطقي، وبأن للعقل مرتبة أعلى من الحس، فالأوامر العقلية المنطقية المجردة التي تكتب بشكل معادلات رمزية هي التي تتحكم بالأمور المادية، وهذه الأوامر المنطقية يبدعها العقل ويخترعها اختراعا من خياله، وليس ينتزعها من خلال وصف المادة، فالمادة هي دائما خاضعة ومستجيبة ومستقبلة لأوامر العقل سواء كان عقلا بشريا أو عقلا صناعيا آليا.

وبهذا يثبت أن للقضايا الذهنية معنى وفائدة، وإنها تتجاوز الوصف إلى دور الإنشاء والإيجاد، وتطويع المادة حسب قانون العقل، وبهذا يثبت أن للعقل نظاما منطقيا مستقلا لا يمكن الاستغناء عنه لبناء منهجية علمية متكاملة.

وإلى هنا وصل العلم الحديث إلى مرحلة لم يعد بالإمكان المكابرة أكثر لإنكار بديهياته، فلم تعد طريقة إنكار كل شيء مجدية، ولا طريقة هيوم في إنكار النظام العقلي مجدية، ولا طريقة راسل في إنكار أهمية العقل النظري وجعله تابعا النظام الطبيعي واللغوي وإنكار كليته وأسبقيته طريقة مجدية.

لذلك توجه رواد المنهج التشكيكي والمغالط إلى طريقة جديدة، وهي الهروب من الفلسفة والدعوة إلى موتها وقتلها بالهجران، وعزلها عن بقية العلوم، وتجريدها من صلاحياتها واعتبارها مضيعة للوقت، وأنها انشغال بقضايا مطلقة لا فائدة مادية ترتجى منها، وأي فكرة لا فائدة مادية منها؛ لا قيمة لها، ولا تستحق الدراسة والنظر، ويعكسون هذا المبدأ المادي على كل الأفكار، والسلوكيات، وهذا التوجه الفكري هو ما يعرف

بالنفعية أو البرغماتية.

وبهذه الإشكالات الساذجة يهربون من الفلسفة والحكمة كي لا يلتزموا بالمعايير الأخلاقية الثابتة، ويتخلوا من أي مسؤولية أخلاقية، وهذا الصراع هو أهم ما سيشكل طبيعة المرحلة التالية.

## خامسا : مرحلة المعايير الاعتبارية

وفي هذه المرحلة تكتمل الفلسفة، وتنتهي من حيث بدأت ليصدق أولها آخرها، فالفلسفة بدأت كتعاليم أخلاقية تصون المبادئ والقيم الإنسانية، وبعد أن قطعت أشواطا معرفية كثيرة تعود لحياض الأخلاق مرة أخرى، ولكن بمعايير منطقية أخلاقية دقيقة .

فالفلسفة أو الحكمة تقوم على مبدأ منطقي أساسي لا يتغير ولا يتبدل ألا وهو العدل والإنصاف الذي يجب أن يسري في كل فروع الفلسفة، وعلومها، ومعارفها بمختلف مراحل تطورها.

وأول انحراف أصيب به العقل البشري في تفكيره، وتسرب إلى المعرفة هو التنكر للعدل، واتباع الهوى، وما يترتب على ذلك من إنكار للميزان الأخلاقي، وبذلك يتم تسويغ الظلم والانحراف والرذيلة، وإذا فقد الإنصاف والعدل سيتسرب الانحراف إلى كامل المنظومة العقلية، والعلمية، فتنحرف المعايير الأخلاقية عن ميزانها، وتنحرف المعايير العقلية عن ميزانها، ويفقد البحث العلمي نزاهته ومصداقيته، ولأجل

ذلك لا بد من وضع معايير عقلية اعتبارية لحفظ الميزان الأخلاقي.

ولذلك كان ابتداء ظهور الحكمة هو حفظ ميزان الأخلاق، وتحقيق العدل من خلال كبح أهواء النفس التي تسعى للظلم بطبيعتها، وبذلك تسمو الروح، وتتجسد الحكمة ( الفلسفة) في السلوك، وهذا الميزان الأخلاقي قائم بذاته، وموجود في فطرة وضمير كل إنسان، ولا يمكن أحد أن ينكره إلا اتباعا للهوى.

وبعد دليل الفطرة البديهي لسنا بحاجة إلى أي دليل آخر، ولكن مع ذلك بإمكاننا الاستدلال على هذا الميزان الأخلاقي من خلال حساب المصالح، والمفاسد العامة بطريقة عقلائية، بحيث أن الأعمال الحسنة هي التي يكون نفعها عاما ودائما مثل العدل والصدق، والأعمال السيئة هي التي تكون ضارة ولا نفع فيها، وإن كان فيها نفع، فيكون شخصيا وآنيا ثم يزول، ويورث الضرر مثل الكذب والخيانة.

ورغم وضوح المبادئ الأخلاقية وضروريتها إلا أن يد التشكيك أصابتها، ونالت منها وبحجة واهية، وهي أن النظام الأخلاقي لا يمكن دراسته من خلال المنهج الحسي والوصفي، وهذه مغالطة خطيرة لأنه من المعلوم أن المنهج الوصفي لا يدرس المعايير، ولا يضع المعايير، وبالتالي فالمبادئ الأخلاقية خارج دائرة المنهج الوصفي، ولا تتلاقى معه وبالتالي حسب رأيهم فلا وجود لشيء أسمه مبادئ وقيم أخلاقية.

وعليه سيخرج على أيديهم علم الأخلاق من كونه علم معياري إلى كونه علم وصفي سلوكي، وبذلك يتحول علم الأخلاق من علم المبادئ والقيم إلى علم العادات والتقاليد، وبالتالي فعلم الأخلاق لديهم لا يميز بين الخطأ والصواب في السلوك البشري، وبالتالي سيكون المعيار لديهم معيار مادي بحت مرتبط بالمنفعة المادية بحيث أن السلوك الذي يورث منفعة يعتبر فعلا مفيدا، والذي لا يورث منفعة يكون غير مفيد، فالمدار للتميز بين الأفعال عندهم هو المنفعة المادية المكتسبة، فالصدق حسن إذا كان يأتي بالأرباح المالية، وسيئا إذا كان سيتسبب بالخسارة، والكذب حسن إذا جاء بالأرباح، وقبيح إذا تسبب بالخسارة.

وهذا الإشكال ينتج من الخلط المنهجي، فالمنهج الوصفي منهج علمي مهم، ولكن حصر المعرفة فيه وجعله المنهج لكل شيء، فهذا خطأ منهجي فادح.

فالمعرفة لها مناهج متعددة يجب الموازنة بينها، والاقتصار على هذا المنهج فقط، والتنكر للمناهج الأخرى سلوك غير مبرر، ولا يفسر إلا أنه اتباع للهوى، وإلزام لأنفسهم بدائرة ضيقة لا يوجد ما يلزمهم بها إلا قرارهم بالالتزام بها والاقتصار عليها.

إلا إن تطور الفكر البشري دفع البشرية إلى أهمية وجود نظام أخلاقي يحفظ للبشرية توازنها، ويحميها من وجود الحروب الدموية، ويحميها من الجرائم اللاأخلاقية.

وهذا الشعور بالحاجة إلى نظام أخلاقي عالمي هو تأكيد لما هو

موجود في فطرة كل إنسان، ولكن بما أن هذا النظام الفطري غير مكتوب وغير واضح للعيان خصوصا لمن يريد الإنكار؛ جاءت الفكرة في وضع مواثيق أخلاقية، ومعاهدات دولية توقع عليها الدول والأفراد والجماعات، ويلتزم بها الكل، وعلى إثر ذلك ولدت المؤسسات الدولية التوافقية كهيئة الأمم المتحدة، وما انتجته من مواثيق كحقوق الإنسان، وحقوق المرضى، وحقوق جرحى الحرب والخ، فهذه كلها تصب في خانة تقنين المعايير الأخلاقية.

ومن هنا تحولت المعايير الأخلاقية من كونها معايير فطرية إلى معايير اعتبارية قانونية، وهذه مرحلة تعبر عن رشدٍ كبير وصلت إليه البشرية، وبهذا الاتفاقيات قد أرست أسس الأخلاق، وصارت قوانين ملزمة لمن يوقع على هذا الاتفاقيات، ومن يريد التوقيع يكون له أيضا حق التحفظ على بعض النقاط والبنود، وذلك لوجود تغاير نظر في بعض الحقوق، ولكن من يتأمل في مثل هذه المواثيق يجد أن الروح العامة للنظام الأخلاقي المودوع في الفطرة الإنسانية موجودا وبقوة، وبهذا قد وجدت الفطرة طريقا جديدا يحقق لها وجودها.

وهذه المواثيق الأخلاقية قد ساهمت في إرساء السلام العالمي، ولو بشكل جزئي، وأعطت مجالا لنمو التوجهات الأخلاقية بعد أن كاد أن يقضى عليها نتيجة الفلسفات التي تشكك في وجود النظام الأخلاقي المعياري، ومن الجدير بالذكر أن فكرة

المواثيق الأخلاقية الدولية لإنقاذ العالم من الحروب الأنانية واللاأخلاقية كانت هي فكرة الفيلسوف الألماني كانط، وهي لم تدخل حيز التنفيذ بشكل فعلي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، بعدما شعرت البشرية بالحاجة إليها بعد ما ذاقوا ألم الحروب العالمية نتيجة التنكر للمبادئ والقيم الأخلاقية، ولما خسر المشككون هذه المعركة الأخلاقية توجهوا إلى نوع جديد من التشكيك وهو الصراع الذي نعيشه الآن.

## المرحلة السادسة : مرحلة المعايير المتسامية

في المراحل السابقة كان الصراع بين العدل والظلم صراعا يغلب عليه الجانب الفكري بين الإثبات والإنكار، ولما بلغ العقل البشري هذه المرحلة من الدقة العمية والعقلية أغلق باب الجدل والصراع الفكري، وانفتحت ساحة جديدة للصراع بين الحق والباطل.

وهذه الساحة الجديدة هي ساحة الذوق والفطرة والسليقة السليمة، فالحرب لم تعد فكرية كالسابق أسلحتها الدليل والبرهان والإقناع بالحوار العلمي لأن الحرب تطورت أسلحتها، وصارت هي القدرة على التأثير بقوة ناعمة من دون حوار أو جدل من خلال التلاعب بالمشاعر، وبإفساد الذوق، وبالعبث في المفاهيم والمسميات، وبالتنميط الثقافي والسلوكي من خلال وسائل الإعلام الحديثة، ومن خلال الفنون الهابطة والمسيسة والمؤدلجة.

بحيث يتم احتلال العقول وحشوها واستغلالها بحيث يعجز عامة الناس في التفكير باستقلالية، فيتصور نفسه أنه يفكر باستقلالية، ولكن في واقع الأمر هو يفكر بالطريقة التي تم تلقينه إياه من خلال الأفلام والأغاني والبرامج والألعاب ..الخ.
ويسعى المشككون المعاصرون في تحطيم الفطرة الإنسانية، وإفسادها من خلال إفساد الذوق والسليقة ببرامجهم المتنوعة ليفقد الإنسان القدرة على التمييز بين الجمال والقبح، فتعجز الروح عن التسامي، وبعدها يفقد الإنسان الذوق، والقدرة في التمييز بين السلوك الحسن والسلوك القبيح، ويجد الإنسان البسيط نفسه منساقا خلف النماذج التي يرسمها الإعلام، فيأنس بكثرة السائرين معه في هذه الموجة دون أن يكون قادرا على التفكير خارج هذه الأنماط المرسومة له، وهذه المعركة الذوقية هي معركة هذا العصر بين من يريد القضاء على الذوق، وبين من يريد الارتقاء بالذوق.
فالذين يريدون القضاء على الذوق يسعون في نشر أفكار، ورؤى تتناقض مع العقل والحكمة، ولكنهم لا يصرحون بها ولا يصيغونها بشكل واضح بل يروجونها تحت شعارات الفن والمتعة والتسلية، ولذلك يرفعون دائما شعار الفن من أجل الفن، ويريدون منه أنهم يرفضون أي تسيس أو توجيه للفن نحو الأخلاق.
وهذه كلمة حق يراد بها باطل، وذلك أنهم يذهبون بالفن نحو التسلية والمتعة فقط وفقط، ليجنوا من ورائه المال وإضاعة

وقت المشاهدين فيكون معنى شعارهم الفن من أجل المتعة، وهذا ما يقتل الفن الحقيقي ويجعله سلعة رخيصة بيد التجار. أما الفن الحقيقي فهو ما ينتج من تسامي الروح فيكون ترجمانا لجمالها وقدرتها على الإبداع ولكي تتسامى الروح هي بحاجة إلى غذاء الروح وهي الأخلاق والمعارف والمهارة المكتسبة بالتمرين ، فالفن الحقيقي لا يمكن فصله عن الأخلاق وعن الذائقة والفطرة السليمة ولذلك لا بد من الارتقاء بالفن وحمايته من أن يكون هابطا ومن أن يتحول إلى مجرد أداة لتحريك الغرائز وإفساد الذوق.

## المنطق بين العلم والفلسفة

يجب أن لا ننسى دائما أن الفلسفة هي الحكمة بكل ما تحمله كلمة حكمة من معنى، وبكل تطبيقاتها في التفكير والعلم والعمل والسلوك، فالحكمة هي التي تؤسس أصول المعرفة، وتشيد بنيان العلوم، وتدفعها نحو التكامل بطريقة مستمرة، وليس صحيحا ما يجري من إفراغ للفلسفة من معنى الحكمة لتكون مجرد آراء وأفكار.

وهذا الإفراغ للفلسفة من الحكمة حدث بسبب عاملين:

الأول : هو الترجمة بحيث أن الكثير من اللغات تستخدم لفظة فلسفة دون أن تعي أو تربط بينها، وبين معناها الحقيقي، وهو طلب الحكمة أو محبة الحكمة، والبحث عنها، والحكمة: هي العدل والإحكام والإتقان نتيجة إعمال العقل، ووضع الشيء في موضع.

الثاني : هو الهوى الذي هو دائما آفة المنطق التي تفسده، وتفسد العدل والإنصاف، وتؤدي إلى الظلم والانحراف.

ولذلك إذا أردنا أن نفهم الفلسفة والمنطق والعلم فهما صحيحا يجب أن نفهمها تحت شعار الحكمة الحقة، وإرجاع كافة فروع العلم إلى الأصل الذي تفرعت منه الذي هو الحكمة، وكفانا جهلا في تكثير المصطلحات التي تزور الحقيقة، ولا توضحها، وتبعد المسافات ولا تقربها، وتفصل بين المتلازمات التي لا تنفصل إلا بالوهم والهوى.

فلا بد أن نعيد الفروع إلى الأصول، والأصول إلى الجذور، وذلك أن الهوى المفسد للمنطق يجد ضالته عندما تتقطع الروابط المنطقية بين الفروع والأصول والجذور، فنراه يتشبث بالفروع الصغيرة، ويتنكر لأصولها، ويحاول أن يجعل من الفروع أصولا مستقلة عن عائلتها.

وبهذا الفصل القسري للفروع عن الأصول تغيب الكثير من الحقائق نتيجة غياب الأصول التي تعتمد عليها الفروع لتغيب الرؤية الشاملة، وإذا غابت الرؤية الشمولية تكون النظرة قاصرة، وعاجزة عن فهم ما يغيب عنها، وهذا يعطي مبررا للمشككين في إنكار الكثير من الحقائق، والتلاعب بالأفكار.

وهنا تكمن أهمية وجود منطق تكاملي بين العلوم، وهذا ما تسعى إلى إثباته الحكمة المتسامية، وهنا تكمن أهمية دراسة تاريخ تطور الأفكار والمفاهيم لنجد أن الزمن خير معين لكشف أهم التغيرات الفكرية التي تطرأ على الفلسفة.

والحكمة المتسامية هي علم منضبط بضوابط التفكير المنطقي الدقيق المترابط، وليست مجرد آراء وأفكار مجتمعة تخضع للمزاجية دون وجود نسق منطقي، ورؤية شمولية، ولذلك يعتبر الفصل بين الفلسفة والعلوم خطأ جسيما، ولذلك يجب التنبه إلى نقطة مهمة حول منهجيات العلوم، وهي أن الفلسفة يجب أن تصنف من ضمن العلوم العقلية التي لها منهجيتها العقلية الخاصة التي تختلف عن العلوم الطبيعية التي لها منهج خاص يختلف بدوره عن منهجية العلوم الإنسانية.

وعندما نقول أن الفلسفة علم منضبط فلا يعني أنه لا توجد ساحة لاختلاف الآراء بل وجودها أمر طبيعي نتيجة اختلاف العقول في إدراكاتها وأذواقها وتوجهاتها، ولذلك نرى الكثير من القضايا قد طرحت منذ آلاف السنين وتعددت الآراء حولها، ولكن بالجمع بين المناهج الحديثة والقديمة ستكون النظرة واضحة ودقيقة.

ومثال لذلك هو القضية العقلية المجردة عندما درست من منظار ضيق، وهو الوصف الطبيعي قالوا بأنه لا فائدة منها ولا قيمة لها، ودراستها مضيعة للوقت، فيجب أن تترك، ولكن مع تطور العلم صار لا بد من الاستعانة بالمنهج العقلي، والاعتراف بأهميته، وقيمته، فصار للمعادلة المنطقية المجردة قيمة وفائدة، فالمعادلات المنطقية هي الأوامر التي يعمل من خلالها الحاسوب، وهذه النتيجة هي التي كانت في الماضي تتعرض للتشكيك تارة في وجودها وتارة في فائدتها كان الزمن

كفيل بانتصارها وإرجاع القيمة لها.

والخلاصة أن التفسير الزمني للفلسفة قد قدم لنا رؤية واضحة لطبيعة نمو الأفكار ولتطور الجدليات ولنضوج الأدوات والمنهجيات العقلية ولتكامل العلوم و المعارف من أجل أن تتحقق الحكمة التي هي الغاية المنشودة لكل العقلاء عبر الزمن وفيها يقول عز وجل ( ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا).

2

# إبداعات

## حلاجيات

والله ما طَلعتْ شمسٌ ولا غربتْ
إلا و حُبُّـكَ مقـرونٌ بأنفاسـي
ولا خَلوتُ إلى قومٍ أحدِّثهـم
إلا و أنتَ حديثي بينَ جُلاسـي
ولا ذكرتُكَ محزوناً و لا فَرِحاً
إلا و أنتَ بقلبي بينَ وسواسـي
ولا هَممتُ بشربِ الماء من عطشٍ
إلا رَأَيتُ خيالاً مِنكَ في الكـأس
ولو قَدرتُ على الإتيان جئتُكم
سعياً على الوجهِ أو مشياً على الرأس
ما لي وللناسِ كَمْ يلحونني سفهاً
ديني لنفسي ودينُ الناسِ للناسِ

***

يا نسيم الريح قولي للرشا
لم يزدني الوِردُ إلا عطشا
لي حبيبٌ حبّهُ وسطَ الحشا
لو يشا يمشي على خَدي مشى

الحسين بن منصور الحلاج